هذه بلادنا

(٤٥)

الوجـــــه

إعـــداد

الدكتور محمد أحمد الرويثي

الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

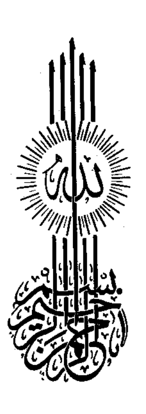
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

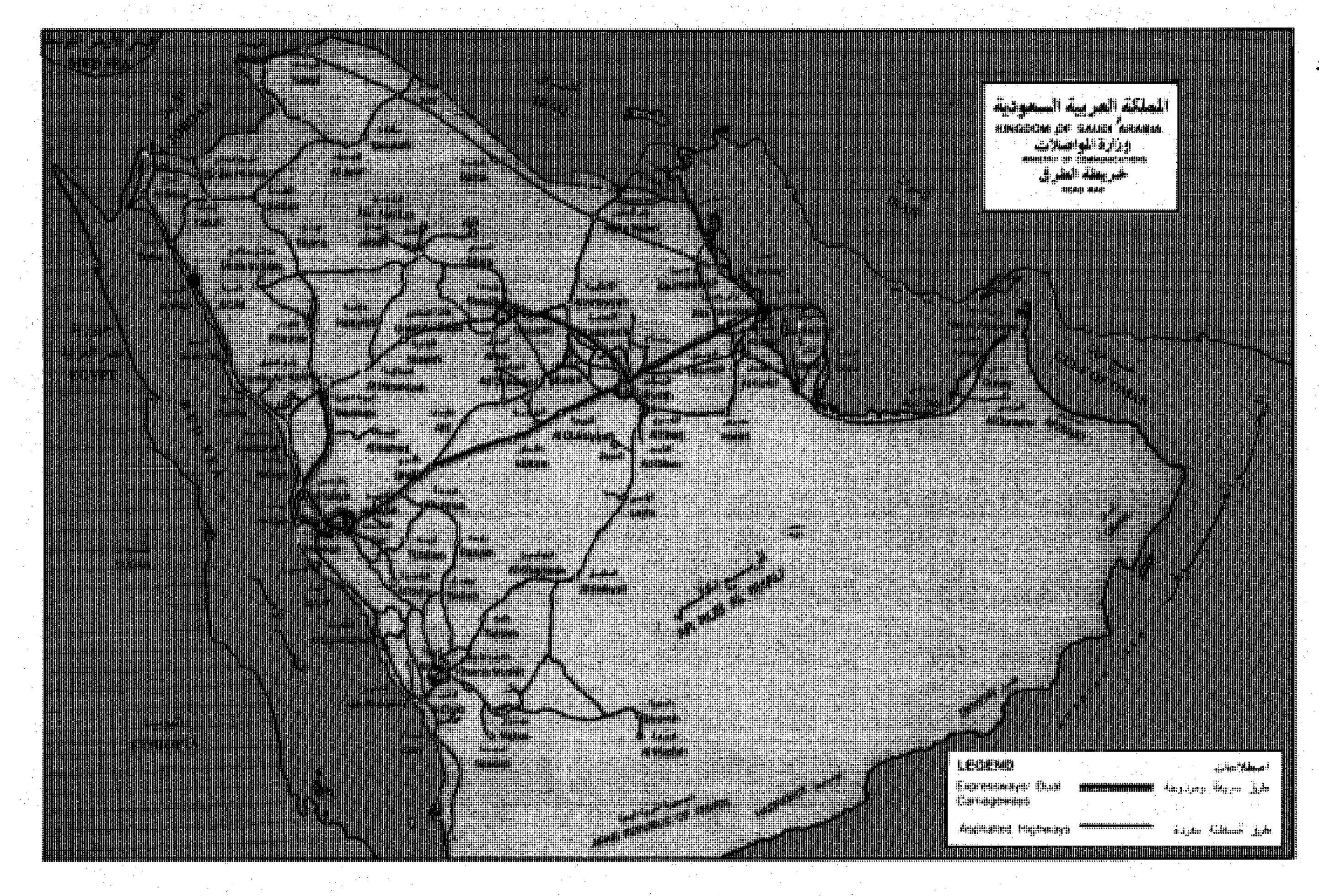
الرياض ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٩٥٣,١٤٥٩٩١ الرويثي، محمد أحمد
٩٦٩ ر مدينة الوجه/محمد أحمد الرويثي. ـ ط١. ـ
الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٤هـ/
١٩٩٤م
١٨٦ ص؛ ١٦×٢٣سم. ـ (سلسلة هذه بلادنا؛ ٤٥)
ردمك × ـ . . ـ ٦٩٥ ـ ٩٩٦٠
١ ـ الوجه (السعودية) ـ تاريخ. ا ـ العنوان.
ب ـ السلسلة

رقم الإيداع: ١٤/١١٠٤
ردمك: × ـ ٠٠ ـ ٦٩٥ ـ ٩٩٦٠

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٥هـ




المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
وزارة المواصلات
خريطة الطرق
LEGEND
اصطلاحات
Expressways/ Dual Carriageways
طرق سريعة ومزدوجة
Asphalted Highways
طرق اسفلتية مفردة
EGYPT
ETHIOPIA

● الوجـه



تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة. . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر، وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد، وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق، ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم.

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق، وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى مايريد. . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية، حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم. وكثيرًا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع.

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين. الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في

المعـاجم والاستفسـار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد، وبذلك نستطيع الكتابة.عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنهـا جاءت امتدادًا طبيعيًّا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيراً يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيراً فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعًا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين، يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب، وعن أهمية تلك البلدة وتقـاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها، وملامح النهضة العمرانية والزراعية، وأوجه الحياة فيها، وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المنـاقشـات ويتم عرضـه قبـل طبـاعتـه على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات، وتشجيع ملكة البحث والتأليف، وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة

الحمد لله وحده.

بناءً على رغبة الرئاسة العامة لرعاية الشباب؛ أعدت هذه الدراسة عن مدينة **الوجه** لتكون أحد أعداد **سلسلة هذه بلادنا**، هذه السلسلة التي من أهداف إصدارها التعريف بالمدن السعودية تاريخيًا وجغرافيًا واجتماعيًا وعمرانيًا.

ودراسة المدن السعودية التي هي عبارة عن حبات اللؤلؤ المنثورة في بحار الصحارى العربية العظيمة، تمثل في تطورها وتقدمها نموذجًا عالميًا للتحدي والصراع بين الإنسان والبيئة المحيطة به.

وقد حاولت في دراستي هذه لمدينة الوجه أن أطبق خطوات المنهج العلمي لجغرافية السياحة، الذي طبق عالميًا في دراسة الكثير من مدن العالم للتعريف بها، إلى جانب الحرص من خلال هذا المنهج على أن أربط الحاضر بالماضي تاريخيًا وجغرافيًا وثقافيًا واقتصاديًا وعمرانيًا واجتماعيًا.

وهذا الخط في الدراسة تطلب الرجوع إلى العديد من المراجع والمصادر المنشورة وغير المنشورة، والمخطوطات، والدوريات، والتقارير، والمقابلات الشخصية والخرائط. وحاولت توثيق أية معلومة ترد في أي فصل من فصول الكتاب.

ولابد من التوضيح أن مدينة الوجه من المدن التي لم تحظ بالدراسة التفصيلية، وإن وجدت فهي عبارة عن إشارات في مؤلفات متباينة التخصصات، ومن هنا جاءت رغبة الرئاسة العامة لرعاية الشباب في وجود مؤلف يبرز أهمية مدينة الوجه من جميع جوانبها بصورة توضح الحقائق للمتخصص وغيره، لا الموسوعي الممل ولا الموجز المخل، راجيًا أن يكون هذا العمل قد حقق هذا الاتجاه أو بعضه.

وهذه الدراسة تنقسم إلى عشرة فصول رئيسية: كان الفصل الأول عن التطور والنمو التاريخي لمدينة الوجه، أما الفصل الثاني: فخصص للموقع الجغرافي وأهميته واهتم الفصل الثالث بجوانب البيئة الطبيعية، واستحوذت الخصائص السكانية على الفصل الرابع، أما الفصل الخامس فتناول النشاط الاقتصادي، وكان النقل والمواصلات من نصيب الفصل السادس، يليه التطور العمراني الذي أبرز في الفصل السابع، أما الخدمات الإدارية العامة فأستحوذ عليها الفصل الثامن، وكان للأحوال الفكرية في الوجه نصيبها في الفصل التاسع، وأفرد الفصل العاشر للأحوال الاجتماعية.

ويسرني في هذه المناسبة أن أرد الفضل إلى أهله، وأقدم شكري العظيم أولاً إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وجميع العاملين في الرئاسة في المجالين الثقافي والشبابي التي أتاحت لي الفرصة في تأليف هذا العمل، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد.

وأقدم خالص شكري وتقديري إلى المساعدة والكرم الحاتمي الذي قدمه لي أبناء الوجه جماعات وأفرادا، وفي مقدمتهم أسرة آل غبان الذين كانوا لي بمثابة المضيف والمساعد، وإدارة الاستعلامات العلمية والسياحية للمنطقة، كما أقدم عظيم شكري إلى الأخوة الذين كانوا عونًا ومساعدًا لي في جمع المادة العلمية لهذا الكتاب ومنهم:

الشيخ / مصطفى السحلي	الدكتور/ محروس غبان
أ. عبدالعزيز عباس عيسى	أ. عبدالجليل بكر عيسى

أ. محروس عبدالرحمن سنيور الصبحي
أ. حسن سليمان الخثاني
أ. مدني أحمد غبان
أ. فهد أحمد غبان
أ. فتحي خليل البدوي
أ. إبراهيم حسن كلابي

ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ عباس عرفات مدير مكتبة وزارة التخطيط الذي سخر لي طاقات المكتبة أثناء جمع المادة العلمية لهذه الدراسة وغيرها، وهو نموذج مثالي لأمناء المكتبات في المملكة.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل وقدمت ولو بعض ما يؤمل من هذه الدراسة عن هذه المدينة العريقة التي عشقتها منذ خمسة عشر عامًا، وأصبح لها مكان في القلب بعد كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن بين مدن العالم، فإن وفقت فهذا فضل من الله، وإن أخطأت أرجو المعذرة فنحن بشر لسنا معصومين من الخطأ والله الموفق.

دكتور/ محمد أحمد الرويثي

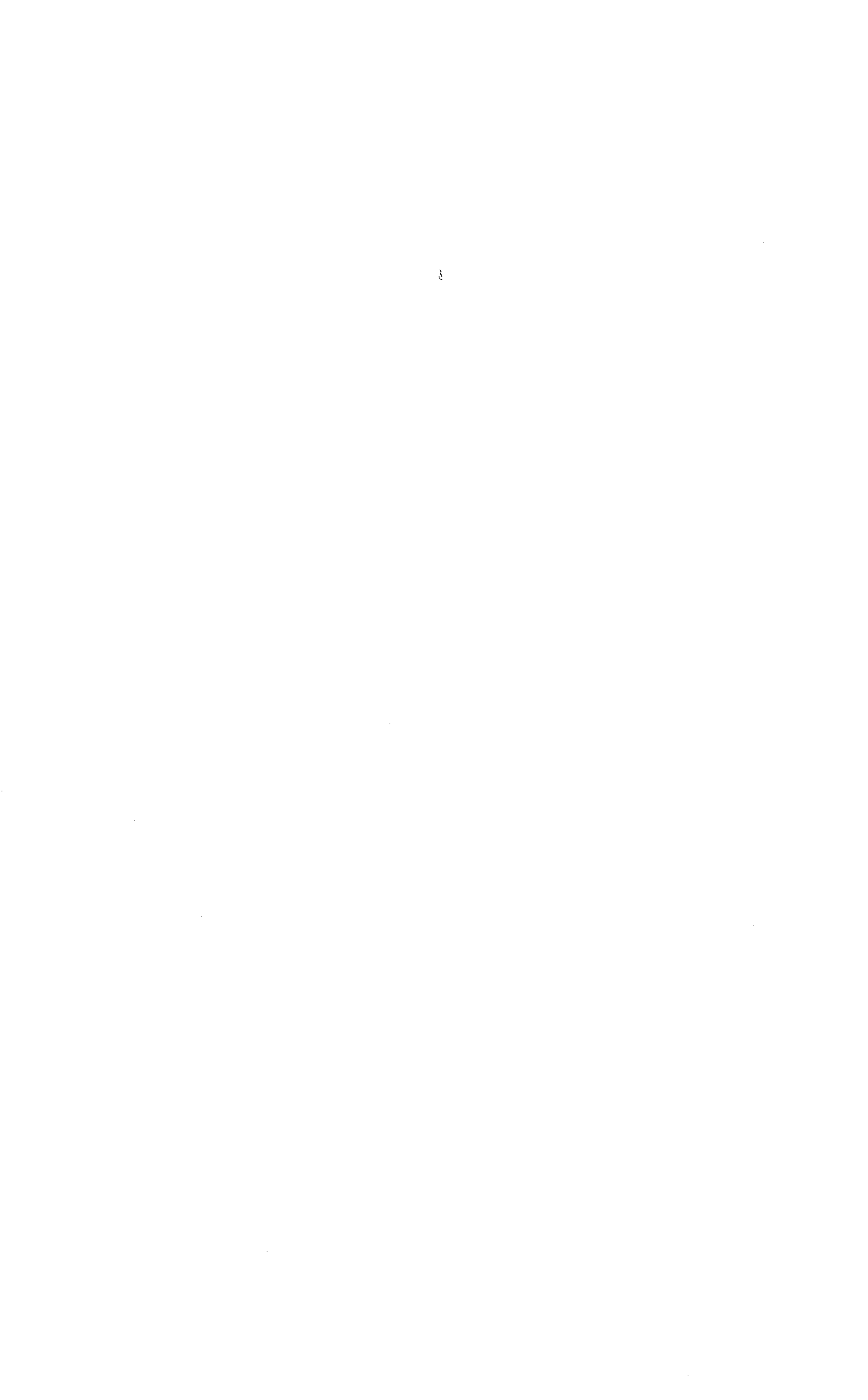
حي النسيم (الأزهري) المدينة المنورة
٣٠/ ٩/ ١٤١٢هـ - ٢/ ٤/ ١٩٩٢م



الفصل الأول

التطور التاريخي لظهور مدينة الوجه

* الوجه في العصور الكلاسيكية
* الوجه بعد ظهور الاسلام



التطور التاريخي لظهور مدينة الوجه

من الصعب في الواقع البحث في النشأة الأولى لمدينة الوجه، ذلك لأنه لا يتوافر لنا ما يعيننا على تتبع هذه النشأة، سواء في المصادر المكتبية أو في الدراسة الميدانية. فالباحث في المصادر التاريخية والجغرافية لمنطقة الوجه قد يجد إشارات موجزة توحي بأن الكثير من الفرضات القديمة قد اندثرت، وأصبح بعضها أثارًا منطمره تحت الميناء الحالي، والبعض الآخر مجاوراً لها، يحكي تاريخاً لا يتعدى القرن الخامس الميلادي. ولكن القليل منها بقيت لها آثار متفرقة تلقى الضوء على وجودها في العصور السابقة، وهذا مايمكن تحديده بالفرضات المنتشرة في أجزاء متفرقة من الساحل، والتي يطلق عليها جغرافيًا مصطلحات مثل «مرسى» أو «رأس أو شرم» مضافا إليها أسماء مظاهر طبيعية مجاورة، أطلقت من قبل السكان المحليين[1].

ويزيد من صعوبة البحث أيضًا طول الفترة الزمنية التي تزيد على عشرات القرون قبل ظهور العصر الإسلامي الأول ـ مما يجعل مثل هذا العمل مهمة صعبة تختص بها الجماعات العلمية المرتبطة بعلم الآثار. إلى جانب ذلك، فإن المعلومات الخاصة بهذه المنطقة في عصر ما قبل الإسلام تقتصر على ما كتبه المؤرخون البطالمه والرومان عن منطقة حوض البحر الأحمر، وقد خلط أولئك الكتاب الأقدمون بين الأثيوبيين والعرب والهنود، ويرجع هذا الخلط إلى أن كل السلع التي كانت تفد إلى الجانب الشرقي من البحر الأحمر، كان قدر منها يأتي من الهند والصومال والمناطق

---

(١) الرويثي، محمد أحمد: الموانيء السعودية على البحر الأحمر، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، الرياض، ١٩٨٣م، ص١٦٩.

الأخرى التي كانت تتاجر مع الجنوب الغربي النشط، مركز تجارة العطور في العصور القديمة.

الوجه في العصور الكلاسيكية (القديمة)

لقد أشارت بعض الدراسات التاريخية إلى أن منطقة ساحل الوجه الحالية قد شهدت خلال العصور القديمة قيام فرضات، استخدمت لأغراض عسكرية أو اقتصادية، أفل نجم البعض منها بعد ازدهار استمر لفترات زمنية متباينة والبعض الآخر استمر يقاوم بين الضعف والنمو والتطور حتى الوقت الحاضر.

ونظرًا لاعتبارات الموقع النسبي المهم، وغنى التجارة المرتبطة بالطريق البري القديم (طريق البخور) والذي كان يربط بلاد اليمن السعيدة وبلاد الشام ومصر، فقد تتابعت على هذه المنطقة قوى أجنبية طامعه في السيطرة عليها، ويُعزى إلى هذه القوى الأجنبية بروز وشهرة بعض الفرضات القديمة على هذا الساحل الصحراوي الفقير. شكل (١).

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة، أن الفرضات القديمة التي قامت في ساحل الوجه لم تكن بدرجة الأهمية التي كانت عليها الموانيء القائمة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وإنما كانت مجرد فرضات صغيرة قامت كمعابر أو همزات وصل على الطريق التجاري البحري، ومتاخمة للطريق البري القديم، ويعتقد بعض المؤرخين أن القرن الثالث قبل الميلاد، ربما يكون قد شهد البواكير الأولى لظهور الفرضات التي تحمل إلى حد ما اختصاصات الموانيء، ومرجع هذا الاعتقاد هو ظهور بعض القوى الأجنبية على مقربة من منطقة الوجه تطمع في السيطرة على الطريق البري وتجارة جنوب غرب الجزيرة العربية، مما دفعها إلى إنشاء أو تطوير بعض المنافذ البحرية المنتشرة على خط الساحل للتسلل منها إلى الداخل، ومما يرجح هذا الاعتقاد، قيام دولة الأنباط سكان الجزء الشمالي من المنطقة، وفرض سيطرتهم على طريق التجارة البري، مما حثهم

على إيجاد فرضات بحرية لهم على الساحل لكي تتم لهم السيطرة على الطريق البحري أيضاً[٢].

وقد كان من نتائج هذا الارتباط أن الفرضات التي اشتهرت في ساحل الوجه في فترة ما قبل الميلاد تركزت في أجزاء متباعدة من الساحل، وذلك لارتباط نشأتها بالأنباط وهم القوة السياسية المحلية المسيطرة على المنطقة من جهة، وبالقوى السياسية الخارجية التي تسللت إلى المنطقة ممثلة في اليونانيين والرومان من جهة أخرى، وقد نتج عن ذلك قيام الصراع بين هذه القوى، والذي رافقه الاهتمام بإيجاد منافذ بحرية لها على الساحل من أجل خدمة أغراضها التجارية والعسكرية، لذا فالغلبة لأي الفرضات بممارسة وظيفتها، كانت تتوقف على تفوق القوى الأجنبية التي تقف وراء بروز الميناء: فإذا تفوق البطالمه، انتقلت الأهمية من إرجا ERGA إلى أمبلوني AMPELONI البطلمية وإذا تفوق الرومان انتقلت الأهمية من امبلوني إلى لوكى كومه LOEUK KOME وهكذا[٣]. وهذا يعني أن بروز أي فرضة في أي جزء من ساحل الوجه سواء كان الشمالي أم الأوسط أم الجنوبي إنما يخضع للقوى السياسية المتعاقبة على المنطقة.

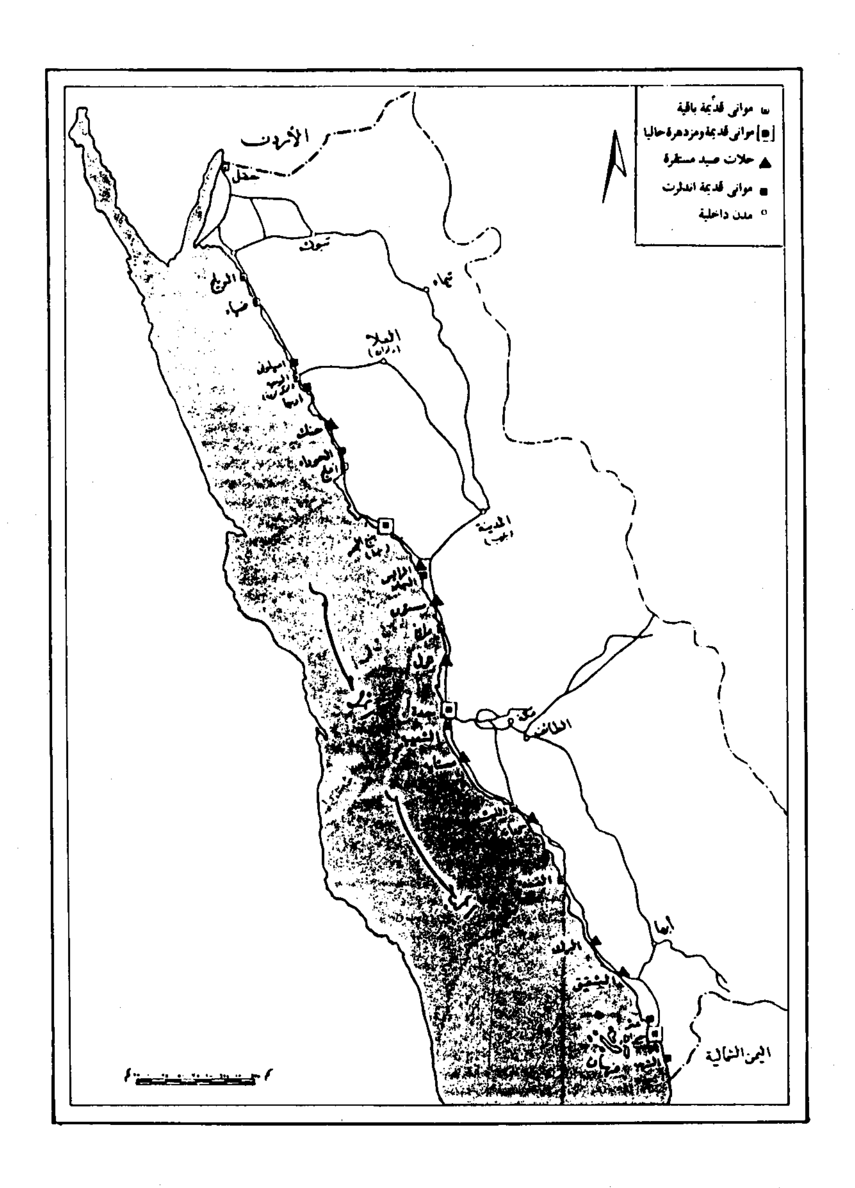
وكان في مقدمة الفرضات أهمية وشهرة في ساحل الوجه إرجا[٤] ERGA والتي يعتقد أن موضعها كان يحتل القسم الشمالي من دلتا مصب وادي الحمض في البحر الأحمر على مسافة تقدر بحوالي ٤٠كم من مرفأ الوجه الحالي، والتي تبعد عن مركز الظهير التجاري في الشرق بحوالي ١٩٠كم، ويقف وراء شهرتها العلاقة التجارية القديمة بين البطالمه واللحيانيين في العلا (دادان) المحطة التجارية التي كانت يتم فيها تجميع تجارة جنوب الجزيرة العربية ومنها تنقل إلى (إرجا) حيث تصدر منها إلى الموانيء

---

(٢) الرويثي، محمد أحمد: الموانيء السعودية على البحر الأحمر، مرجع سابق، ص١٧١.

(٣) حوراني، جورج فضلو: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور الوسطى، ترجمة السيد يعقوب بكر، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٨م، ص ٥٨.

(٤) نصحى، إبراهيم: تاريخ مصر في عهد البطالمة، ج٢ مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٦م، ص ٤٠٠.



شكل رقم (١) تطور موقع الوجه خلال العصور التاريخية

البطلمية على الساحل المقابل (المصري) أضف إلى ذلك رغبة البطالمة في التخلص من هيمنة الأنباط على التجارة العربية وطرقها، والحصول عليها عن طريق وسيط آخر (اللحيانيين) بدلاً من الأنباط، الذين أخذت تسوء علاقتهم بالبطالمة بعد حملاتهم على المراكب البطلمية التجارية.

وبعد ازدياد النفوذ البطلمي في المنطقة نتيجة لهذه العلاقة أخذت (إرجا) تفقد أهميتها عندما تخلصوا من سيطرة اللحيانيين على هذا المنفذ، وذلك بإنشاء منفذ آخر إلى الشمال منه عرف تاريخيًا باسم (امبلوني) AMPELONI واستمر يؤدي وظيفته في خدمة المصالح الاقتصادية البطلمية حتى انهيار نفوذهم في مصر واضمحلال نشاطهم في البحر الأحمر والبحار الجنوبية(٥).

ويرجع اختفاء أهمية (إمبلوني) في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد إلى عدة عوامل من أهمها: ازدياد النشاط النبطي التجاري وتوسعه في البحر الأحمر، والذي رافقه وصولهم إلى درجة عالية من التحضر، إضافة إلى امتداد مساحة دولتهم جنوباً حتى وصلت وادي القرى، فقد ساعد كل ذلك على القضاء على هذا الميناء (إمبلوني) من قبل الأنباط وحلول (لوكي كومه) في مكانها أو بالقرب منها(٦).

وإثر ظهور الرومان كقوة سياسية عسكرية في حوض البحر الأحمر، ارتبط تاريخهم بساحل الوجه عن طريق الحملة العسكرية المشهورة في عصر الإمبراطور أغسطس في ٢٤ق.م. والتي استهدفت الاستيلاء على تجارة القوافل العربية وطريقها، وعهد بها إلى القائد اليوس جاليوس AELLES GALLUS (٧)، وقد ترتب على قيام هذه الحملة بروز أهمية ميناء (لوكي كومه) LOEUK KOME على ساحل الوجه خلال الربع الأخير من القرن الأول. ق.م. للدخول إلى الجزيرة العربية(٨).

وعلى الرغم من ارتباط شهرة (لوكي كومه) بالرومان، إلا أنها كانت من الموانيء التي عرفت واستخدمت في عهد الأنباط، حيث حلت بدلاً من أمبلوني البطلمية، وهذا

---

(٥) نصحى، إبراهيم: المرجع السابق، ص ٤٠١.

(٦) المرجع السابق، ص٤٠١ ـ ٤٢٠.

(٧) أباظة، فاروق عثمان: التدخل الأجنبي في اليمن، في نهاية عهد حضارته القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد١٦، السنة الرابعة، الكويت، اكتوبر ١٩٧٨، ص٦٦ ـ ٦٧.

(٨) علي، جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام. ج٢، القسم السياسي، بغداد ١٩٥٢م، ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩.

يعني أن (لوكي كومه) فرضه قديمه ليس بينها وبين الرومان من حيث النشأة علاقة تذكر، حيث يعتقد أنها كانت موجودة قبل وصول الحملة الرومانية إلى الجزيرة العربية ميناء نبطيًا تجاريًّا كبيراً[9]. ويظهر من إهمال الكتب اليونانية والرومانية لذكر هذا الميناء بعد الميلاد أن شأنها أخذ في الأفول بعد ذلك الوقت، ولعل ذلك بسبب تحول خطوط سير السفن في البحر الأحمر بعد استيلاء الرومان على مصر، وانتشار قطع أسطولهم التجارية في هذا البحر والقيام بالمتاجرة مباشرة مع إفريقيا والهند دون وسيط، فلم يبق حاجة إلى النزول في هذا الميناء[10]. وكما أهمل هذا الميناء قديماً نجد أن اسمه قد اختفى أيضًا من ذاكرة المعاصرين.

وخلال القرون الخمسة الأولى الميلادية، التي سبقت ظهور الإسلام، أصيبت منطقة ساحل الوجه بشيء من الجمود والركود والتدهور، ويُعزى ذلك إلى تدهور الأحوال الاقتصادية والسياسية في الجزيرة العربية، وانتقال مركز الثقل السياسي إلى العرب الشماليين في العراق والشام.

الوجه بعد ظهور الاسلام

وبظهور القوة الإسلامية في القرن السابع الميلادي برزت شهرة بعض الفرضات في القسم الأوسط من الساحل الشرقي للبحر الأحمر أمام المدينة المنورة، الجار أولاً ثم ينبع ثانيًا والشعيبة وجدة مقابل مكة لتكون منافذ بحرية تصل عن طريقها المعونات الاقتصادية التي تنقل عبر البحر الأحمر إلى ظهير هذه الفرضات وقد ترتب على ذلك أسر أهمية ميناء الوجه والقسم الشمالي من الساحل[11].

(٩) أمين، محمود عبدالله: الجغرافيا التاريخية لحوض البحر الأحمر، المطبعة الحديثة، أسيوط، ١٩٧١م، ص ٩٥.

(١٠) المرجع السابق، ص٩٦ - ٩٧.

(١١) الرويثي، محمد أحمد: الموانيء السعودية على البحر الأحمر، مرجع سابق، ص١٧٥.

وإذا كنا قد حددنا القرن الأول الميلادي بداية نهاية لفرضات (إمبلوني) و (لوكي كومه) التي توقفت عن خدمة التجارة والملاحة فإن ذلك يتفق مع شهرة الوجه، ولا نقول ظهورها كمرفأ لأن ظهورها في هذا الموقع من شرم الوجه ليس لدينا الدليل القاطع على تاريخ ظهورها في هذا الموقع.

وبانتقال مقر الحكومة الإسلامية من المدينة إلى دمشق، ثم بغداد والتي صاحبها تدهور أهمية البحر الأحمر وموانيه نظراً لانتقال هذه الأهمية إلى الخليج العربي، وكذلك باكتشاف رأس الرجاء الصالح على يد البرتغاليين تعرضت الوجه وغيرها من موانيء ساحل البحر الأحمر إلى التدهور، وبعضها إلى الأفول. ولقد كان لشق قناة السويس عام ١٨٦٩م فضل إحياء طريق البحر الأحمر وانتعاش موانيه.

وخلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين استمرت الوجه تؤدي دورها كمركز استراتيجي لحماية قوافل الحجاج الآتية من الشام ومصر، إلى جانب استقبالها بين وقت وآخر لبعض البواخر الصغيرة التي تفرغ بعض السلع التي يحتاجها سكان الظهير، وتعود محملة بمنتجات الظهير الزراعية والحيوانية إلى الموانيء المصرية (السويس) والسودانية (سواكن) في ذلك الوقت.

وخلال هذه الفترة حتى قيام الحرب العالمية الأولى كانت عاصمة لمحافظة الوجه في ذلك الوقت، وتحت إدارة السلطات المصرية في الساحل المقابل، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى آلت إدارتها إلى إشراف الحجاز واستمرت في ذلك حتى توحيد أقاليم الجزيرة العربية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز عام ١٩٣٢م.

وظلت الوجه بعد ذلك حتى أوائل الخمسينات من هذا القرن قائمة على خدمة النشاط التجاري للمنطقة حيث كانت مجمعا للمنتجات الزراعية والرعوية في منطقة تمتد نحو الداخل حوالي ٢٠٠كم إلى الشرق من الوجه.



الفصل الثاني

الموقع الجغرافي وأهميته

* الموقع الفلكي
* الموقع الجغرافي



الموقع الفلكي

للمدن تاريخ هو على وجه التحديد تاريخ مواقعها، والذي ينظر إليه باعتباره تاريخ الحضارة نفسها[1]. ويتأثر هذا الموقع بمجموعتين من العوامل إحداهما جغرافية، والأخرى اقتصادية، وترتبط المجموعة الجغرافية بالمنطقة المائية المقابلة والتي يطلق عليها النظير Foreland بينما ترتبط المجموعة الاقتصادية بالجزء العمراني من الأرض، والذي يسمى الظهر Hinterland وفيما بين النظير والظهير يتحدد الموقع[2].

تقع مدينة الوجه في منطقة تتوسط ساحل إمارة الوجه بصفة خاصة والساحل الشمالي الغربي السعودي على البحر الأحمر، وفلكيًا تقع هذه المدينة على خط عرض ١٣ - ٢٦° شمالاً وخط طول ٢٧ - ٣٦° شرقاً[3]. وهذا الموقع الفلكي لا يهمنا كثيراً لأن أهميته في نشأة وتطور المدينة محدودة في جغرافية المدن[4]. أما الموقع الواجب العناية به في هذه الدراسة فهو الموقع النسبي[5]. وهو مايقصد به موقع المدينة بالنسبة للجهات المجاورة، مائية كانت أم يابساً، ومأهوله كانت أم غير مأهولة[6]. كما يتضمن الموقع النسبي إمكانية الوصول.

---

(١) Morgan, F.W. Ports and Harbours, Hutchnson, University Library, London, 1958, p.150.

(٢) حمدان، جمال: جغرافية المدن، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٦٦.

(٣) British Admiralty, Red Sea and Gulf of Aden Pilot, Eleventh Edition, London, 1967, p.320.

(٤) Smailar, A.E., Geography of Touns, London, 1953, p.41.

(٥) Davis, D.H., The Earth and Man, New York, 1948, p.349

(٦) سطيحه، محمد محمد أحمد: «المراكز العمرانية على ساحل البحر الأحمر في إقليم مصر والعوامل الجغرافية التي أثرت فيها». (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب - جامعة الأسكندرية، ١٩٦١ن، ص١٠٢.

الموقع الجغرافي

ومن دراسة الخريطة الجغرافية لمنطقة الوجه شكل (٢، ٣) نجد أن الموقع الجغرافي لمدينة الوجه قد تحدد في منطقة تلتقي عندها طرق المواصلات البرية والبحرية، وهي بهذه الكيفية تمثل حلقة الوصل بين اليابس والماء فتبعد عن جدة ٦٤٠كم ومكة ٧١٤كم والعلا ١٩٠كم وعن حقل ٤٥٠كم، بينما تقع على بعد ٤٠٠كم من تبوك العاصمة الإدارية للمنطقة، ١٥٥كم عن ميناء ضبا(٧).

وفي منطقة محصورة بين رأس مرابط Marabit ٢٠كم شمالاً، ورأس خرابه Kharabah ١٠كم جنوباً ـ وتتميز هذه المنطقة بكثرة المراسي والشروم، وأهمها من الشمال إلى الجنوب مرسى زعم ٧كم، ومرسى المياه ١٥كم وشرم حبان Habban ٢٣كم(٨).

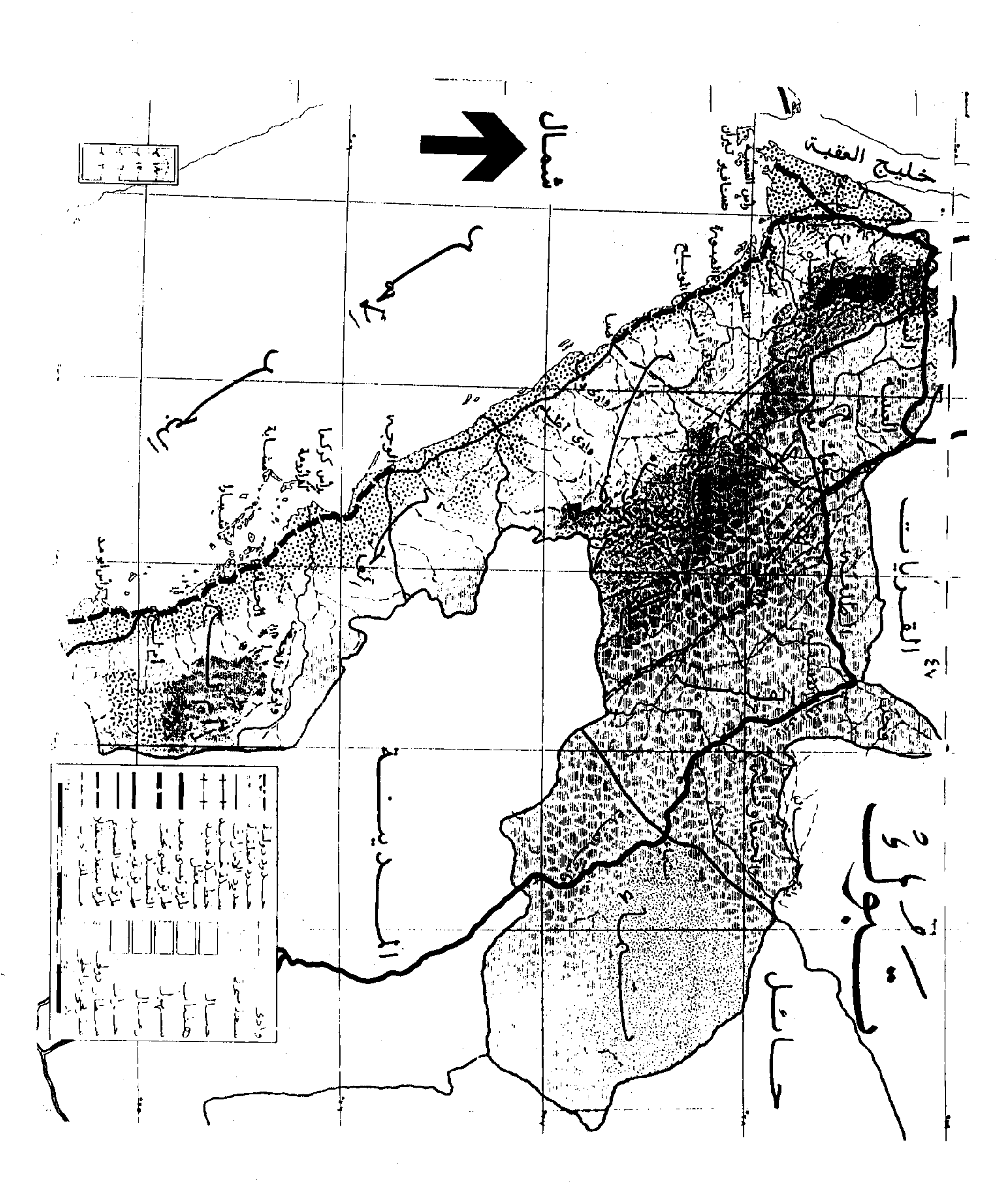
وقد أدت اعتبارات الموقع والتجارة إلى بروز أهمية الوجه على هذا الساحل الصحراوي في معظمه، وفي مثل هذه البيئة الفقيرة، إذ يلاحظ من دراسة الخريطة الجغرافية للمنطقة وقوع الوجه مدينة وميناء في هذا الموقع من الساحل لصلاحيته التي تتمثل في:

١ ـ وجود فتحة في الحاجز المرجاني تمكن السفن من الوصول إلى الساحل في مجرى عميق نسبيًا.
٢ ـ وجود الأعماق الملائمة في المناطق المائية المتوغلة في الأراضي اليابسة والتي تعرف محليًا بشرم الوجه.
٣ ـ الحماية المطلوبة لتراكي السفن من الأمواج والرياح.

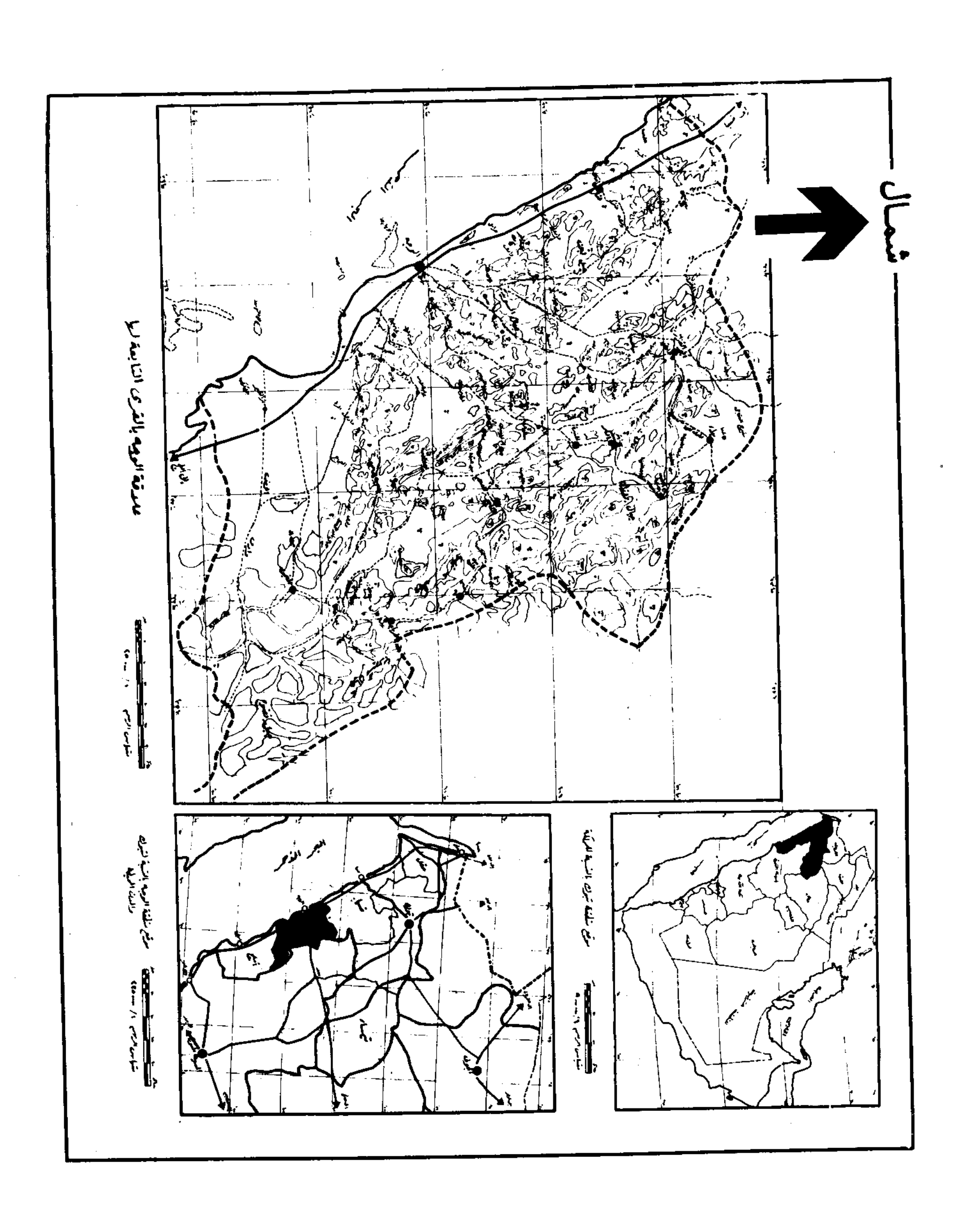
---

(٧) تم احتساب المسافات من حدود المدينة، وتشير إلى الطرق الحالية المسفلتة أو الطرق التي تحت الإنشاء.

(٨) Brown and others, Geographic Map of the North Western Hijaz Quadrangle, Jiddah, 1973, G.M1.204B.



شكل رقم (٢) موقع الوجه الجغرافي من منطقة تبوك الإدارية



شكل رقم (٣) موقع الوجه وعلاقاتها الاقليمية

ولابد من الإشارة إلى أن موقع الوجه في هذا الجزء من ساحل البحر الأحمر، ارتبط بقلة سكان الظهير وضعف اقتصادياته، مما قلل من أهميتها والدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه في تقديم التسهيلات الضرورية للسفن، وعلى الرغم من ذلك فلقد كان لمدينة وميناء الوجه أهمية كبيرة ومؤثرة في حياة سكان الظهير المقيمين بها أو المنتشرين على مقـربة منها خلال القرون الماضية، واستمر ذلك حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين، وذلك نتيجة للظروف التي كانت سائدة في المنطقة، ممثلة في تعدد الاتجاهات السياسية التي كانت تتحكم في هذه المنطقة قديماً، كما يلاحظ أن صعوبة الـطرق ووسـائـل النقـل البحرية في ذلك الوقت قد جعلت السكان المنتشرين على الساحل أو خلفه يعتمدون ميناء الوجه كمنفذ لهم دون النظر إلى غيرها مما هو أكبر وأوسـع استقبـالا للسفن مثـل مينـاءي جدة وينبع، بسبب بعدهما عن هذه المراكز العمرانية وصعوبة الاتصال بهما في ذلك الوقت.

وقد ارتبط تاريخ الوجه بالتجارة والشحن والسفن التي تربط بينها وبين موانيء جدة وينبع وجيزان والسويس وعدن وسواكن، لفترة طويلة من الزمن، لم تنقطع إلا عندما نهضت موانيء جدة وينبع وجيزان السعودية، والتي أسرت أهمية ميناء ومدينة الوجه وارتبطت بها بشبكة من الطرق البرية الحديثة.

ومن العـوامـل التي ساعـدت على توقيع الـوجـه مدينـة ومينـاء في هذا المـوضع توفر مصادر مياه الشرب الدائمة للسكان والمتمثلة في الآبار الجوفية المنتشرة على مقربة من المنطقة على مسافات متباينة تتراوح مابين ٢٠ ـ ٥٠كم في مناطق كنتورية مرتفعة نسبياً للحصول على مياه تقل فيها نسبة الملوحة، مثل بئر أبا المرو على بعد ١٨كم شرقاً وبئر أبا القزاز على بعد ٤٧كم إلى الجنوب الشرقي وبئر القبة على بعد ٢٠كم إلى الشمال الشرقي

وقـد ترتب على اختيار هذا المـوقع، أن قامت علاقة بين سكان مدينة الوجه والساحل المصري، فأصبح . . سكانها نتيجة لذلك وسطاء للتجارة بين مصر وبادية

الحجاز، وهو دور قديم كانت تمارسه المنطقة الساحلية للوجه الحالية في العصور القديمة إبان نفوذ الأنباط والبطالمة والرومان، واستمرت تؤديه حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت الوجه تقوم بدور اقتصادي مهم فعن طريقها يتم تصدير الكثير من منتجات الظهير الزراعي والرعوي الواقع على امتداد يتراوح مابين ٣٠ - ٢٠٠كم شرقاً، وكان أهم مايصدر عن طريقها السمن البلدي والفحم النباتي والأغنام، وفي مقابل ذلك كانت تستقبل الكثير من الواردات الغذائية التي يحتاجها سكان الظهير المباشر والمجاور[٩].

وتتوسط مدينة الوجه مدن الساحل الشمالي الغربي، مما جعلها ترتبط بواسطة النقل الجوي بمعظم المدن السعودية الرئيسية، حيث ساعدت طبيعة الموضع على أن يصبح مطار الوجه محور حركة نقل ويصلها بمعظم المدن السعودية الرئيسية (جدة، الرياض، تبوك، المدينة).

هذا إلى جانب أن الطرق البرية تجعلها على ارتباط بمعظم أجزاء المملكة. كما أنها تقع على الطريق الساحلي المعبد الذي يربط المراكز العمرانية الساحلية الجنوبية بالمراكز الشمالية حتى حقل وتبوك.

والوظيفة التجارية كانت تنتخب لمدنها مواقع معينة تحقق قانوناً أولياً هو «انقطاع الطريق»[١٠]. فإننا نجد ميناء الوجه قد خلق على نقطة بين رأس مرابط ورأس خرابة من ساحل البحر الأحمر في موقع ينتهي فيه الطريق البحري الطويل، وتبدأ منه الطرق البرية إلى الأجزاء الداخلية، وهي بذلك تقع ضمن منطقة تعد بوابة الجزيرة العربية الشمالية بصفة عامة وبوابة لأقاليم العلا وحائل بلا جدال والمدخل الطبيعي إلى

---

(٩) الرويثي. محمد أحمد، مصدر سابق، ص٤١٥.

(١٠) حمدان، جمال: جغرافية المدن، مرجع سبق ذكره ص٥٢.

وسطها، وإذا كانت بيروت هي بوابة الشام فإن الوجه هي بوابة العلا وحائل، وكما تترابط دمشق وبـيروت ترابطاً عضوياً كمدينتين متناظرتين تترابط الوجه والعلا ترابط الرأس بالجسم.

ومنذ القدم نجد هناك عوامل متعددة دعمت هذا الموقع وأبرزت أهميته، فمنطقة شرم الـوجه أقرب نقطة اتصال بحري بالعلا، هذا فضلا عن وجود طرق الاتصال السهلة بين المنطقتين عبر الأودية.

وفي العصور السابقة للإسلام نشأ إلى جوار هذا الموقع امبلوني البلطمية شمالاً ولوكي كومه، وإلى الجنوب منها إرجا من أجل خدمة العلا، وما كان لها أن تنتهي لولا الصراعـات السياسية المحلية والأجنبية التي سادت المنـطقـة، ويمكن القـول إن استمرارية بقاء الموقع الحالي لمدينة وميناء الوجه ترد للاعتبارات الآتية:

١ - إن طبوغرافية الساحل التي يقوم عليها أي ميناء لها دور مهم في نشأته وتطوره[١١]. وينطبق هذا على ميناء الوجه حيث يعتبر الموقع الحالي أقرب مكان للمياه العميقة الصالحة للملاحة والتي يتسنى بواسطتها الاتصال بمدينة الوجه التي تقع على بعد كيلومتر واحد لإنجاز الأعمال المطلوبة.

٢ - توسط موقع المدينة والميناء على الساحل الشمالي الغربي السعودي وقربه من العلا مما جعله الميناء الذي لا ينفصم عن الظهير الزراعي والرعوي المجاور.

٣ - يتوسط هذا الموقع التجمعات السكانية على الساحل الشمالي الغربي.

وخلال النصف الأول من هذا القرن استمرت الوجه (مدينة وميناء) تؤدي دورها كمركز استراتيجي لحماية قوافل الحجاج الآتية من الشام ومصر، وحلة صيد، إلى جانب

---

(١١) Griffith Taylor, Utaban Geography, London, 1949, p.244.

استقبالها بين وقت وآخر لبعض البواخر الصغيرة التي تفرغ بعض السلع التي يحتاجها سكان الظهير، وتعود محملة بمنتجاته الزراعية والحيوانية إلى الموانيء المصرية، وحافظت الوجه على أهميتها كمنفذ بحري للمنطقة، على الرغم من الركود والجمود الذي تعرضت له حتى نهاية النصف الأول من هذا القرن، إلا أنها عادت مرة أخرى إلى النمو والتطور، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

١ - أهمية موقع الوجه في طريق قناة السويس وخطوط الملاحة البحرية.

٢ - التطور في شبكة النقل البرية أدى إلى ارتباط الوجه بالأجزاء الداخلية من المملكة.

٣ - اكتشاف البترول في شرق المملكة أسهم في التغير الكبير في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية لجميع مناطق المملكة ومن بينها منطقة الوجه.

الفصل الثالث

البيئة الطبيعية

* البنية الجيولوجية
* التضاريس
* المناخ
* الموارد المائية



البنية الجيولوجية

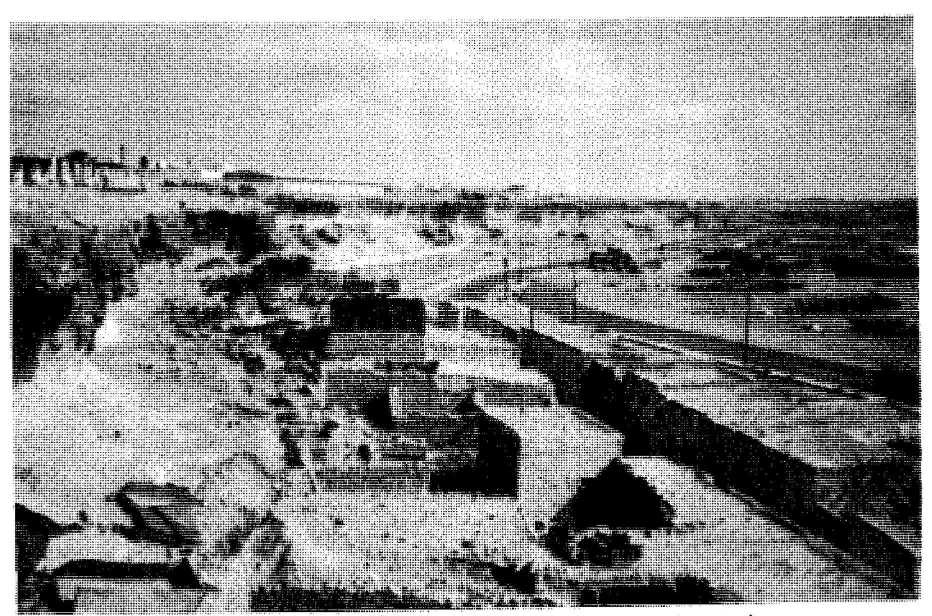
إن منطقة مدينة الوجه والمحصورة بين وادي مرابط في الشمال والشمال الشرقي ووادي المياه في الجنوب والجنوب الشرقي، تعتبر جزءا من المنطقة الجيولوجية الرئيسية في غرب الجزيرة العربية، والتي تعرف بمنطقة الدرع العربي Arabian Shield المتميزة بتكويناتها من الصخور الأركية وصخور القاعدة الأساسية من الجرانيت والشست والنيس، ومنطقة الوجه كما يتضح من الخريطة الجيولوجية[1]. أنها تتباين في تركيبها الجيولوجي، فالقسم الغربي المطل على البحر الأحمر يتكون من شريط ساحلي ضيق تقع ضمنه مدينة الوجه، ويرجع تكوينه إلى بداية الزمن الرابع Quaternary حيث بدأ السهل الساحلي Tihamts في التكون تدريجيًا تحت حافة المنحدرات الجبلية الغربية بفعل عوامل الإرساب المختلفة وأهمها الوديان التي كانت تفيض آنذاك بمياه وفيرة محملة بإرسابات الجبل والحافة، وقد أخذ مستوى السهل في الارتفاع تدريجيًا منذ ذلك الحين.

وتشتمل هذه التكوينات على رواسب الغرين والرواسب التي ترجع إلى العصر الحديث والمتمثلة في حجر الكلس المرجاني، وتتضح رواسب الغرين في المنطقة الواقعة شرق وجنوب شرقي مدينة الوجه، حيث ترتفع إلى عدة أمتار على شكل هضبات.

---

(١) وزارة الثروة المعدنية ـ أبحاث جيولوجية مختلفة، الخريطة الجيولوجية رقم 1961/204 A م.

وفي خلال البلايستوسين أدت الفترات المطيرة في هذه المنطقة، والتي كانت مصاحبة للفترات الجليدية في العروض العليا إلى تجديد عملية حفر الوديان المائية لمجاريها والبدء في دورة موروفولوجية جديدة، خاصة إن مستوى البحر أو مستوى القاعدة بالنسبة لها كان ينخفض كثيراً عن مستواه الحالي، ربما لتعرضه لحركة هبوط ثانوية فقد تشكلت تحت هذه الظروف وديان وشروم عديدة مثل أودية «زريب، الحمض، ضحكان».



طبقات الرواسب في الجزء الجنوبي الشرقي من هضبة الوجه الشمالية

وقد أدى ارتفاع اليابسة بالنسبة لسطح البحر خلال العصر الجليدي الأخير (قبل ٤٠ ألف سنة) إلى ترك مجموعات رفوف كبيرة من التشكيلات المرجانية، وأصبحت تكون الجزء الأكبر من الأساس الطبيعي الذي تقوم عليه مدينة الوجه الحالية(٢).

---

(٢) Kabbani, F.K. Geophysical and Structural aspects of the Central Red Sea rift Valley:, Roy Soc. London, Phlos. Trans. V.A. 167. pp. 84-99.

ويسود في هذه المنطقة من السهل الساحلي، تكوينات رسوبية من الصخور الرملية المختلطة بكتل ضخمة منفصلة عن صخور القاعدة، وتنتمي إليها جيولوجيا وتعرف بتكوين تبوك الساق، ويتراوح عمرها الجيولوجي مابين الكامبري والديفوني، وتوجد تكوينات تنتمي للزمن الجيولوجي الثالث من الصلصال والطين والجير وهي تكوينات قد تختلط ببعضها في بعض الأماكن. إضافة إلى الإرسابات القارية كالرمل والحصى Sand & Gravel [٣] كما تكون مصب وادي زريب وعلى طول ٨كم من التكوينات نفسها.

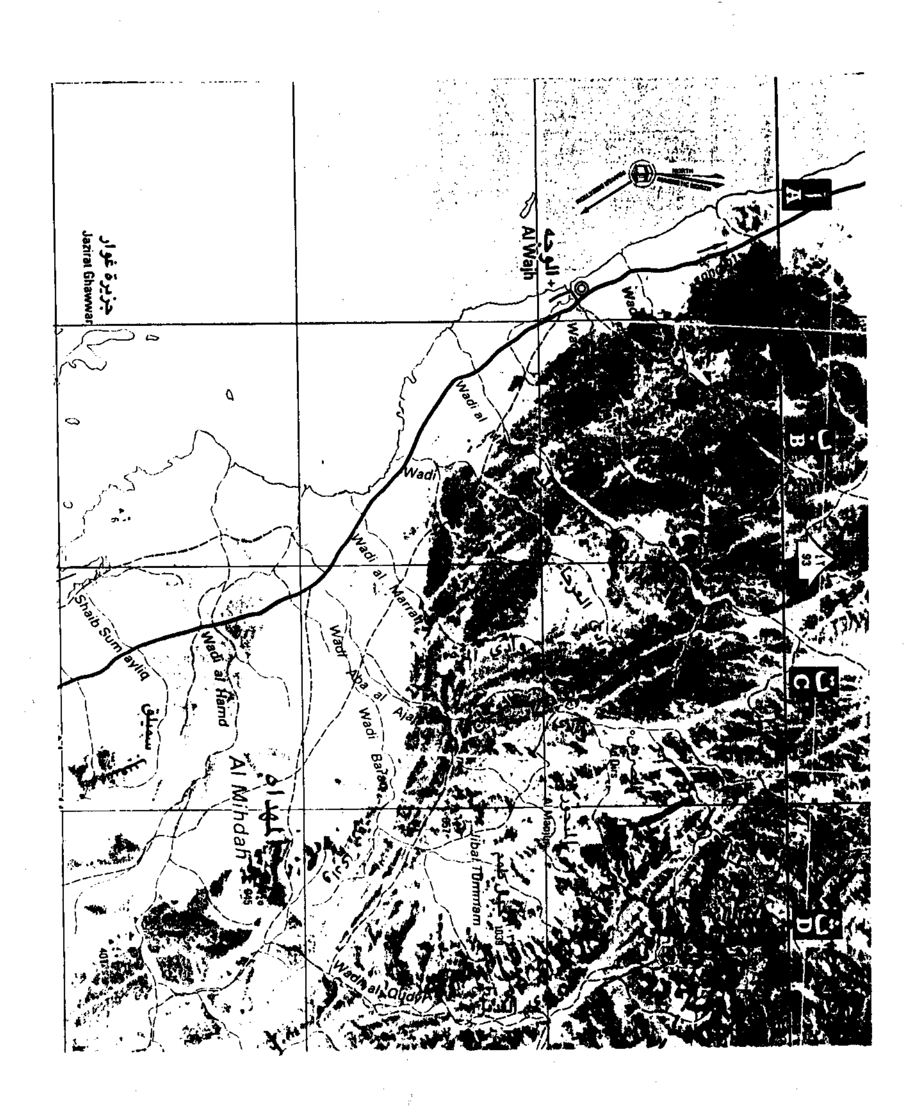
وإلى الشرق من الشريط الساحلي يقع نطاق جيولوجي يتراوح عرضه مابين ٥ ـ ٨كم يتوسطه وادي زريب، وهذا النطاق يرجع إلى العصر الثلاثي، وتكون من الجبس والحجر الرملي والحجر الكلسي، وبعض الصخور التي ترجع إلى العهد المايوسيني، ويشتمل هذا النطاق أيضاً على صخور الجرانيت القلوي الأحمر وصخور السرساتيني والكلورايني، وهذان النوعان من الصخور يرجعان إلى عصر ما قبل الكمبري، وإلى الشرق يقع نطاق جيولوجي ثالث يتكون من الفرافوديايورايت والنايس والأداميلايت والمونزونايت التي ترجع جميعها إلى عهد تكون الجبال، وفي أقصى الشرق من إقليم الوجه الجيولوجي يقع نطاق منطقة الشست والتي تكثر فيها المناجم، ومن بين تلك المناجم: الحريرة، والشائبة والخور، وذات القرنين حيث توجد في هذه المناجم معادن الذهب في الشرق والجنوب الشرقي والزنك في الشمال من منطقة الوجه، إلى جانب ذلك تحتوي منطقة الوجه على التكوينات المستخدمة في صناعة الأسمنت.

التضاريس

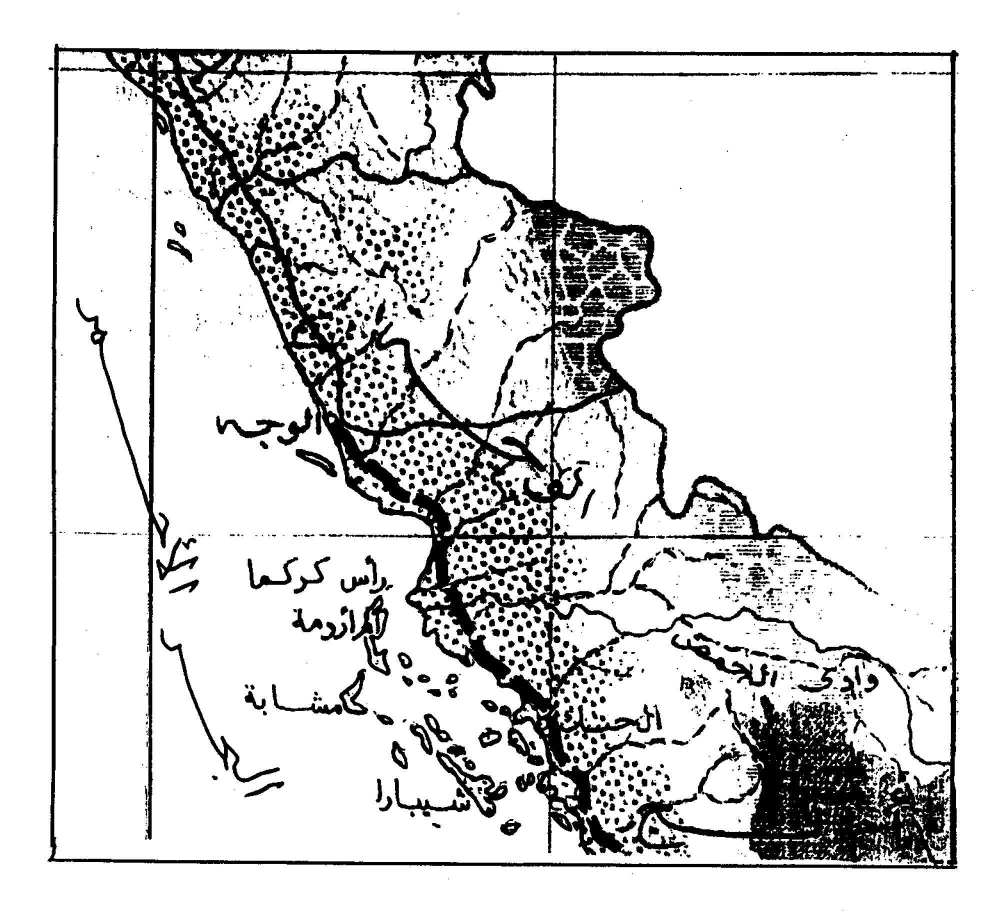
من دراسة الخريطة الجغرافية لمنطقة الوجه شكل (٤، ٥) نلاحظ تنوعاً محدوداً في تضاريس المنطقة تطغى عليه الرمال، والأراضي المتباينة في الارتفاع، ويظهر تأثير جبال الحجاز واضحاً في نشوء الهضبات والتلال والرمل والطين على السواء في الأودية.

---

(٣) Ministry of Agriculture and water Department of water resources. Development Previous data for alwajh, Medina, Jeddah and Sabya, areas, No. 32, Hydrological Publications



شكل رقم (٤) مظاهر السطح لمنطقة الوجه



شكل رقم (٥) الملامح التضاريسية لإمارة الوجه

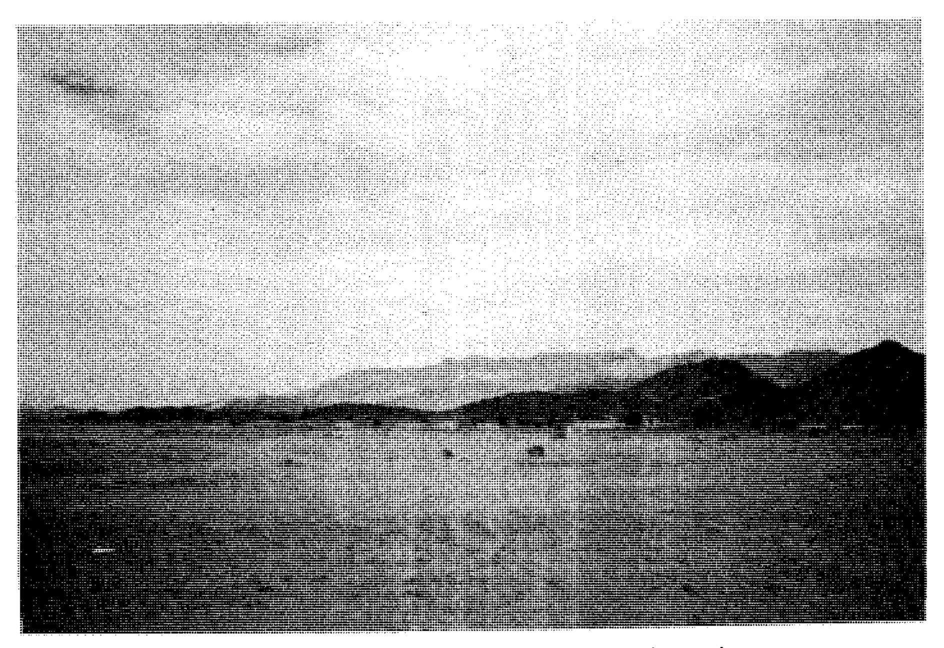
فالجبال في هذه المنطقة تبعد عن الساحل، ويتسع السهل الساحلي تدريجيًا حيث يصل اتساعه عند الوجه ٣٠كم. والشاطيء هنا بصفة عامة منخفض وتتكون عليه الكثبان الرملية إلى جانب وجود التلال الساحلية إلى الخلف منها، إلا أنه تظهر بعض التلال على مقربة من مدينة الوجه.

وعلى طول ساحل منطقة الوجه المطل على البحر الأحمر. بطول يقدر بـ ١٥٠كم[٤]. يمتد سهل ساحلي مستوى السطح تقريبًا، ولما كان هذا السهل يمثل

---

(٤) المطرى، السيد خالد: سكان إمارة الوجه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، م٣، ١٤٠٣، ١٩٨٣م، ص١٥٤.

حافات الهضبة الشمالية على مقربة من خط الساحل



السهل الساحلي عند الوجه والذي تحف به المرتفعات

النهـاية الساحلية لمنطقة الدرع العربي نجده يمتد إلى الداخل حتى سفوح السلسلة الأولى من جبال الحجاز ومنسوبه يتدرج في الارتفاع شرقاً نحو الجبال، ولهذا كثيراً ما نلاحظ أن انحداره حتى في المناطق التي يبدو فيها على هيئة سطح رملي بدرجة انحدار المجـاري المائية نفسها التي تخترقه وقد يفوقها انحدار في بعض الأحيان فنجده مثلا يتراوح مابـين ٤ , ١ إلى ١٢، وارتفـاعه يتراوح في منطقة الوجه مابين ٢ ـ ٢٠م فوق مستوى سطح البحر.

ويختلف اتسـاع السهـل الساحلي في المنطقة من جهة لأخرى حسب تقدم أو تراجع مقدمات جبال الحجاز بالنسبة لخط الشاطيء، وعموماً تأخذ في الاتساع تدريجيًا كلما اتجهنا نحو الجنوب حتى يصل عند الوجه إلى ٢٥كم، ومعظم السهل الساحلي في المنـطقـة مغطى بالإرسابات الرملية التي تخترفها الأجزاء الدنيا من الأودية العديدة. وتختلف أنواع الرواسب من مكان لآخر فهناك الإرسابات الرملية التي جلبتها الأودية ذات المصبات الواسعة مثل وادي مزاريب والحمض، وقد كان هذا سببًا في ضحولة الأجزاء الدنيا من مجاري هذه الأودية، ومع انكشاف السهل الساحلي لاتساعه وتعرضه لعوامل التعرية الهوائية فمن الصعب تحديد مجاريها لولا وجود بعض النباتات والحشائش التي تنمو في بطونها.

ويوجد الطمي في مجاري الأودية إلى جانب ذلك، فهو متوافر بشكل صفائح تغطي أجزاء كبيرة من السهل الساحلي في منطقة الوجه، وطبقات الطمي في الجنوب رقيقة لايزيد سمكها على ١٢متراً، إلا أنها أكثر سماكة شمال الوجه، حيث تصل إلى ٨٠متراً أو أكثر.

ومـدينة الوجه كانت تقع في أول نشأتها في موضع هو عبارة عن سهل ملحي منخفض محاذ للسـاحـل، يقـع بين منـطقـة التلال المحيطة بالشرم التي تمتد مابين ٨ , ٤ ـ ٤ , ٦كم والشعـاب المـرجـانية المحـاذية للسـاحل(٥). واستمرت محصورة في

British Admiralty, Red Sea, Op. Cit, p. 304. (٥)

منطقتها حتى عام ١٩٦٥م عندما اعتلت المنازل الهضبة الشمالية والجنوبية التي يفصل بينهما الشرم ووادي زريب Zurayb وقد نتج عن هذا التوسع أن مدينة الوجه أصبحت تقع في منطقة متدرجة الارتفاع من خط كنتور ٢م إلى ٢٠م وهو الرقم الذي يمثل ارتفاع المدينة عن مستوى سطح البحر(٦). وفي وادي زريب تنحدر الأرض لأمتار قليلة ثم ترتفع بعد ذلك مرة أخرى في الاتجاه نفسه، حيث يسجل الارتفاع عند قلعة زريب (٧كم شرق الوجه) ٥٦متراً وعند جبل أم القريات يصل الارتفاع ١٠٧ أمتار، ويلاحظ أن مدينة الوجه والتي يتراوح ارتفاعها مابين ٢ ـ ٢٠مترا تعتبر أقل ارتفاعا من المنطقة المطلة على شرم منيرة ومرسى مرطبان (جنوب شرق الوجه ٣٠كم) حيث يبلغ ارتفاعها على بعد ١,٥كم فقط من ساحل البحر ٤٩متراً.

وإلى الشرق من مدينة الوجه ينتشر عدد من الجبال، وهي جزء من جبال الحجاز الشمالية، ويتفاوت ارتفاعها مابين عشرات الأمتار إلى بضع مئات الأمتار، وأهمها من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي: الجزيرة أبوجلوايات وأبو حريميلان وأم القريات والنهدات ويهموم.

الأودية:

وتغطي منطقة الوجه شبكة من الأودية تتجه من الجبال الشرقية إلى ساحل البحر حيث ساعدت على منع نمو المرجان أمام مصباتها، مما ساعد على قيام مراسٍ طبيعية مشهورة في المنطقة (جدول ١) ومن أهمها وادي زريب الذي ينحدر من الشمال الشرقي ويجري لمسافة تقدر بحوالي ٤٦كم، ويصيب في شرم الوجه، حيث تقوم المستوطنة السكنية على ساحله الشمالي الغربي، ونتج عنه انقسام هضبة الوجه إلى الهضبة الشمالية والهضبة الجنوبية.

---

(٦) وزارة الداخلية: مكتب تخطيط المدن، المخطط الإرشادي لمدينة الوجه، جده، ١٩٧٠م.

جدول (١) شبكة الأودية التي تجري في منطقة الوجه[٧]

اسم الوادي	موقعه	المسافة بين الوادي والمدينة	الطول التقريبي	موقع مصب الوادي
وادي مرابط	شمال الوجه	٢٠كم	٣٥كم	راس مرابط
وادي زعم	شمال الوجه	٦كم	٣٣كم	مرسى زعم
وادي زريب	شرم الوجه	-	٤٦كم	شرم الوجه
وادي المياه	جنوب الوجه	١٥كم	٤٠كم	مرسى المياه
وادي عرجا	جنوب الوجه	٣٠كم	٨٣كم	شرم منيره
وادي الطويل	جنوب الوجه	٣٧كم	٣٨كم	مرسى مرطبان
وادي مرا	جنوب الوجه	٤٣كم	٥٥كم	مرسى مرطبان
وادي الحمض	جنوب الوجه	٤٥كم	٩٠كم	مرسى مرطبان

المنـــــــاخ

ترتب على الموقع الذي تحتله الوجه المدينة والميناء، أن أصبحت تقع في منطقة صحراوية ساحلية، تخضع لتأثيرات إقليم البحر المتوسط في الشمال والإقليم الموسمي في الجنوب إلى جانب موضع المدينة الذي احتل هضبة ترتفع حوالي ٢٠ متراً عن مستوى سطح البحر، إضافة إلى موقعها البحري، حيث تشرف على البحر الأحمر[٨] مما أضفى عليها ملامح مميزة تظهر في عناصر المناخ المختلفة للمنطقة.

الحـــــرارة

ونتيجة لذلك أصبحت مدينة الوجه تتميز باعتدال مناخها معظم أشهر السنة وقلة التفاوت بين درجات الحرارة الكبرى والصغرى، الأمر الذي جعل نظام الفصول

(٧) الجدول من إعداد الباحث معتمدًا على الخريطة الجغرافية B1961-204 م.

(٨) الرويثي، محمد أحمد: الموانىء السعودية على البحر الأحمر، ص٤١١.

الأربعة غير واضح في الإقليم المحيط بمدينة الوجه شأنه شأن معظم مناطق المملكة الأخرى.

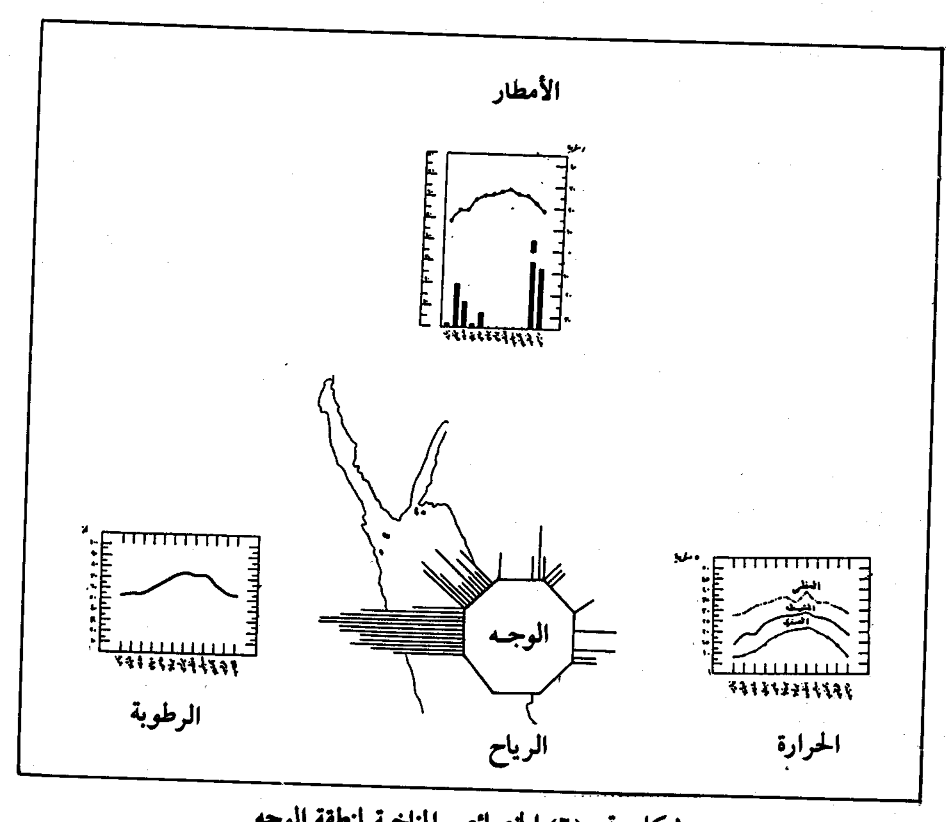
فالمتوسط السنوي لدرجات الحرارة يبلغ ٢٤,٥م، ومتوسط النهايتين العظمى والصغرى ٢٩,٢°م، ١٩,٦°م على التوالي، وهذا مؤشر لاعتدال الحرارة في الوجه حتى في أشهر الصيف، حيث يكون متوسط حرارة يوليو حوالي ٢٨,٧°م وينخفض إلى ١٨,٦°م في يناير أي أن المدى الحراري السنوي ١٥,١°م. أما معدل الدرجات العظمى فيصل في شهر أغسطس إلى ٣٣,٥°م يقابله معدل الدرجات الصغرى في فبراير الذي يهبط إلى ١٤°م.

والمعدل السنوي لعدد الأيام التي تنخفض فيها الحرارة إلى أقل من ١٤°م أكثر من ثلاثين يوماً في حين أن معدل الأيام التي تتجاوز حرارتها ٣٣°م يبلغ ٧٠ يوماً، علماً بأن معدل الأيام التي تزيد فيها الحرارة على ٢٨م يغطي معظم أيام أشهر السنة.

ولا يظهر أثر واضح لفصل الشتاء، حيث الحرارة تعتدل أثناء النهار في الفترة من ديسمبر حتى فبراير أي لمدة ثلاثة أشهر، حيث يبلغ متوسط الحرارة العظمى ٢٥,٤°م، ٢٣,٦°م، ٢٤,٤°م على التوالي في حين سجلت الصغرى للأشهر ذاتها ١٤,٧°م، ١٣,٧°م، ١٤°م وبذلك يكون شهر يناير أبرد شهور السنة، وتعتبر هذه الدرجات معتدلة حيث لا تصل إلى المستويات المتدنية التي تسجلها المدن الداخلية، وتقل عن ٥°م في كل من المدينة المنورة وتبوك شكل (٦).

الرطـوبـــة:

والمصـدر الأول للرطوبة النسبية في مدينة الوجه، البحر الأحمر، حيث ترتفع معدلات الرطوبة النسبية في معظم أشهر السنة، وعلى الرغم من أن الرطوبة النسبية تتناسب تناسبًا عكسياً مع الحرارة، أي أنه كلما ارتفعت درجة الحرارة قلت الرطوبة



شكل رقم (٦) الخصائص المناخية لمنطقة الوجه

النسبية، بينما ترتفع إذا انخفضت الحرارة[٩] إلا أن معدلات الرطوبة ترتفع في أشهر الصيف أكثر منها في الشتاء في هذه المنطقة، بسبب زيادة قوة الإشعاع الشمسي ومايتبع ذلك من ارتفاع في معدلات التبخر، وتكون الرطوبة عادة محصورة في السهل الساحلي وتبـدأ في الانخفاض ناحية الشرق بسبب امتداد جبال الحجاز بموازاة الساحل على طول الواجهة البحرية.

ونتيجة لذلك ترتفع الرطوبة النسبية خلال أشهر الصيف، ومن دراسة البيانات المتاحة عن الحرارة والرطوبة ومقارنتها جدول (٢) يتضح أن من عوامل ازدياد

(٩) الشريف، عبدالرحمن صادق: جغرافية المملكة العربية السعودية، ج١، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٧هـ، ص٨٧.

الإحساس بالحرارة، أن الرطوبة كثيراً ما تصل إلى أكثر من ٨٥٪ خلال أشهر الصيف رغم أن معدلاتها تتراوح مابين ٥٧,٥٪ في يناير، ٧٥,٤٪ في سبتمبر وتقع بقية الأشهر بين هاتين النهايتين.

ويلاحظ أن شهر سبتمبر يسجل أعلى معدل للرطوبة النسبية العظمى والصغرى، حيث بلغتا ٨٩,٥٪، ٥٩,٧٪ على التوالي، فيما بلغ المعدل السنوي لهاتين النهايتين ٨١٪، ٤٧,٢٪ على التوالي. ويعزى هذا الارتفاع في الرطوبة لانخفاض درجة الحرارة في مدينة الوجه.

أما من حيث الأمطار: على منطقة الوجه، فعلى الرغم من البيئة الصحراوية للمنطقة فإنها تخضع في سقوطها للنظام المتوسطي، أي أنها تسقط خلال الشتاء والربيع (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، يناير) حيث تسجل فيها أعلى كمية للأمطار في السنة، وهي على العموم قليلة ويصل معدلها السنوي إلى أكثر من ١٦م. وتتعرض الوجه للأمطار في الفترة من أكتوبر حتى مايو إذ يتراوح المعدل ما بين ٠,٠٤ - ٦,٥مم، وتتوقف في الفترة من يونيه حتى سبتمبر، ثم تزداد في الأشهر التالية، حيث تبلغ ذروتها في نوفمبر ٦,٥٠سم إلا أن هناك بعض الأيام التي تسقط فيها أمطار ذات معدلات عالية جدا، وهذا من خصائص الأمطار السيلية في المناطق الصحراوية.

ويمكن القول بشكل عام إن هذه المعدلات سواءً الشهرية منها أم السنوية تخفي وراءها المشكلة الخطرة التي قد تتعرض لها المدينة عند هطول تلك الأمطار العاصفية المفاجئة، فقد ترتب عليها في مدينة تفتقر إلى نظام يصرف مياه المطر أن بناء الأرصفة أمام المتاجر والمنازل يرتفع إلى نصف المتر إضافة إلى ما تتركه هذه السيول من آثار مدمرة في المنازل والأحياء. ومما سبق يتضح أن أمطار الوجه إضافة إلى كونها فصلية فهي لا تكفي للاعتماد عليها في الشراب أو القيام بأداء أي نشاط اقتصادي.

أما الرياح: السائدة في منطقة الوجه، فتتميز بسيادة الرياح الغربية التي تهب في جميع أشهر السنة، وتنشط في أشهر الصيف مسيطرة على بقية الاتجاهات بنسبة

جدول (٢) معدلات الحرارة والرطوبة النسبية والمطر خلال عشر سنوات (١٩٨٠م - ١٩٩٠م) في مدينة الوجه

الشهر	الحرارة م				الرطوبة ٪			المطر ملم
	متوسط درجة الحرارة العظمى	متوسط درجة الحرارة الصغرى	المتوسط	الفروق	عظمى	صغرى	المعدل	متوسط ٨٠/ ١٩٩٠م
يناير	٢٣,٦	١٣,٧	١٨,٦	٩,٩	٧١,٧	٣٨,٦	٥٧,٥	٢,٩٦
فبراير	٢٤,٤	١٤,٠	١٩,٣	١٠,٤	٧٢,٥	٤١,٨	٥٧,٨	٠,٢٣
مارس	٢٦,٠	١٦,٢	٢١,٣	٩,٨	٧٤,٥	٤٠.٥	٥٨,٠	١,٢٠
أبريل	٢٩,٤	١٩,٣	٢٤,٣	١٠,١	٨١,٠	٤٠,٧	٦٠,١	٠,٨٥
مايو	٣٠,٩	٢١,٨	٢٦,٦	٩,١	٨٤,٢	٤٦,٦	٦٦,٤	٠,٠٤
يونيو	٣٢,٦	٢٣,٣	٢٨,٠	٩,٣	٨٧,٢	٥٣,٢	٧١,٥	-
يوليو	٣٢,٧	٢٤,٧	٢٨,٧	٨,٠	٨,٠	٨٩,٦	٧٣,٩	٠,٥٣
أغسطس	٣٣,٥	٢٥,١	٢٩,٢	٨,٤	٨٨,٧	٥٧,٥	٧٤,٠	-
سبتمبر	٣١,٩	٢٣,٧	٢٨,٠	٨,٢	٨٩,٥	٥٩,٧	٧٥,٤	-
اكتوبر	٣١,٢	٢١,٧	٢٦,٦	٩,٥	٨٤,٦	٤٧,٧	٦٧,٤	٢,٥٧
نوفمبر	٢٨,٤	١٨,٣	٢٣,٣	١٠,١	٧٥,٠	٤٣,٠	٥٩,٩	٦,٥٠
ديسمبر	٢٥,٤	١٤,٧	٢٠,٤	١٠,٧	٧٣,٢	٤٠,٧	٥٧,٤	١,٥٠
المعدل السنوي للفترة	٢٩,٢	١٩,٧	٢٤,٥	٩,٥	٨١,٠	٤٧,٢	٦٣,٤	١٦,٤٠

الجدول من إعداد الباحث والأرقام مصدرها: وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة: الكتاب الإحصائي السنوي، للسنوات ١٤٠٠ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٠ - ١٩٩٠م الرياض.

٦٣٪[١٠] وتزداد سرعتها بمتوسط قدره ٥ ,٨كم/ساعة، وتأتي هذه الرياح أحيانًا محملة بالأتربة والغبار نتيجة لمرورها على صحراء مصر الشرقية، والتي قد تتسبب في حجب الرؤية في بعض الأيام[١١].

إضافة إلى ذلك تنشط في منطقة الوجه الرياح الشمالية الغربية في الفترة الواقعة بين يناير وحتى أكتوبر، وتتقاسم مع الرياح الغربية السيادة في معظم أشهر السنة حتى تستحوذ على ٥ ,٣٧٪ من اتجاهات الرياح التي تهب على المنطقة، ولكون هذه الرياح من بقايا رياح البحر المتوسط العكسية، ولانخفاض الحرارة في الوجه خلال فترة هبوبها فإنها تسقط أمطارا قليلة.

الموارد المائية:

ترتب على الظروف المناخية التي تسود منطقة الوجه، وطبيعة الأرض من حيث التركيب الجيولوجي والمظهر الطبوغرافي، أن أصبحت من المناطق السعودية التي تشكو من قلة المياه وفي بعض أجزاء المنطقة لا تشكو من قلة المياه، وإنما من سوء نوعيتها وعدم ملاءمتها لكل الاحتياجات.

وعلى الرغم من هذه السمة التي اتصفت بها منطقة الوجه، فقد اعتمد السكان على توفير الماء اللازم لاستعمالاتهم المختلفة، إما عن طريق الأمطار، أو عن طريق المياه السطحية، وإما عن طريق المياه الجوفية التي يمكن الحصول عليها في المنطقة عن طريق حفر الآبار، وهذا المصدر يخضع لتفاوت الأمطار من حيث التوزيع المكاني والزمني.

ويمكن القول: إنه في ظل الظاهرات التضاريسية والظروف الجيولوجية والمناخية الحارة والجافة، إلى جانب معدلات التبخر العالية السائدة في المنطقة، فقد انعدمت

---

(١٠) معدلات الفترة ١٩٨٠ ـ ١٩٩٠م.

(١١) الرويثي، محمد أحمد، مرجع سابق، ص٨٠.

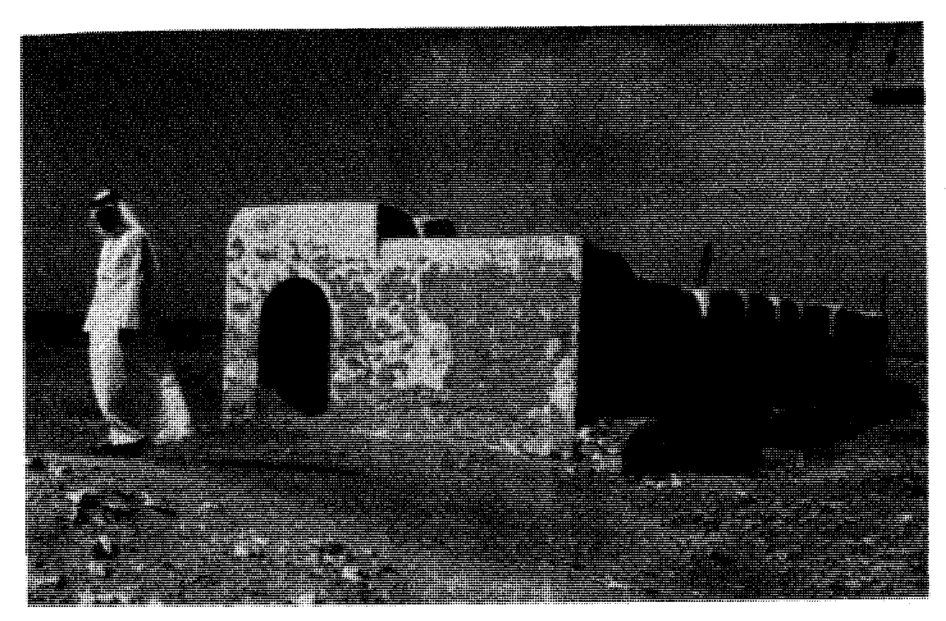
ظاهرة الوديان دائمة الجريان في أنحاء المنطقة، وهذا ما يوضحه شكل(٣) حيث لا نجد واديا واحدا يجري بالمياه في المنطقة من المنبع إلى المصب، إنما هناك أودية تفيض بالمياه كلما كانت هناك أمطار. وجدول(١) يوضح أهم أودية منطقة الوجه التي تتجه غربًا وتصب في البحر الأحمر.

والمياه السطحية كانت حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين تعتبر من أهم المصادر المائية التي كان يعتمد عليها سكان الوجه في الاستعمالات الشخصية، حيث يتم تجميع مياه الأمطار التي تجري في الأودية في صهاريج موزعة في أنحاء المدينة، حيث أنشئت على طريق المجاري المائية التي تعبر مدينة الوجه في طريقها إلى البحر الأحمر، ويذكر العارفون من معمري الوجه أن عددها كان (٤٠) صهريجا مبنية من الحجر والجير ولم يبقى منها سوى (٥) صهاريج فقط[١٢].

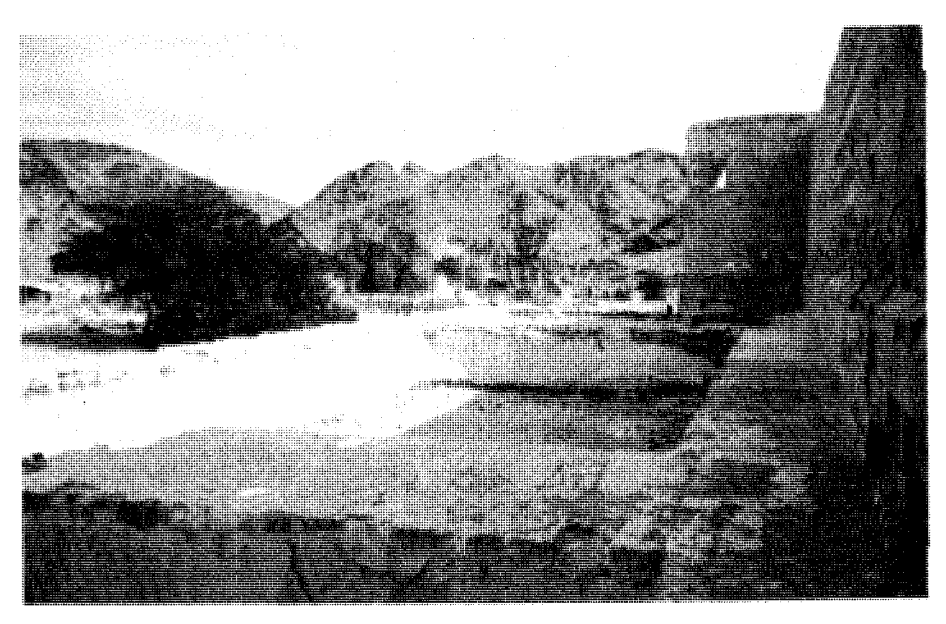
وإلى جانب هذا المصدر، توجد الآبار التي كانت ومازالت على الرغمن من الاهتمام بمحطات تحلية مياه البحر، المصدر الرئيسي للسكان، فعلى المياه المستخرجة من هذه الآبار سواءً بالضخ الآلي أو اليدوي، يعتمد سكان الوجه، وهذه الآبار تتوزع في مواقع متباينة المسافة تتراوح مابين ٢٠ ـ ٥٠كم في جميع الاتجاهات الأمر الذي جعل السكان قبل مد شبكات نقل المياه إلى مدينة الوجه يلاقون المتاعب والمصاعب في نقل المياه إلى مدينتهم ـ وأهم هذه الأبار القبة، زريب، أبا المرور، والعجاج، وأبو القزاز.

وعندما تنضب مياه الأبار بسبب عامل الجفاف كان يتم نقل مياه الشرب بوساطة السفن والقوارب من منطقة ضباء، الواقعة على بعد ١٥٥كم شمال الوجه، الأمر الذي

(١٢) حديث شخصي مع الأستاذ مصطفى سحلى، أحد معمري الوجه، وهذه الصهاريج مبنية من الحجارة والجير وهي عبارة عن مبانٍ طولية الشكل تمتد بطول أحد عشر مترًا وعرض خمسة أمتار، وعمق ١٠ أمتار بارزة على سطح الأرض ومسقوفة ومفتوحة من جميع الجوانب بمحاذاة سطح الأرض ليسهل مرور مياه الأمطار إلى داخل الصهريج للحصول على الماء المتجمع عقب سقط الأمطار.



أحد الصهاريج القديمة لتجميع المياه والتي كانت منتشرة في مدينة الوجه قديماً



نموذج آخر مكشوف لأحد الصهاريج لتجميع المياه العذبة بجوار إحدى القلاع في مدينة الوجه

دفـع الجهات المختصة السعودية في أوائل الخمسينات إلى إقامة كنداسة لتقطير مياه البحر ولمدة ستة أشهر من السنة فقط، وبعد توقفها تولت وزارة المالية عن طريق متعهد نقـل المياه بالـويتات من شرق المدينة، وكانت هناك فكرة لنقل المياه عبر شبكة من الأنابيب، إلا أنها أُهملت لارتفاع التكاليف، ولعدم ضمان استمرار مياه هذه الآبار.

جدول (٣) الطاقة الإنتاجية من المياه المحلاة في محطة الوجه مقارنة ببقية محطات المملكة

المحطـــــة	طاقـــة الإنتـــاج[١٤]		
	متر مكعب يومـيًا	٪	كهربـاء ميجاوات
الوجـــــه[١٣]	٥٧٦٨٣	٣,٥[١٤]	١٥٠
إجمالي محطات الساحل الغربي	٦٥٨٦٩١	٤٠,٠	١٩٠٥
إجمالي محطات الساحل الشرقي	٩٨٨٥٢٥	٦٠,٠	٢٥٣٥
إجـمـالـي المملكـة	١٦٤٧٢١٦	١٠٠,٠	٤٤٤٠

وأسوة بمدن الساحل السعودي الغربي تم إنشاء محطة لتحلية مياه البحر شمال مدينة الوجه، وانتهت المرحلة الأولى من المشروع عام ١٩٧٠م، وبطاقة إنتاجية قدرها ٢٢٨ مترًا مكعبًا يوميًا، والمرحلة الثانية أنجزت عام ١٩٧٦م بطاقة إنتاجية قدرها ٤٥٥

---

(١٣) على ثلاث مراحل.

(١٤) الجدول من إعداد الباحث والأرقام مصدرها خطة التنمية الثانية. مصدر سابق، ٦٥٩ ـ ٦٦٨م.

مترًا مكعبًا يوميًا، حيث أصبحت الطاقة الإنتاجية اليومية للمحطة ٦٨٣م٣ (١٥) وقد تضاعف هذا الرقم حوالي ٨٥مرة، حيث أصبحت طاقة الإنتاج الحالية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م لمحطة مدينة الوجه حوالي ٩٪ من جملة إنتاج محطات الساحل الغربي أو ما يعادل ٣,٥٪ من إجمالي محطات المملكة، وهو معا يعادل ٥٧,٦ألف متر مكعب يوميًا، ويعود هذا إلى أهمية مدينة الوجه في خدمة ظهيرها الرعوي الواسع (الذي يمتد وراءها لمسافة تزيد على ١٠٠كم نحو الشرق. وهي كمية قليلة جدًا إذا قورنت بعدد السكان الحالي.



جانب من محطة تحلية مياه البحر في مدينة الوجه

(١٥) خطة التنمية الثانية، مرجع سبق ذكره.

خلاصة في التاريخ والبيئة الطبيعية

- شهد موضع الوجه الحالية ظهور البواكير الأولى للموانىء قبل الميلاد، حيث ظهرت إرجا الفرعونية، إمبلوني البطلمية، ولوكى كومه الرومانية.

- مارست الوجه خلال تاريخها الطويل وظيفة الميناء لخدمة ظهيرها الزراعي - حتى العلا شرقا.

- بعد توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م استمرت في ممارسة هذا الدور حتى برزت أهمية موانىء جدة وينبع والتي أسرت أهمية الموانىء الأخرى على الساحل السعودي.

- وخلال النصف الأول من القرن العشرين استمرت تؤدي دورها كمركز لحماية وخدمة قوافل الحجاج المصرية والشامية.

- تقع فلكيًا على خط عرض ١٣ ٢٦°شمالاً وخط طول ٢٧ ٣٦°شرقًا.

- تقع جغرافيًا في منطقة تلتقى عندها طرق المواصلات البرية والبحرية.

- لموقعها الجغرافي المتوسط بين مدن الساحل الشمالي الغربي ارتبطت عبر مطارها الأقليمي بمعظم المدن السعودية.

- المنطقة التي تقع فيها الوجه جزء من إقليم الدرع العربي، حيث تتميز بتكويناتها من صخور القعدة الجرانيت والشست والنيس.

- تقع الوجه في موضع عبارة عن هضبة يقسمها شرم الوجه الذي يصب فيه وادي زريت إلى شماليه - وجنوبيه -، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٢٠مترا.

ــ وإلى الشرق من الوجه تنتشر المرتفعات التي هي جزء من جبال الحجاز الشمالية.

ــ منـاخيًا: تتميز باعتدال مناخها معظم أشهر السنة بمتوسط سنوي حوالي ٢٥°م ونهايتين عظميين ٢٩°م وصغرى حوالى ٢٠°م. وصيفي (يوليو) حوالي ٢٩°م وشتوي (يناير) حوالي ١٩°م.

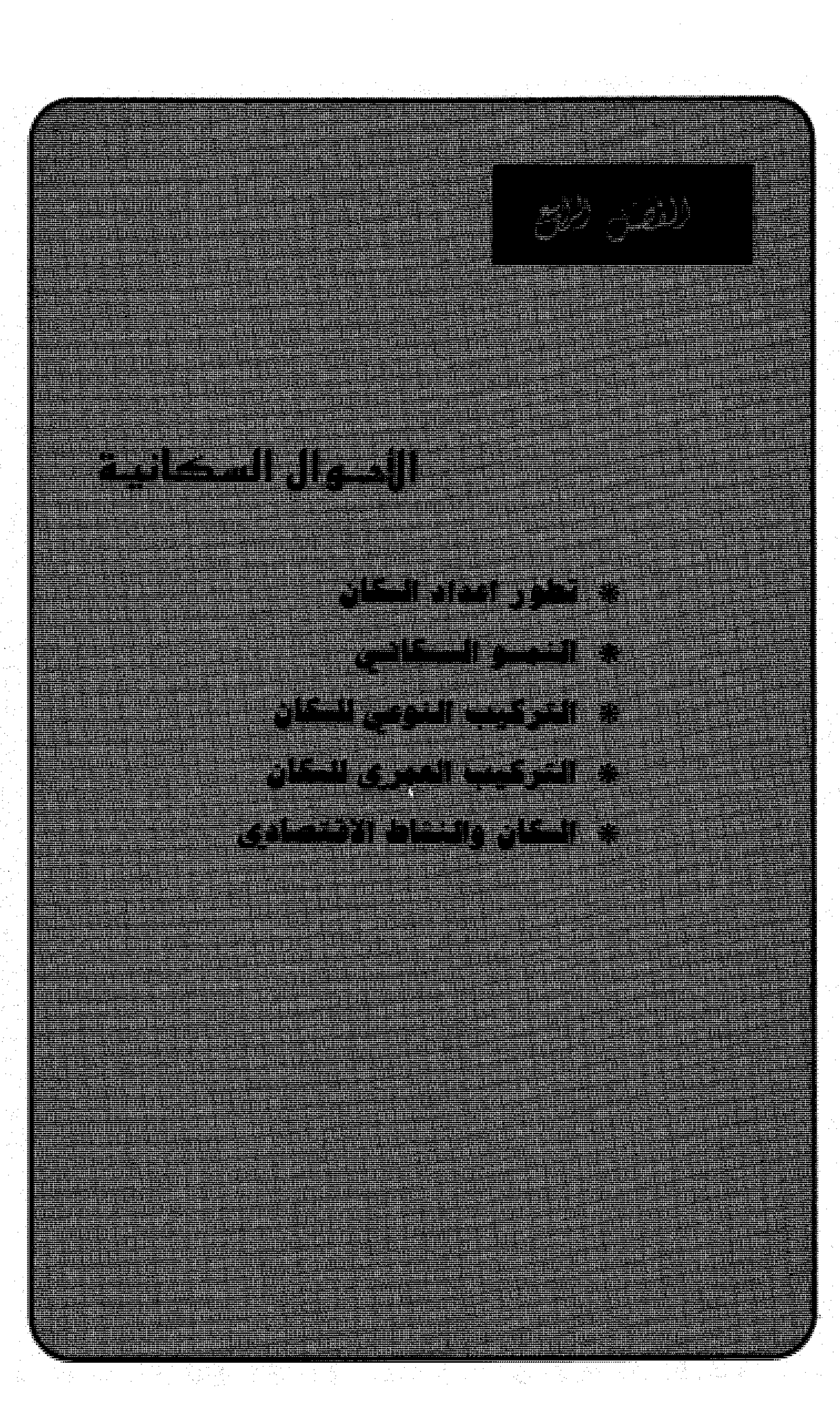
ــ الرطوبة النسبية تسجل حوالي ٨٥٪ في أشهر الصيف، ٧٥٪ في أشهر الشتاء.

ــ أمطار الوجه شتوية، وتسقط عليها كمية تتراوح في السنة مابين ١٦ ـ ٣٠مم.

ــ الرياح السائدة في الوجه في جميع أشهر السنة ـ الرياح الغربية، الشمالية الغربية.

ــ حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين كان الاعتماد على المياه السطحية التي تجرى في الأودية، وتحجز في الخزانات المنتشرة على طريق المجاري المائية، وعلى مياه الآبار المنتشرة إلى الشرق من الوجه من أهمها: القبة، زريب، أباالمرور، القزاز.

ــ وحاليًا: على تحلية مياه البحر منذ عام ١٩٧٠م وبطاقة إنتاجية ١٩٩٢م مايقرب من ٦٠ألف متر مكعب يوميًا.


الفصل الرابع
الأحوال السكانية
* تطور أعداد السكان
* النمو السكاني
* التركيب النوعي للسكان
* التركيب العمري للسكان
* السكان والنشاط الاقتصادي



تطور أعداد السكان

ظهرت الإشارات الأولى عن سكان مدينة الوجه في كتب الرحالة والباحثين الغربيين والعرب حيث ذكرت عناصر وأعداد سكان الوجه الذين قاموا بزيارتها.

ولقد لوحظ أن سكان الوجه القديمة خلال هذه الفترة كانوا محدودي العدد، فقدرهم إبراهيم رفعت باشا عام ١٣١٩هـ ١٨٩٩م بحوالي ٥٠٠ نسمة[١]. وأصلهم من الصعيد والقصير، وفي سنة ١٩٠٩م ذكر البتنوني أن عددهم يزيد على خمسمائة نسمة[٢] كلهم من عائلة واحدة تسمى عائلة «البديوي» إلا أنه بعد استقرار الأوضاع السياسية في الحجاز الذي أصبح أحد أقاليم السعودية سنة ١٩٣٢م ظهر أثر ذلك على زيادة عدد السكان في المنطقة حيث وصل عددهم إلى حوالي ٢٠٠٠ نسمة[٣] ولم يزد عددهم عن أربعة آلاف نسمة في أوائل الستينات.

وبعد ثلاثين عامًا من الاعتماد على التقديرات المتناقضة أجري أول حصر للسكان في المملكة ليكون مرجعًا للبيانات الاحصائية، وذلك في عام ١٩٦٢م[٤] إلا

(١) رفعت باشا إبراهيم: مرآة الحرمين. دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٥م، ص٢٥٤.

(٢) كحاله، عمر رضا: شبه جزيرة العرب. ط٢. مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ١٩٦٤م، ص٢١٢.

(٣) وهبه، حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين. ط٥، القاهرة، ١٩٦١م، ص٢٣.

(٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة، حصر السكان والمؤسسات، ١٩٦٢، النشرة الأولى، أبريل ١٩٦٣م.

أنه لعيوب ظهرت في عملية الحصر ألغي رسميا، وفي عام ١٩٧١م تم إجراء المسح الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة الغربية ومن ضمنها مدينة الوجه[٥]. وفي سبتمبر من عام ١٩٧٤م أجري أول تعداد في تاريخ المملكة من الناحية الفنية[٦] وأريد منه وضع حد للتقديرات المختلفة عن عدد السكان والاستفادة منه في خطط التنمية الاقتصادية حيث قدر عدد سكان الوجه عام ١٩٧٤م بـ ٥١٦٨ نسمة وبعد ثلاثة عشر عاماً قدرهم أطلس المدن السعودية بـ ١٨ ألف نسمة عام ١٩٨٧م[٧].

النمو السكاني

لقد تعرضت الوجه طوال تاريخها القديم إلى تغيرات ديموغرافية مختلفة كان من أهمها الحروب القبلية التي سادت طوال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ويمكن اعتبار نجاح الدين الإسلامي وانتشاره أحد الضوابط التي نجم عنها تضخم سكان كل الحلات السكنية الداخلية والساحلية، إلى حد يزيد عما كانت عليه في العصر الجاهلي.

وهناك اعتقاد أنه في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي تعرض سكان منطقة الوجه إلى التناقص، نتيجة لتحول طرق تجارة الشرق من البحر الأحمر إلى الخليج العربي، والذي صاحبه قلة المهاجرين إلى هذه المنطقة، ونزوح من فيها بسبب ضعف الحركة التجارية عما كانت عليه في السابق إلى المراكز العمرانية في الساحل المصري المقابل. إلا أنه بغزو المغول لبغداد عادت إلى البحر الأحمر تجارة الشرق، والتي

(٥) وزارة البلديات والشئون القروية، المخطط الإقليمي للمنطقة الغربية، المسح الاجتماعي والاقتصادي عام ١٩٧٧، من إعداد والترمانيو وشركاه لأعمال التخطيط.

(٦) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام للسكان ١٩٧٤، البيانات الأولية ١٩٧٥م، والبيانات التفصيلية ١٩٧٨م.

(٧) وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، أطلس المدن السعودية الوضع الراهن عام ١٤٠٧ - ١٩٨٧م الرياض ص٨٧.

رافقها عودة الحياة إلى موانيه وخاصة الوجه التي أصبحت حلقة وصل بين الظهير الرعوي والزراعي والعالم الخارجي المجاور وفي مقدمته مصر والسودان وأريتريا.

وخلاصة القول.. إن التغير العام لسكان منطقة الوجه خلال العصور القديمة وحتى الثلث الأول من القرن العشرين كان بين السلب والإيجاب، حيث تخلل هذه الفترة بعض التقلبات والصراعات السياسية المحلية، التي ترتب عليها تعرض أعداد السكان إلى التذبذب بين الزيادة والنقصان.

وبعد قيام السعودية(٨) تعرضت مدينة الوجه مثل غيرها من المدن السعودية إلى ثورة مدنية وعمرانية وديموغرافية وهذا الوضع يتمشى مع الاتجاه العالمي الذي مرت به معظم المدن العالمية ولو أنها اختلفت في التوقيت وسرعة الانتشار حيث بدأت بها الوجه في الربع الأخير من هذا القرن.

وقد ارتبط نمو السكان في مدينة الوجه مثل باقي المدن السعودية بالتغير الاقتصادي الذي تمثل في تحول البلاد من الاعتماد على الاقتصاد التقليدي (الرعي - الزراعة - التجارة) إلى الاقتصاد الحديث الذي يقوم بالدرجة الأولى على البترول ومشتقاته المستخرج من القسم الشرقي، والذي نتج عن اكتشافه عام ١٩٣٨م ودخوله الأسواق العالمية عام ١٩٤٥م حدوث مايعرف بـ «الانقلاب الاقتصادي والديموغرافي» الذي تمثل بتدفق البترول وبالتالي تدفق المهاجرين من الأقاليم السعودية المختلفة إلى الإقليم الشرقي، ثم أخذت أثار ثروة النفط تصيب المناطق الأخرى ممثلة في انتشار الطرق والتغير العمراني وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية للسكان مما أدى إلى اعادة التوازن السكاني بين مختلف المناطق بعودة المهاجرين إلى مناطقهم وبداية الاستقرار والنمو في مدينة الوجه، أسوة بغيرها من المدن وساعد على ذلك انخفاض معدلات المواليد وخاصة الأطفال الرضع، بينما ظلت معدلات المواليد مرتفعة بدرجة أدت إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية سواء بين السكان المحليين أم المهاجرين.

---

(٨) بعد توحيد أقاليم الحجاز ونجد والأحساء وعسير عام ١٩٣٢م.

ونـظرًا لقلة المصادر الاحصائية لمنطقة الوجه فمن المتعذر الوقوف على منحنى النمو الديموغرافي لمدينة الوجه، على امتداد فترة طويلة، لذلك سوف تعتمد دراسة النمو على ماهو متاح من تقديرات سكانية سابقة للتعداد وعموما ستكون هذه الدراسة محصورة في فترة ١٣ سنة فقط ١٩٧٤ ـ ١٩٨٧م.

وقدر عدد سكان الوجه عام ١٩٧٤م بحوالي ٦٨٢٦نسمة وبعد ذلك بنحو ثلاث عشرة سنة تضاعف عددهم حوالي ٢,٦مرة حيث سجل حوالي ١٨٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٧م، وكانت نسبة التغير خلال هذه الفترة ١٦٣,٧٪ ـ أي بزيادة سنوية قدرها ١٢,٦٪. والرقم السابق يشكل كسرًا ضئيلاً جدًّا من جملة سكان المملكة لا يتجاوز ٠,٢٨٪ و ٩٪ من جملة سكان منطقة تبوك التابعة لها مدينة الوجه.

والزيادة العددية الواضحة في سكان الوجه بين عامي ١٩٧٤ ـ ١٩٨٧م يمكن إرجـاعها إلى الهجرة الواسعة من سكان الظهير الزراعي والرعوي المجاور لها حيث جذبتهم مظاهر الحياة الجديدة، العمرانية والاقتصادية إضافة إلى أن المدينة اتخذت في السنوات الأخيرة مقرا لإحدى قواعد خفر السواحل والحدود، حيث تركز فيها مايزيد على خمسة آلاف نسمة وهو مايعادل ٧٣٪ من سكان المدينة البالغ عددهم ٦٨٢٦ عام ١٩٧٤م إضـافـة إلى الأيدي العـاملة الـوافـدة إلى مدينـة الوجه من الدول العربية والأجنبية، والتي تسهم في التنمية الاقتصادية والعمرانية التي تشهدها مدينة الوجه.

ويمكن القـول بأن الهجرة منذ العصور القديمة وحتى الربع الأخير من هذا القـرن، مازالت تمثـل عامـلاً من عوامل التغيرات السكانية والديموغرافية في مدينة الوجه، ومن الآثار التي تركتها الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية مجموعة من النتائج الديموغرافية المهمة التي تتصل بتركيب سكان مدينة الوجه من حيث العناصر الجنسية، والسن والنوع وتوزيع السكان بين أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة، ونسبة قوة العمل الفعلية إلى جملة السكان وغير ذلك.

وعلى الرغم من غياب الأرقام إلا أنه يمكن القول إن نسبة المهاجرين من الخارج إلى مدينة الوجه محدودة للغاية، إلا أن الهجرة من الظهير المجاور لها كبيرة جدًّا، والواقع أن عدد السكـان المحليين يفوق بمراحل عدد المهاجرين في الوجه، حيث لا يمثل المهـاجـرون إليها سوى مجموعة من الموظفين والعاملين في خدمات التعليم والصحة والبلدية والميناء، وهذا بدوره أدى إلى أن تشهد الوجه نموًا عاليًا في معدلاتها السنوية.

والأرقـام السـابقة لمدينة الوجه توضح لنا أن معدل النمو السنوي كان حوالي ١٢,٦٪ وهو معدل مرتفع للغاية يعكس مدى حجم الهجرة الوافدة إلى هذه المدينة وإذا افترضنا معدل النمو الطبيعي السنوي فيها ٤٪ وهو معدل النمو الطبيعي للدولة فإن معدل الهجرة في الوجه يكون ٨,٦٪ ويعني هذا أن سكان الوجه سوف يتضاعفون خلال بضع سنوات. وهذا أمر مثير في منطقة لا يتجاوز حجم سكانها ٠,٢٨٪ من سكان المملكة.

ومن دراسة الخريطة السكانية لمدينة الوجه نلاحظ أن السكان حاليًّا يتركزون في الهضبة الشمالية، بعد تركهم للمدينة القديمة التي كانت تحيط بالشرم حيث مرفأ الوجه الطبيعي. إلا أنهم بعد اعتلائهم الهضبة الشمالية ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م وصحبها قيام المطار في الهضبة الجنوبية.

ونتيجـة لهذا التوسع الذي بدأ منذ عام ١٩٦٥م أصبحت مدينة الوجه حاليًّا (١٩٩٠م) تحتل مساحة قدرها ٤٣٨هكتارًا وهو مايعادل ٤٣٨٠ كم٢ وهو كسر ضئيل من مسـاحـة المملكة قدره ٠,٢٠٪ وعلى أساس هذه المساحة وعدد السكان البالغ عددهم عام ١٩٨٧م بـ ١٨ ألف نسمة يتركزون في مدينة الوجه بكثافة عامة قدرها ٤١ ألف نسمة/هـ أو ٤,١ نسمة/كم٢.

ونتيجة لارتفاع عدد السكان الذي وصل عام ١٩٩٠م إلى أكثر من ٢٠ ألف نسمـة، ارتفعت نتيجـة لذلـك الكثـافة العامة في مدينة الوجه لتسجيل حوالي ٤٧ نسمة/هـ أو ٤,٧ نسمة/كم٢ شكل(٧).

جدول (٤) المساحة والسكان والكثافة في مدينة الوجه
خلال الفترة (١٩٧٤ ـ ١٩٩٠م)[٩]

السنة	السكان (نسمة)	المساحة		الكثافة	
		هـ	كم	هـ	كم
١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م	٦٨٢٦	٢٣٨	٢٣٨٠	٢٩	٢,٩
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م	١٨٠٠٠	٤٣٨	٤٣٨٠	٤١	٤,١
١٤١٠هـ / ١٩٩٠م[١٠]	٢٠٥٧٩	٤٣٨	٤٣٨٠	٤٧	٤,٧

الجدول من إعداد الباحث معتمدًا على تعداد عام ١٩٧٤م وتقدير وزارة الشئون البلدية والقروية لعام ١٩٨٧م، أطلس المدن السعودية.

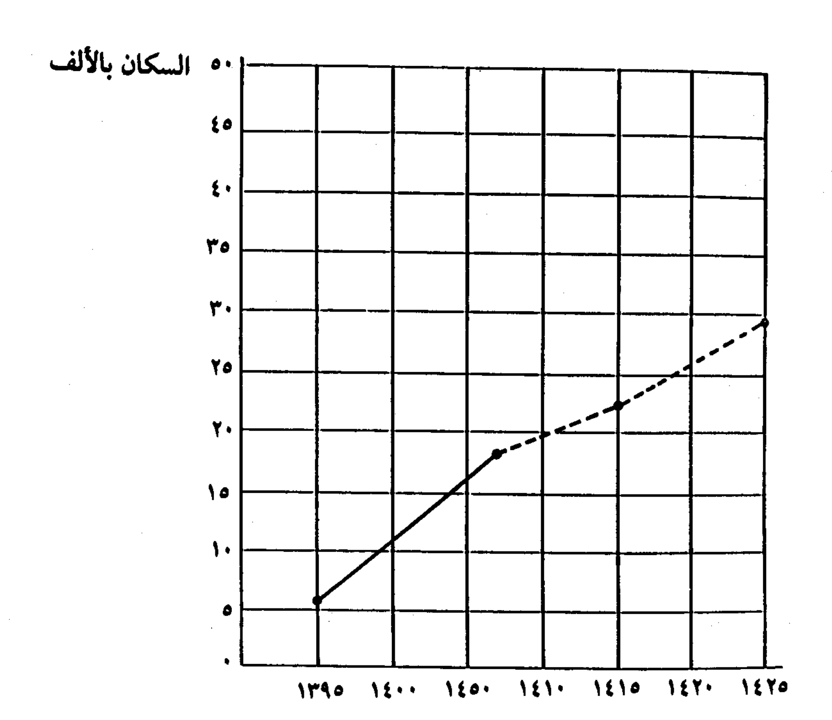
التركيب النوعي للسكان

لكون المملكة العربية السعودية من مناطق الجذب السكاني التي تتدفق إليها أعداد المهاجرين من الذكور خاصة ذات الفئة العمرية ١٥ ـ ٦٠ سنة للعمل في مراكز استخراج النفط، ومشروعات التنمية المتعددة فقد نتج عنه ارتفاع نسبة الذكور على الإناث مما يؤدي إلى جعل الذكور يشكلون أكثر من نصف سكان المملكة أو في مناطق الجذب السكاني.

والجدول (٥) يوضح لنا أن عدد الذكور يزيد على عدد الإناث في مدينة الوجه بمقدار ١,٥١٢ نسمة. أما من حيث النسبة النوعية فإن الذكور يشكلون دائمًا الأغلبية

(٩) الجدول من إعداد الباحث معتمدا على تعداد عام ١٩٧٤م وتقدير وزارة الشئون البلدية والقروية لعام ١٩٨٧م.

(١٠) من تقديرات الباحث على أساس معدل النمو السنوي للسكان خلال الفترة ١٩٧٤ ـ ١٩٨٧م وهو ١٢,٦٪.



شكل رقم (٧) منحنى النمو السكاني حتى عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م

جدول (٥) التركيب النوعي للسكان في مدينة الوجه ١٩٨٧م[٩]

المنطقة	العدد		+ / ـ النسبة النوعية للذكور			
	ذكور	إناث	الذكور عن الإناث	٪ من جملة السكان	٪ من عدد الإناث	إلى كل ألف أنثى
مدينة الوجه	٩٧٥٦	٨٢٤٤	+١٥١٢	٥٤,٢	١١٨,٣	١١٨٣
منطقة تبوك	١٠٨٣٥٩	١٣٨٢٩٧	٤٢٠٦٢	٥٦,٦	١٣٠,٤	١٣٠٤

المصدر: جدول رقم (٤).

سواء بالنسبة إلى إجمالي السكان أو بالنسبة لأعداد الإناث، حيث تسجل في مدينة الوجه ٥٤,٢ من جملة سكانها، أما من حيث نسبة الذكور للإناث فتبلغ في مدينة الوجه ١١٨٣ ذكرًا لكل ألف أنثى أو ١١٨٪. وارتفاع النسبة النوعية بهذه الصورة سمة من سمات المدن حيث يكون ارتفاعها أما نتيجة للهجرة من الظهير المجاور لها، أو نتيجة للهجرة الوافدة وهؤلاء المهاجرون يختلفون من حيث تكوينهم النوعي بسبب تضخم بعض الفئات التي تتكون من ذكور غير متزوجين أي من الشباب أو من ذكور متزوجين حضروا دون زوجاتهم في أول الأمر، وعندما وجدو العمل والاستقرار أحضر البعض عائلاتهم.

التركيب العمري للسكان

معرفتنا للتركيب العمري لمدينة الوجه يعطينا صورة عن قوة العمل، وتعمر السكان، ونسبة العمالة من الصغار وعلى هذا يقسم سكان مدينة الوجه إلى ثلاثة فئات: الأطفال، والبالغون، وكبار السن، جدول (٦).

جدول (٦) فئات السكان في مدينة الوجه ١٩٨٧م[٩]

المنطقة	الأطفال ١٥-		البالغون ١٥-٦٤		كبار السن +٦٤	
	العدد	٪ من جملة السكان	العدد	٪ من جملة السكان	العدد	٪ من جملة السكان
مدينة الوجه	٨٢٠٨	٤٥,٦	٩١٨٠	٥١	٦١٢	٣,٤
المملكة	٤,٥٠٠,٠٠	٤٥,٠	٥,٢٠٠,٠٠٠	٥٢	٣٠٠,٠٠٠	٣,٠

المصدر: جدول رقم (٤).

الأطفال ـ ١٥ يشكلون نسبة كبيرة من سكان مدينة الوجه تبلغ ٤٥,٦٪ من جملة سكانها وهي تزيد على نسبة المملكة، وتعتبر أكثر من المتوسط العالمي وتقل قليلاً عن ضعف مثيلتها في الدول المتقدمة ويعزى هذا الارتفاع إلى عدة أسباب من أهمها: ارتفاع معدل الخصوبة والمواليد والتناقص المستمر في الوفيات وتحسن المستوى الاقتصادي إلى جانب توافر الرعاية الصحية.

والنسبة السابقة تعد مؤشراً لضخامة الالتزامات التي تقع على الجهات ذات الاختصاص من توفير للخدمات المختلفة والمواد الغذائية، ويترتب على ذلك نتائج مهمة حيث تقع على عاتق متوسطي العمر تبعات إعالة عدد ضخم من الأحداث غير المنتجين.

البالغون: الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ٦٤ سنة:

وتضم فئتي الشباب والكهول الذين هم في سن الإنتاج وتصل نسبتهم في مدينة الوجه ٥٢٪ من مجموع السكان وهي نسبة معتدلة ولو أنها تضم نسبة عالية من غير المنتجين كطلاب المعاهد المختلفة والنساء إلا أن هذه النسبة تعد منخفضة عند مقارنتها بالمتوسط العالمي ٥٧,٦٪ وبالدول المتقدمة ٦٣٪[١١]. ويمكن إرجاع هذا الانخفاض إلى حركة النزوح التي اتجهت إلى المدن الكبرى.

وقوة العمل الفعلية الذين يعملون بالفعل ويكسبون رزقهم بين فئة السكان حيث تبلغ نسبتهم في مدينة الوجه ٣٢,٧٪ من جملة سكانها، ويشكل الذكور الأغلبية الساحقة من نسبة قوة العمل بالقياس إلى الإناث حيث يسجلون ٩٧,٣٪ أما الإناث فيشكلن نسبة ضئيلة تبلغ ٢,٧٪. جدول (٧).

---

(١١) الرويثي، محمد أحمد: سكان المملكة، مرجع سبق ذكره ص١١٧ ـ ١٢٠.

جدول (٧) يوضح توزيع قوة العمل الفعلية في مدينة الوجه[٩]

	عدد الذكور	٪	عدد الإناث	٪	العدد	٪
مدينة الوجه	١٦٣٥	٩٧,٣	٤٥	٢,٧	١٦٨٠	٣٢,٧

المصدر: جدول رقم (٤).

كبار السن: الذين تزيد أعمارهم على ٦ سنوات:

فقد بلغت نسبتهم في مدينة الوجه حوالي ٤,٣٪ وهي نسبة منخفضة عند مقارنتها بنسبة الدول المتقدمة ٨,٩٪ وهي نسبة منخفضة عند مقارنتها بنسبة الدول المتقدمة ٨,٩٪ والمتوسط العالمي ٥,١٪، ويعزى انخفاض نسبة كبار السن في مدينة الوجه إما بسبب أخطار العمل التي تتعرض لها فئة قوة العمل المنتجة التي تودي بحياة الكثير منهم، ويعتبر الانخفاض في نسبة كبار السن مؤشراً لقصر أمد الحياة، نتيجة قلة الوعي الصحي وانتشار الأمراض وانخفاض الدخول ومستويات المعيشة.

ونسبة الإعالة في مدينة الوجه[١٢] والتي تعني قيام مجموعة من السكان بتوفير سبل الحياة والإنفاق والمعيشة على مجموعة أو مجموعات سكانية أخرى.

---

(١٢) الإعالة الديموجرافية =

$$\frac{\text{عدد الفئات غير القادرة على العمل (أطفال + كبار السن)}}{\text{عدد الفئات القادرة على العمل}}$$

الإعالة الاقتصادية =

$$\frac{\text{الأطفال + الشيوخ - النساء والعجزة والطلاب}}{\text{عدد السكان العاملين}}$$

فالإعالة الديموجرافية في مدينة الوجه تبلغ ٩٦٪ وهذا يؤكد نقص نسبة السكان في سن النشاط بسبب عمليات الهجرة إلى المدن الرئيسية. وهذا يعني ضخامة الأعباء التي تقع على فئات السن الوسطى من أجل إعالة المجموعة الصغيرة، وهذا الرقم يعتبر كبيرًا إذا قيس بالعدد الذي يعوله كل ١٠٠شخص في الدول المتقدمة وهو ٤٠ شخصًا أي أن نسبة الإعالة في الوجه أكثر من ضعف نسبة الإعالة في الدول المتقدمة.

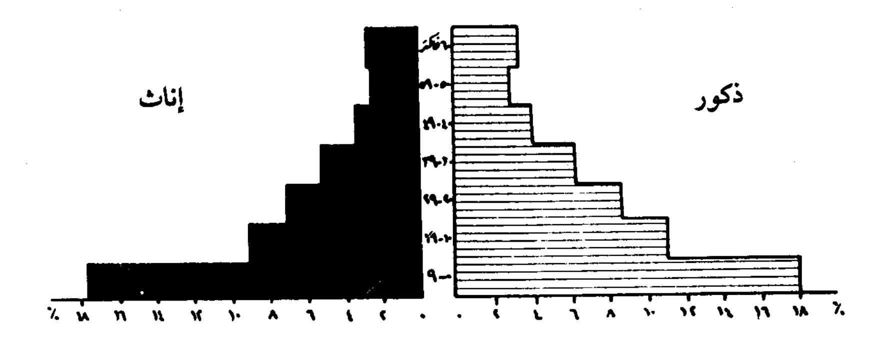
أما الإعالة الاقتصادية فتكون عالية في مدينة الوجه حيث تبلغ ٣٠٦٪ مما يعني أن كل فرد يعمل بالمدينة عليه أن يعول ثلاثة أفراد ممن لا يعملون بالإضافة إلى إعالته لنفسه مما يؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة في المدينة.

أما الهرم السكاني لمدينة الوجه: فيظهر عليه واضحًا أثر الهجرة الوافدة من الذكور (٣٠ ـ ٣٩/ ٤٠ ـ ٤٩) وقاعدته عريضة وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة صغار السن ونسبة المواليد وانخفاض معدلات الوفيات ـ والفئة العريضة التي تدل على انخفاض نسبة كبار السن بالقياس إلى باقي الفئات العمرية. شكل (٨).

جدول رقم (٨) الفئات العمرية للهرم السكاني لمدينة الوجه

الفئة العمرية	ذكور ٪	إناث ٪
٠ ـ ٩	١٨	١٧,٥
١٦ ـ ١٩	١١	٩
٢٠ ـ ٢٩	٨,٦	٦,٩
٣٠ ـ ٣٩	٦,٢	٥,٤
٤٠ ـ ٤٩	٤	٣,٢
٥٠ ـ ٥٩	٢,٩	٢,٤
٦٠ فأكثر	٣,٤	٢,٧

المصدر: من تقديرات الباحث معتمدًا على المرجع رقم (٩) سبق ذكره.



شكل رقم (٨) الهرم السكاني لمدينة الوجه

السكان والنشاط الاقتصادي

يقسم السكان في مدينة الوجه حسب النشاط الاقتصادي إلى ثلاثة قطاعات:

الأول: الأنشطة الأولية وتشمل الزراعة، والرعي والصيد.

الثاني: الأنشطة الثانوية ـ وتشمل التعدين والمناجم والتصنيع والكهرباء والغاز والتشييد.

الثالث: الأنشطة الثالثة، وتشمل التجارة والنقل والمواصلات والخدمات من جميع الأنواع.

ومن دراسة البيانات المتاحة عن القوة العاملة في مدينة الوجه توضح:

١ ـ حوالي ٢٨٪ من سكان المدينة يشتركون في النشاط الاقتصادي. وهذا يعني أنه من بين كل ١٠٠ شخص يعتمد ٧٠٪ شخص على عمل ٣٠ شخصًا وهذا مؤشر على ارتفاع عبء الإعالة على السكان المنتجين إذا ما قورنت بمناطق أخرى.

٢ ـ يعمل في الزراعة والرعي والصيد ٥ , ٧٣٪ وهو مايقرب من ثلاثة أرباع السكان العاملين، ويعمل بالتجارة والنقل والخدمات أكثر من خمس عدد العاملين ٤ , ٢١٪ على حين تبلغ نسبة العاملين في الصناعة ٥ , ٥٪ وتدل هذه الأرقام على مجتمع مدينة الوجه في طور التنمية.

٣ ـ وأن حوالي ٩٤٪ من العـاملين في القطاع الأول ذكور، ٩٥,٦٪ للقطاع الثاني مقابل ٩٥٪ من الذكور أيضًا في القطاع الثالث «الصناعة».

مؤشرات سكانية لمنطقة ومدينة الوجه

المساحة: ٤٣٨ هكتارًا ٣٨٠كم٢

السكان: ١٨٠٠٠ نسمة ١٩٨٧م (١٤٠٧هـ)

٢٠,٠٠٠ ألف نسمة ١٩٩٠م ٢٨,٠٪ من سكان المملكة.

الكثافة: حوالي ٥ نسمة/كم٢

مركزها: الثالث بين إمارات منطقة تبوك بعد إمارة تبوك وأملج.

معدل المواليد: ٤٩ في الألف

معدل الوفيات: ١٨ في الألف

معدل الزيادة الطبيعية ٣١ في الألف أو ٣,١٪

نسبة الذكور من إجمالي السكان ٥٤,٢٪

نسبة الإناث من إجمالي السكان ٤٥,٨٪

النسبة النوعية/ إلى كل ألف أنثى ١١٨٠

التركيب النوعي:

الأطفال ـ ١٥ سنة ٤٥,٦٪

البالغون ١٥ ـ ٦٤ سنة ٥٠,٨٪

كبار السن + ٦٤ ٣,٦٪

فئة الشباب ١٥ ـ ٤٤ سنة ٤٠٪ من جملة السكان

الفئة العمر ـ ٤٥ سنة ٨٥٪

الإعالة، الديموجرافية ٩٦٪

الإعالة، الاقتصادية ٣٠٦٪

نسبة الأمية ٦٣٪

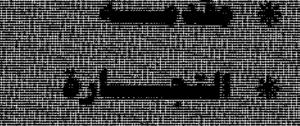
نسبة الأمية للذكور ٥٢٪

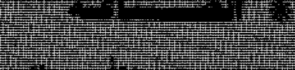
نسبة الأمية للإناث ٧٥٪

التركيب الاقتصادي :	جملـة	ذكـور	إنـاث
ـ القطاع الأول	٧٣,٥	٩٤,٠٠	٦,٠
ـ القطاع الثاني	٥,١	٩٥,٦٦	٤,٤
ـ القطاع الثالث	٢١,٤	٩٥,٠٠	٥,٠



النشاط الاقتصادي





* صيد الأسماك



مقدمـــة

قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلة أن الأنشطة البحرية تشكل الوظيفة الرئيسية هنا، مادامت الحياة البحرية هي الطابع السائد في المنطقة، إلا أن الحقيقة غير ذلك، فليس جميع السكان في منطقة الوجه بحريين أو يعملون في المرفأ والنقل المائي ، أو في صيد الأسماك، وإنما ثمة أنشطة اقتصادية غيرها متنوعة وعديدة يزاولها السكان في هذه المنطقة وتتباين تلك الأعمال والوظائف في درجة أهميتها الاقتصادية بالنسبة إلى المنطقة عامة أو إلى حياة الأفراد القائمين بها خاصة، وتتباين أيضًا في عدد العاملين فيها أو المستفيدين منها وكذلك مقدار إنتاجها وقيمته، فبعضها مثل التجارة والخدمات تصبح الوظيفة الرئيسية لسكان الوجه، في حين تتراجع الأعمال البحرية من صيد ونقل مائي إلى مرتبــة ثانوية. والنشاط الاقتصادي لسكان مدينة الوجه يضم التجارة والصناعة وصيد الأســماك، ومن واقــع البيانات المتوافرة عن النشاط الاقتصادي للسكان بهذه المدينة والتي وفرتها بلدية الوجه يمكن توزيع الأسر في مدينة الوجه حسب قطاعات النشاط الاقتصادي الرئيسية ومتوسط دخل الأسرة كما في الجدول التالي (٩).

التجـــــارة

لقد كانت الوظيفة التجارية من أهم وأقدم الوظائف التي مارستها مدينة الوجه في كل زمـان ومكـان وفي ظل أي نظام سياسي واقتصـادي، ولما كانت مدينة الوجه وظهيرها المباشر والمجاور لا تستطيع تلبية حاجات سكانها من السلع، فقد استوجب

الأمر استيراد مايحتاجه السكان من السلع من الأقاليم المجاورة، وخاصة الواقعة على الساحل المقابل من البحر الأحمر في مصر والسودان، ومقابل ذلك يتم تصدير ما يفيض من منتجات الظهير الزراعية والحيوانية.

جدول رقم (٩) توزيع الأسر حسب النشاط الاقتصادي ومتوسط الدخل ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

نوع النشاط	عدد الأسر ٪	متوسط دخل الأسرة بالريال السعودي
- الزراعي (الصيد)	٢٥٪	٢٥٠٠
- التشييد والبناء والصناعات المحلية	٢٪	١٥٠٠
- التجارة والخدمات العامة	٣٨٪	٣٠٠٠
- الوظائف الحكومية	٣٥٪	٣٥٠٠

المصدر: من تقديرات الباحث خلال الدراسة الميدانية عام ١٤١٢هـ.

ومدينة الوجه عن طريق مرفئها مارست حتى أواخر النصف الأول من القرن العشرين دور الوسيط التجاري الموزع بين سكان الظهير والساحل المقابل، يضاف إلى ذلك القيام بالنشاط التجاري لجماعات البدو الرحل من بني عطية وبلى وجهينة الذين كانوا يأتون إليها أثناء ترحالهم، وللحجاج القادمين من مصر وبلاد الشام عبر الطريق البري القديم، حيث يتزودون بما يحتاجون إليه من مواد غذائية، كما يمكن القول بإن مدينة الوجه ومرفئها كانت بمثابة مركز للتبادل التجاري بين السكان المستقرين، ولقد كان من أهم السلع التي كان يتم تبادلها في أسواقها وتصدرها التمور والحنا والحبوب والفحم النباتي، والسمن البلدي، فهي فضلاً عن كونها مركز تصدير واستيراد كانت أيضًا سوقًا محلية لمنتجات المراكز الريفية المجاورة والواقعة منها شرقًا.

وعلى الرغم من انحسار أهميتها التجارية في ظل بروز ميناء ومدينة جدة حيث لم تعد تمارس وظيفة الاستيراد إلا بدرجة ضعيفة، ومنذ منتصف السبعينات الميلادية،

أخذت الوجه تقوم بدور لا بأس به في استيراد بعض احتياجات المنطقة من مواد البناء وتوزيعها عبر شبكة الطرق الحديثة التي تربطها بالمدن المجاورة[1].

وحاليًا يمارس البعض من سكان مدينة الوجه الأعمال التجارية في صورة أنشطة البيع بالجملة وبالمفرد حيث أصبحت تجارة المفرد هي الأكثر فعالية، وأن كثيرًا من محلات البيع بالجملة تتعامل مباشرة مع المستوردين في جدة للحصول على السلع التي يتم توزيعها.

والنشاط التجاري الذي يمارس في مدينة الوجه يتمثل في محلات بيع المواد الغذائية، والملابس الجاهزة والأحذية والأدوات الكهربائية والصحية والمنزلية والأجهزة الإلكترونية والمطاعم والبوفيهات، يضاف إلى ذلك محلات بيع قطع السيارات ومغاسل السيارات، والملابس، ومواد البناء، والمكتبات.

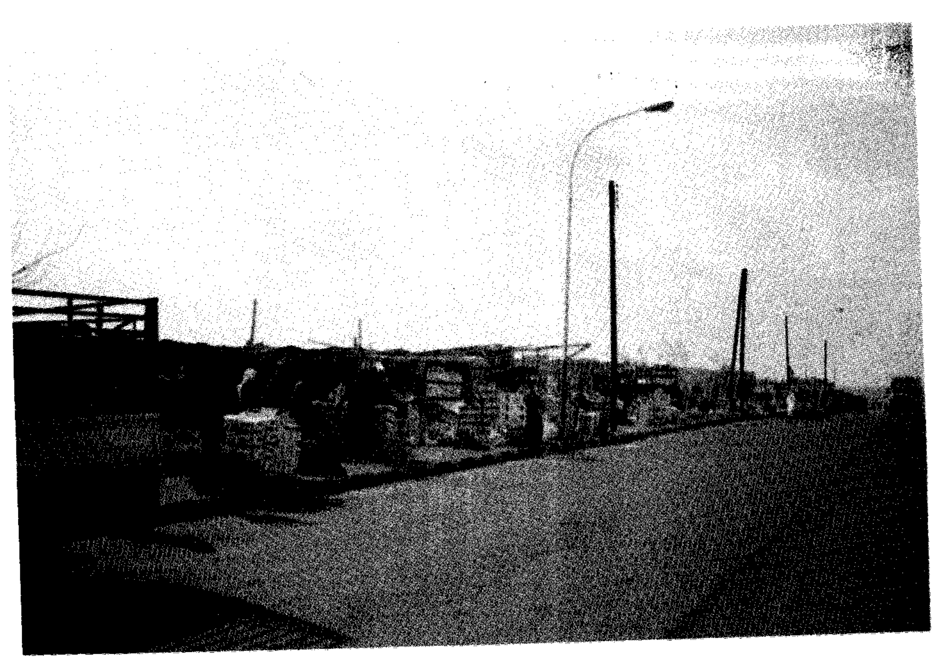
وأماكن ممارسة النشاط التجاري هذا تنتشر في معظم أجزاء مدينة الوجه، إلا أنها تتركز في الأجزاء الوسطى والجنوبية والشرقية والغربية، ويقل انتشارها كلما اتجهنا إلى الأجزاء الشمالية من المدينة، ويتركز في القسم الشمالي من المنطقة الوسطى.

في مدينة الوجه سوق تجارة المفروشات والملابس الجاهزة والأحذية والأدوات المنزلية.

وهذه المحلات بأنواعها المختلفة تتباين في أحجامها من كبيرة إلى متوسطة، إلا أن غالبيتها تتميز بالحجم الصغير الذي يخدم أغراضًا تجارية معينة.

---

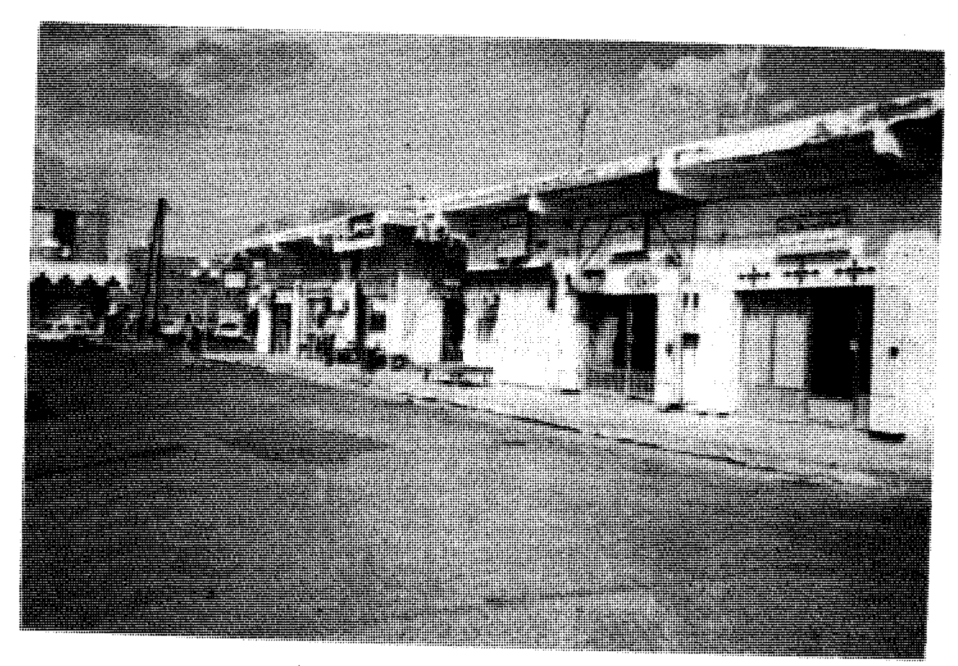
(١) الرويثي، محمد أحمد، الموانيء السعودية على البحر الأحمر، مرجع سابق، ص٣٨٥.



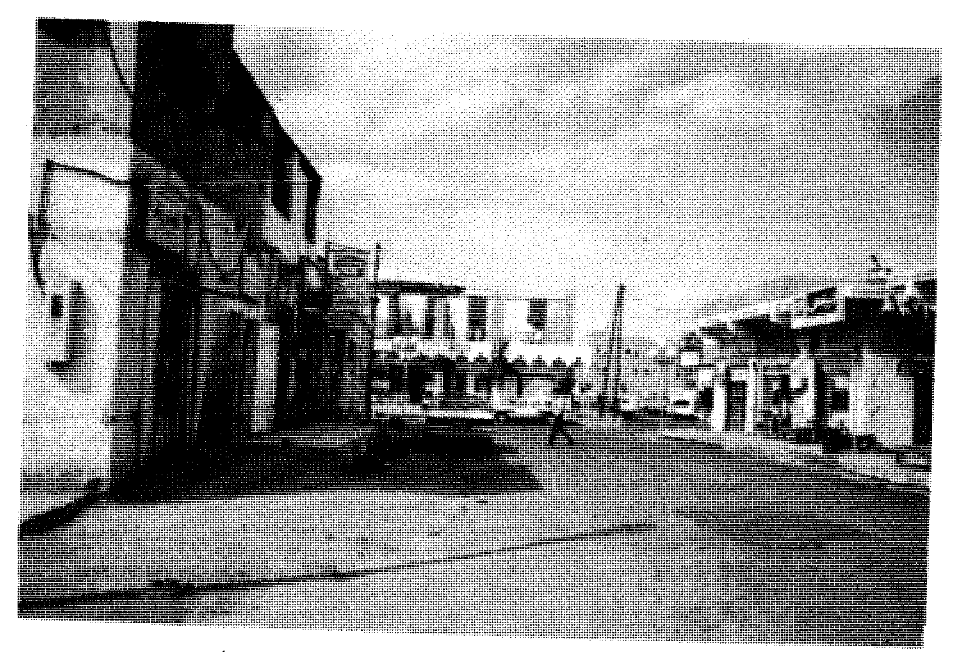
موقع سوق الخضار في مدينة الوجه



الواجهة البحرية المطلة على شرم الوجه والتي يمارس فيها الصيد



جانب من سوق الوجه التجاري للجملة



من مناطق التسويق التجارية في مدينة الوجه

وعدد هذه المحلات والمؤسسات التجارية حسب إحصاءات بلدية الوجه تزيد على ٧٤٥محلاً ومؤسسة يتبعها مايقارب ثلث هذا العدد من فروع أخرى لتلك المؤسسات، وفي الغالب تكون أماكن تلك المؤسسات مملوكة لأصحابها، حيث تصل نسبة المملوك منها حوالي ٥٥٪ والباقي منها مستأجر.

والجدول رقم (١٠) يوضح لنا أن أكثر من ٤٢٪ من محلات النشاط التجاري تستحوذ عليها محلات المواد الغذائية والمطاعم والتي تقدر بـ ٢٦٣ محلا للمواد الغذائية وخمسين مطعماً موزعة على أنحاء مدينة الوجه. وبقية النسبة تتوزعها محلات الخدمات الأخرى التي تزاول النشاط التجاري بأنواعه المختلفة، ملابس جاهزة ١١٥ صالون حلاقة ٤٧ أنواعًا أخرى ١٩٠ محلاً.

جدول رقم (١٠) التوزيع العددي والنوعي لمحلات النشاط التجاري في مدينة الوجه[٢] ١٤١٢هـ-١٩٩٢م

	العدد	٪
– المواد الغذائية	٢٥٣	٣٥,٣٪
– المطاعم	٥٠	٦,٧ ٪
– الملابس الجاهزة	١١٥	١٥,٤٪
– الأدوات الكهربائية	٣٠	٤,٠ ٪
– الأحذية	٤	٠,٥ ٪
– اللحوم	٧	٠,٩ ٪
– مكتبات مدرسية	٤	٠,٥ ٪
– صالون حلاقة	٤٧	٦,٣ ٪
– أدوات سيارات	٢١	٢,٨ ٪
– مواد البناء	١٤	١,٨ ٪
– أنواع أخرى	١٩٠	٢٥,٥٪
الإجمالي	٧٤٥	١٠٠٪

(٢) الجدول من إعداد الباحث والأرقام مصدرها بلدية الوجه، بيانات حصر المؤسسات التجارية لعام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ويقدر عدد العاملين في هذه المؤسسات بمايزيد على ٨٥٠ عاملاً موزعين على خمس جنسيات كالتالي: (٤).

* مصريـــون ٦٠٪
* هنـــــود ١٧٪
* باكســتانيون ١١٪
* ســـعوديون ١٢٪

وفي المتوسط يتراوح أجر العامل الواحد في هذه المؤسسات مابين ٨٠٠ ـ ١٦٠٠ريال.

أشهر التجار في مدينة الوجه ـ قديمًا وحديثًا:

إن موقع الوجه على الطريق البري والبحري ـ جعلها تحتل أهمية تجارية في المنطقة طوال تاريخها القديم والحديث، والذي ترتب عليه بروز عدد كبير من أبنائها الذين زاولوا النشاط التجاري حيث بنوا لهم علاقات تجارية متبادلة مع العالم المحيط معهم ومن أشهر هؤلاء التجار الذين حفظت لنا الوثائق التجارية عن الوجه اسماءهم في الفترة الواقعة ١٢٨٠هـ/١٧٦٥م حتى وقتنا الحاضر ما يوضحه الجدول رقم (١١).

الصـــناعـــة

وجدت بعض الصناعات القديمة التي ظهرت في مدينة الوجه، كغيرها من المدن السعودية، حتى دخلت البلاد صناعة الزيت التي يمكن اعتبارها بداية العهد الجديد للصناعة، فقد توطنت في مدينة الوجه بعض المهن اليدوية مثل طحن الغلال والخياطة والصناعات الجلدية والنحاسية، إلى جانب صناعة الحلي من الذهب والفضة.

---

(٣) من نتائج المقابلة الشخصية التي تمت مع رئيس قبيلة آل سحلي الخناني الشيخ/محمد مصطفى سحلي الخناني خلال زيارة الباحث للوجه في الفترة ٢٧ ـ ٣٠ رجب ١٤١٢هـ والبيانات المرفقة مع رسالة الشيخ مصطفى للباحث بتاريخ ١٤١٢/٨/٣هـ.

جدول رقم (١١) أسماء العاملين في التجارة بمدينة الوجه
خلال الفترة ١١٨٥ - ١٤١٢هـ / ١٧٦٥ - ١٩٩٢م

م	اسم التاجر	السنة
١	السيد/ إبراهيم عمر مرعي	١١٨٥هـ/١٧٦٥هـ
٢	السيد/ جاد الله غبان	١٢٥٠هـ
٣	السيد/ درويش غبان	١٢٧٠هـ
٤	السيد/ الحاج بديوي شحاته	١٢٨٠هـ
٥	السيد/ قنديل فتح الباب	١٢٨٠هـ
٦	السيد/ مصطفى بدوي السيد بدوي	١٢٨٥هـ
٧	السيد/ محمد الأسطى الحناني	١٢٩٠هـ
٨	السيد/ أحمد إبراهيم مرعي	١٣٠٠هـ
٩	السيد/ محمود إبراهيم مرعي	١٣٠٠هـ
١٠	السيد/ أحمد إبراهيم مرعي	١٣٠٠هـ
١١	السيد/ محمود أحمد أبو صابر	١٣٠٠هـ
١٢	السيد/ علي شحاته	١٣٠٠هـ
١٣	السيد/ محمد بديوي شحاته	١٣١٥هـ
١٤	السيد/ محمد أحمد مرعي	١٣١٥هـ
١٥	السيد/ علي أحمد غبان	١٣٢٠هـ
١٦	السيد/ محمد حسن مرعي	١٣٢٥هـ
١٧	السيد/ عبدالحميد بديوي شحاته	١٣٢٥هـ
١٨	السيد/ إبراهيم حسن الفرشوطي	١٣٣٠هـ
١٩	السيد/ مصطفى بديوي شحاته	١٣٤٠هـ
٢٠	السيد/ محمد أحمد غنيم	١٣٤٠هـ
٢١	السيد/ عمر كركدان	١٣٤٥هـ
٢٢	السيد/ أحمد عبدالقادر محمد	١٣٥٠هـ
٢٣	السيد/ إبراهيم أحمد غبان	١٣٥٠هـ
٢٤	السيد/ يوسف خليل شحاته	—
٢٥	السيد/ إسماعيل محمد الحناني	—
٢٦	السيد/ محمد إبراهيم غبان اخوان	حديثا
٢٧	السيد/ عبدالرحيم إبراهيم غبان	—

المصدر: من نتائج الدراسة الميدانية التي أُجريت عام ١٤١٢هـ.

واستمرت هذه الصناعات اليدوية البسيطة تشبع حاجة الاستهلاك المحلي لعصور طويلة، حتى دخول صناعة الزيت إلى المملكة في الأربعينات، والتي كان من نتائجها الزيادة في الدخل والقوة الشرائية لدى السكان، وكذلك إغراق الأسواق المحلية بالصناعات الأجنبية لإشباع حاجات السكان المتزايدة عند هذا لم تصمد الصناعات القديمة أمام الغزو الصناعي الأجنبي فأخذت تدريجيًا بالانكماش والأندثار.

والنشاط الصناعي: بمعناه الحقيقي لم ينشأ إلا منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م حيث أخذت تظهر بعض الصناعات لأول مرة وتوطن قسم كبير منها في المنطقة المركزية بجوار الميناء (الشرم) مثل ورش تصليح الأجهزة والأدوات والتصوير وقد أوجد التطور الحديث في الصناعات المهنية الجديدة والتي لا تصلح بطبيعتها أن تكون في قلب المدينة مثل الخدمات المتعلقة بإصلاح وصيانة السيارات التي توطنت في الأجزاء الشمالية من هضبة الوجه الشمالية.

ومنذ منتصف الستينات الميلادية أخذت تتناثر المؤسسات الصناعية على شكل خدمات عشوائية داخل مدينة الوجه ومعظمها ورش إصلاح للسيارات وغيرها من الأنشطة الاقتصادية التي تلبي حاجة السكان ويمكن إجمال عددها لعام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م في الجدول رقم (١٢).

وهذه المؤسسات الصناعية تتناثر في مدينة الوجه وبخاصة محلات الخياطة، ويقل هذا التناثر بالنسبة لورش إصلاح السيارات وورش الحدادة حيث تقترب من التركز في وسط المدينة ولكن لم تتخصص لها حتى الآن منطقة صناعية خاصة، أما المخابز فهي تنتشر في أنحاء متفرقة من المدينة لتكون هناك إمكانية أفضل لخدمة السكان.

ويلاحظ أن حوالي ١٨ مؤسسة تقع في أطراف المدينة بينما بقية المؤسسات والورش من نصيب الأجزاء الوسطى من المدينة.

جدول رقم (١٢) التوزيع العددي للمؤسسات في الوجه لعام ١٤١٢هـ[٤]

النوع	العدد	
ورش إصلاح سيارات	٤٢	١٧,٢
مخابز	٢٥	١٠,٢
صناعات غذائية	٢	٠,٨
صناعات معدنية	١٠	٤,٠
خدمات سيارات (بنشر)	١٦	٦,٩
ورش نجارة	١٢	٤,٩
مشاغل خياطة	٧٧	٣١,٥
صناعات كهربائية ـ الكترونية	٢٨	١١,٤
صناعات طوب	١٠	٤,٠
صناعات أخرى	٢٢	٩,٥
المجموع	٢٤٤	٪١٠٠

وحوالي ٩٠٪ من هذه المؤسسات والورش هي مملوكه لأفراد، وتتفاوت كمية الإنتاج من مؤسسة إلى أخرى تبعًا لنوعية الإنتاج فبينما نجده مرتفعًا بالنسبة للمخابز نظرًا لقلتها وتزايد الطلب على إنتاجها نجد أن أحجام الإنتاج تقل بالنسبة لمحلات الخياطة نظرًا لكثرة أعدادها وبالمثل ورش إصلاح السيارات ويقل حجم العمل لورش البنشر لبعدها عن المناطق الحيوية وتوزعها المبعثر.

وتعتمد هذه الورش والمؤسسات على المواد الخام المحلية سواء من داخل الوجه أو المستوردة من مناطق المملكة الأخرى، وتتفوق كمية الإنتاج بالقطعة على كمية الإنتاج بالوزن، وذلك لكثرة السلع المنتجة بالقطعة أو العدد مثل النوافذ والأبواب الخشبية والحديدية والخبز.

(٤) الجدول من إعداد الباحث والأرقام مصدرها بلدية الوجه ومكتب العمل بمدينة الوجه بيانات لعام ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

وإنتاج هذه الورش والمؤسسات يسوق محليًا حيث إن من أهم أهداف هذا الإنتاج خدمة السكان داخل الوجه وتعتمد معظم هذه المؤسسات على كهرباء المدينة كمصدر للطاقة.

ويبلغ عدد العمال في هذه المؤسسات والورش أكثر من ٢١٨ عاملاً بينهم ٧٥ عاملاً سعوديًا يعملون في مؤسساتهم أما الباقون فيتوزعون على النحو التالي: جدول رقم (١٣).

جدول رقم (١٣) التوزيع العددي للعمال في الورش الصناعية في الوجه ١٤١٢هـ[٥]

جنسية العامل	العدد	٪
سعوديون	٧٥	٣٤,٤
أتراك وآخرون	٦٦	٣٠,٤
باكستانيون	٤٧	٢١,٥
مصريون	٢٦	١١,٩
هنود وآخرون	٤	١,٨
المجموع	٢١٨	٪١٠٠

وفي المؤسسات التي تعتمد على الخبرة كورش الإصلاح والميكانيكا للسيارات وورش إصلاح الإلكترونيات والخياطين ونحوها بلغ عدد العمال المهرة ٦٥ عاملاً ماهراً مقابل ١٢ مهندسًا ولا يقل أجر العامل العادي عن ٨٠٠ ريال بينما يصل مرتب المهندس إلى أكثر من ٣٠٠٠ ريال. ومستقبل الصناعة في مدينة الوجه لن يزيد عما هو عليه الآن لأنها محدودة التوسع عمرانيًا وسكانيًا.

صيد الأسماك

تعتبر حرفة صيد الأسماك جزءًا من اقتصاد منطقة الوجه شأنها في ذلك شأن بقية المناطق الممتدة بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأحمر، والذي يبلغ طوله داخل حدود

(٥) من تقديرات الباحث نتيجة للدراسة الميدانية رجب عام ١٤١٢هـ.

المملكة العربية السعودية نحو ١٨٠٠كم[٦] تستحوذ منطقة الوجه منه على حوالي ١٥٠كم بنسبة ١٤٪ من الطول الإجمالي للساحل السعودي الغربي.

وسيادة حرفة صيد الأسماك منذ القدم في هذا القطاع من الساحل الشرقي للبحر الأحمر ترد إلى توافر الظروف الطبيعية من ضحالة للمياه ودرجة الحرارة والخصائص الطبيعية للمياه من حيث الملوحة والأملاح الغذائية إلى جانب تميز القطاع الساحلي بتعرجاته التي تظهر بصورة رؤوس وشروم على امتداده من الشمال إلى الجنوب.

يضاف إلى ذلك قلة المساحات الزراعية، نظراً لقلة الأراضي الزراعية وندرة الأمطار ومايتبعها من قلة في الإنتاج الحيواني الأمر الذي أدى إلى لجوء سكان الوجه إلى البحر بحثًا عن الغذاء أولاً والدخل ثانيًا مستفيدين من الموقع الجغرافي للمنطقة والذي يطل بواجهة بحرية عريضة ساعدت على قيام العديد من مراسي الصيد.

وتنتشر مراسي الصيد على طول ساحل الوجه البالغ ١٥٠كم ويقف وراء هذا الانتشار الظروف الطبيعية خاصة الشعاب المرجانية التي تسير بخطوط طولية متوازية مع الساحل حيث نشأت معظم هذه المراسي حول مصبات الأودية القادمة من السلسلة الجبلية في الشرق، فعند هذه المصبات تتكون البيئة الصالحة لقيام حرفة الصيد فالمياه العذبة الناتجة عن السيول الفجائية تقلل من درجة ملوحة مياه البحر مما يساعد على عدم تكون الشعاب المرجانية فضلاً عما تحمله الأودية من إرسابات عضوية تكون بيئة غذائية للأسماك[٧].

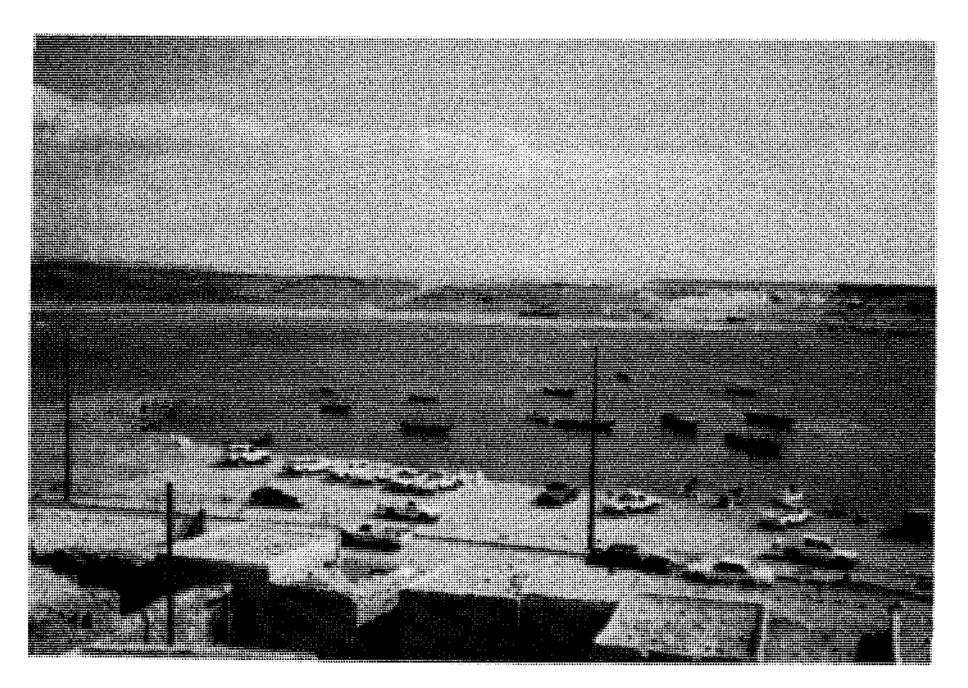
وبحكم الموقع البحري هذا مارس سكان الوجه ولازالوا حرفة صيد الأسماك إلا أن هذه الحرفة مازالت تمارس بطريقة بدائية، مستخدمة القوارب والشباك التقليدية، الأمر الذي نتج عنه ضعف الإنتاج السنوي للعاملين في هذه الحرفة والذين قدر

---

(٦) الرويثي، محمد أحمد، مصدر سابق، ص٤٧.
(٧) الشهاوي، مختار علي، مرجع سابق، ص٣٩٤.

عددهم عام ١٩٨٤م نحو ٣٥٨[٨] صيادًا وعاملاً منهم ٥٨٪ صيادًا و٤٢٪ عمال صيد، وتحتل منطقة الوجه المرتبة الثامنة في جملة القوى العاملة في الصيد بنسبة ٦,٣٪ من جملة القوى العاملة على الساحل السعودي للبحر الأحمر.

والإنتاج السمكي لمنطقة الوجه ضئيل بحيث لا يزيد على ألفي طن سنويًا وهو مايعادل ٢٥٪ من إجمالي إنتاج الساحل السعودي الغربي.



الواجهة البحرية المطلة على شرم الوجه والتي يمارس فيها الصيد

ولقد تعرضت حرفة صَيد الأسماك إلى تراجع كبير فاضمحلت وأصبح دورها ثانويًا في توفير مصادر الغذاء لسكان الوجه، وفي فصل الصيف لا يكون حجم الصيد

---

(٨) هوسه، عبدالرحمن أحمد، تقرير رقم (٢) قطاع صيد الأسماك الحرفي في السعودية لعام ١٩٨٤م، جدة ١٩٨٤م، ص ص٦، ١٣ - ١٥.

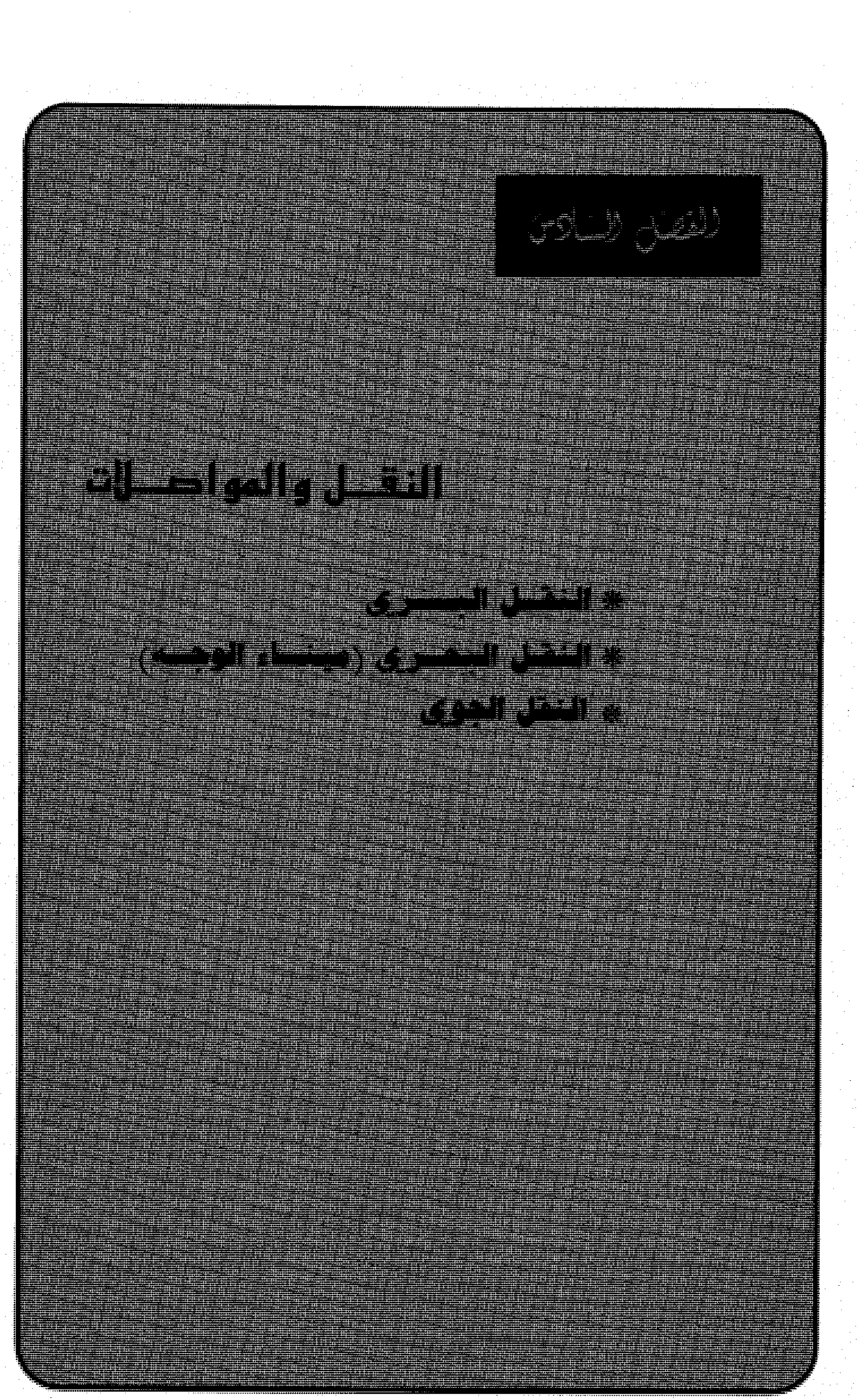
جدول رقم (١٤) التوزيع العددي والنسبي للصيادين والقوى العاملة في الصيد في منطقة الوجه مقارنًا بمناطق الساحل السعودي الغربي ١٩٨٤م[٨]

المنطقة	صيادون		عمال صيد		الإجمالي	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الوجه	٦٩	٣,٣	٦١	٤,١	١٣٠	٣,٦
منطقة الساحل السعودي الغربي	٢٠٧٨	١٠٠	١٥٠٣	١٠٠	٣٥٨١	١٠٠

كافيًا لاحتياج السكان بينما يزيد الحجم في الشتاء عن الحاجة كثيراً، ومن أسباب تراجع حرفة صيد الأسماك:

١ ـ منع الصيد البحري في الليل.
٢ ـ تحديد منطقة الصيد وعدم السماح بالتوغل إلى داخل البحر.
٣ ـ تحديد مواعيد معينة لممارسة الصيد البحري.
٤ ـ إعطاء رخص وتصاريح لممارسة هذه الحرفة.
٥ ـ اهتمام السكان بأنشطة اقتصادية أخرى مثل التجارة والعمل في الخدم!ات الحكومية.

ونتيجة لذلك لم يتجاوز عدد الصيادين سبعين صيادًا في حين كانوا قبل عشر سنوات خلت مايقارب التسعين صيادًا.



الفصل السادس

النقـــل والمواصـــلات

* النقــل البـــرى
* النقل البحـرى (مينــاء الوجـه)
* النقل الجوى



النقل والمواصلات

يعتبر النقل أحد المقومات المهمة التي تقوم وتنشط عليها الحركة الاقتصادية في أي مجتمع بشري، وعلى الرغم من حداثة طرق النقل والمواصلات في المملكة العربية السعودية، إلا أنها تطورت بشكل سريع مع تطور البنية الأساسية التي ركزت عليها خطط التنمية المتلاحقة، الأمر الذي أدى إلى ازدهار المواصلات البرية والبحرية والجوية، فأصبحت اليوم جميع مدن المملكة مرتبطة ببعضها البعض وبطرق صممت على أحدث ماتوصلت إليه تكنولوجيا الطرق.

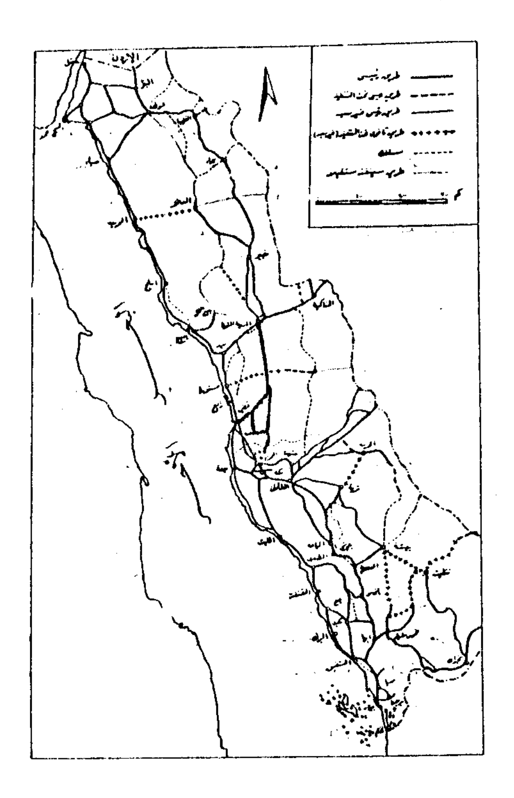
النقل البري

كان للنقل والمواصلات الدور الكبير في تطور مدينة وميناء الوجه، حيث عمل الطريق البري القديم (العقبة، المدينة، مكة) الذي كانت تسير عليه قوافل الحجاج القادمة من الشام ومصر إلى الأراضي المقدسة. على بروز أهمية الوجه وغيرها من المدن والمرافيء الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر. كمحطات للاستراحة وتقديم الخدمات، إلا أن هذا الدور ضعف في أول الأمر عند مد سكة حديد الحجاز إلى المدينة، وثانيًا بعد اعتماد الحجاج على وسيلة الانتقال البحري والجوي إلى جدة.

وقد أدى وجود شبكات من الطرق في عصرنا الحاضر إلى ربط الوجه المدينة والميناء، وأدى إلى نموها وتوسعها على محور الطريق الساحلي الشمالي، كما سهل وصول الخدمات والإمدادات المختلفة إضافة إلى أنه أدى إلى عودة مدينة الوجه إلى ممارسة وظيفة الخدمات إلى جانب الوظائف الأخرى.

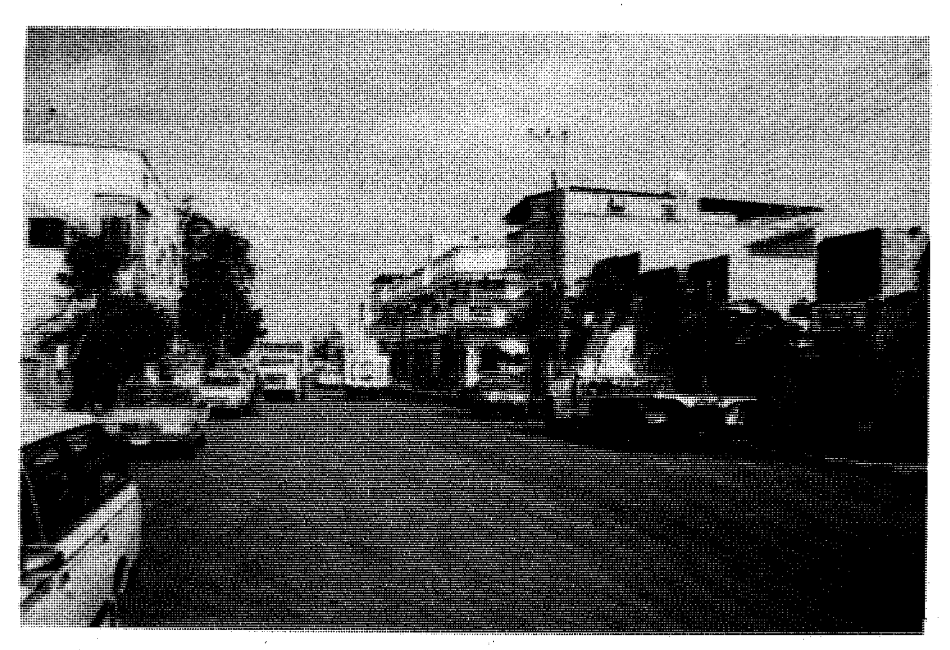
وعرفت مدينة الوجه الطرق البرية المعبدة منذ خمسة عشر عامًا وبالتحديد عام ١٩٧٨م، وكان ذلك عندما ربطت مدينة الوجه ومیناؤها بطريق (أملج ـ ينبع جدة) بطول ١٦٠كم الأمر الذي أدى إلى ربطها بالأجزاء الداخلية من المملكة في ذلك الوقت إيمانًا من الدولة بأهمية ربط المراكز العمرانية بعضها ببعض.

وهذا المحور الساحلي يمتد شمالاً ليربطها بمدينة وميناء ضباء في الشمال بطول ١٥٥كم، حيث نفذ عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ويتجاوز هذا الطريق حتى يصل إلى البدع ومنها إلى حقل قرب الحدود الأردنية، كما يربطها بالأجزاء الجنوبية الغربية من المملكة حيث يتجه إلى أقصى جنوب غرب المملكة مارًّا بالمدن الساحلية، وأهمها رابغ ـ جدة ـ الليث ـ القنفذة ثم جيزان. شكل (٩).



شكل رقم (٩) محاور الحركة للنقل البري في المنطقة الغربية من السعودية

نموذج لإحدى الطرق البرية المعبدة التي تنتشر في مدينة الوجه



نموذج آخر للطرق التي تخترق مدينة الوجه

ويعتبر هذا الطريق هى المحور الأساسي وتلتقي معه طرق تسير في اتجاه شرقي تصل الوجه بالأجزاء الداخلية من المملكة، وأهمها عن طريق ينبع - إلى المدينة المنورة، وآخر تحت التنفيذ يربطها بمدينة العلا بطول ١٩٠كم، والآخر عن طريق ضباء يربطها بمدينة تبوك. وعن طريق هذه المحاور العرضية تربط الوجه منطقتها بالمراكز العمرانية بمناطق تبوك والمدينة والقصيم والرياض.

النقـــل البحـــري

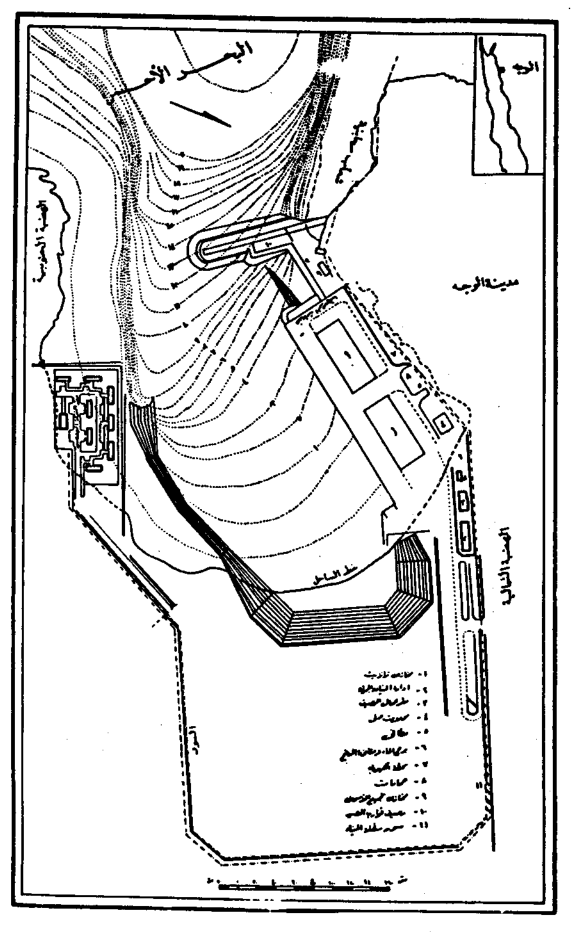
مينـــاء الوجـــه:

يمثـل شرم الـوجـه الصغـير المرفأ الطبيعي للمنطقة، حيث ينتهي فيه وادي زريب، على الرغم من وجود عدة مراسي وشروم إلى الشمال والجنوب منه، فإنه يعد أحسنها وأفضلها من الناحية الطبيعية والبشرية، ومساحته في الظروف العادية تزيد على ٢٨٠ ألف م٢، حيث يبلغ عرضـه عنـد المـدخـل أقـل من نصف كيلومـتر (٤٠٠متر) ويمتد إلى الداخل شرقًا بطول حوالي ٧٠٠مترا، شكل (١٠).

ويقـع إلى الجنوب الغربي من الشرم مجموعة من الجزر المرجانية الصغيرة على مسافة حوالي ثمانية كيلومترات من المرفأ، وأهمها جزيرة رقية المحاطة بالشعاب المرجانية، وتعـد من الظاهرات الجغرافية البارزة التي تعتبر إحدى علامات الدخول إلى الشرم والمـرفأ، إلى جانب ذلك تتناثر الشعاب المرجانية في المنطقة وخاصة بمحاذاة ساحلي الهضبة الشمالية والجنوبية، وتمتد بعرض حوالي ١٠٠كم، وتفصل الساحل عن المناطق المائية العميقة.

أمـا بالنسبـة للأعـماق المـائية، فإنها تأخـذ بالتنـاقض التدريجي بالاتجاه نحو الشـاطيء، فتكـون عنـد مدخل الشرم ٢٠م، وتسجل أمام الرصيف الحالي مابين ٤,٥متر، حتى تصل إلى ١/٢متر داخل الشرم، وعلى بعد ١٥٠مترًا من خط الساحل،

وخط الأعماق ٢٠٠م يتراوح بعده عن الشرم مابين ١٠ ـ ١٥كم، وعلى مسافة ٣٠كم في الجنوب الغربي من الشرم يبدأ خط الأعماق ١٠٠٠متر[1].



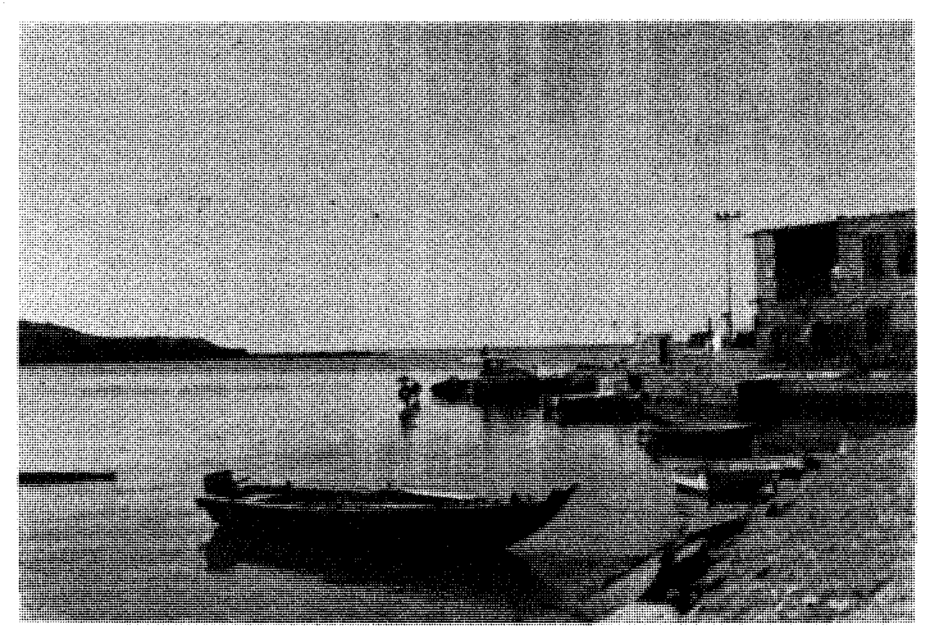
شكل رقم (١٠) شرم وميناء الوجه

وقد حددت أعماق الشرم ظروف الملاحة فيه، حيث يتصل بمياه البحر العميقة، بواسطة قناة عرض مدخلها حوالي ٢٧٠متراً في المناطق الخالية من الشعاب، يضاف إلى ذلك أنها حددت أماكن الإرساء في الشرم والمنطقة المائية المجاورة له، فهناك مرسى

---

(١) Brown and others, op. cit GMI 104B

شـــرم الوجـــه



مينـــاء الوجـــه

جيد، يعد من أحسن المراسي، ويبدأ في أعماق ١٢,٨ متر ويمتد لمسافة ١٨٠ مترًا، جنوب الجنوب الشرقي من مدينة الوجه، ويمكن للمراكب الصغيرة أن تجد لها مراسي جيدة قرب الساحل، فإلى الجانب الشمالي من المدخل يوجد مرسى بسيط إلا أنه غير آمن من حيث الرياح فيه متغيرة، جنوبية وجنوبية شرقية، وغالبًا ما تحدث فجأة، إلا أن السفن الكبيرة يمكن لها الإرساء في عدة أماكن، وخاصة التي تصل فيها الأعماق إلى ٥٨,٥ متر وعلى بعد ٩٠٠ متر جنوب غربي المدخل إلى الشرم(٢).

وقد استخدم الشرم من قبل السكان كمرفأ، تتراكى فيه قواربهم وسفنهم الصغيرة وتنطلق منه إلى موانيء البحر الأحمر الأخرى، وحتى أوائل السبعينات من هذا القرن لم يكن هناك سوى رصيف قديم مبني من الحجارة على خط الساحل. ولا تستطيع السفن الكبيرة الاقتراب منه، حيث تقف بعيدًا ويتم الانتقال عن طريق القوارب الصغيرة.

وفي أوائل السبعينات تم بناء رصيف وهو عبارة عن صبة خرسانية من الأسمنت بطول ٥٥ مترًا وعرض ٢٠ مترًا، وتقف البواخر على بعد عشرة أمتار منه، حيث الأعماق تسعة أمتار، ويتم الإنزال في صنادل عائمة، والمرفأ هنا أكثر حيوية ونشاطًا من المرافيء الأخرى باستثناء مرفأ حقل، حيث كانت ترتاده في الشهر مابين باخرة وثلاثة بواخر لإنزال الأسمنت ومواد البناء الأخرى المستوردة من مصر واليونان للمنقطة، ولا توجد في المرفأ أي أجهزة للتفريغ سوى رافعه واحدة وونش متحرك، إلى جانب الاعتماد بصفة رئيسية على رافعات السفن.

ولقد كانت الاستفادة من الميناء قديمًا كبيرة جدًا حيث استفاد سكان المنطقة المحيطة به من هذا الموقع وأصبحوا وسطاء للتجارة بين مصر وبادية الحجاز، واستمر ذلك حتى نهاية الأربعينات الميلادية، فعن طريقه كان يتم تصدير منتجات الظهير

---

(٢) British Admiralty, Red Sea., Op. cit, p.306.

الزراعي والرعوي الواقع على امتداد ٢٠٠كم شرقًا، وأهمها السمن البلدي والفحم النباتي والحنا والأغنام، ومقابل ذلك كان يستقبل الميناء الكثير من الواردات الغذائية التي يحتاجها سكان الظهير المباشر، ومن أهم السفن التي كانت ترتاد الميناء وتسير وفق خطوط ملاحية منتظمة بين الوجه والسويس، الباخرتان الطائف والتالودي.

وفي الوقت الحاضر نتيجة لبروز أهمية موانيء جدة وينبع لم يعد ميناء الوجه يمارس وظيفة الاستيراد المباشر من الأقاليم الخارجية المجاورة، حيث أسرت هذه الوظيفة على الرغم من عودة الميناء من ممارستها، ولكن بدرجة ضعيفة، عندما أخذ منذ منتصف السبعينات يقوم بدور لا بأس به في استيراد بعض احتياجات المنطقة من مواد البناء وتوزيعها عبر شبكة الطرق الحديثة التي تربطه بمدن منطقة تبوك الشمالية[٣].

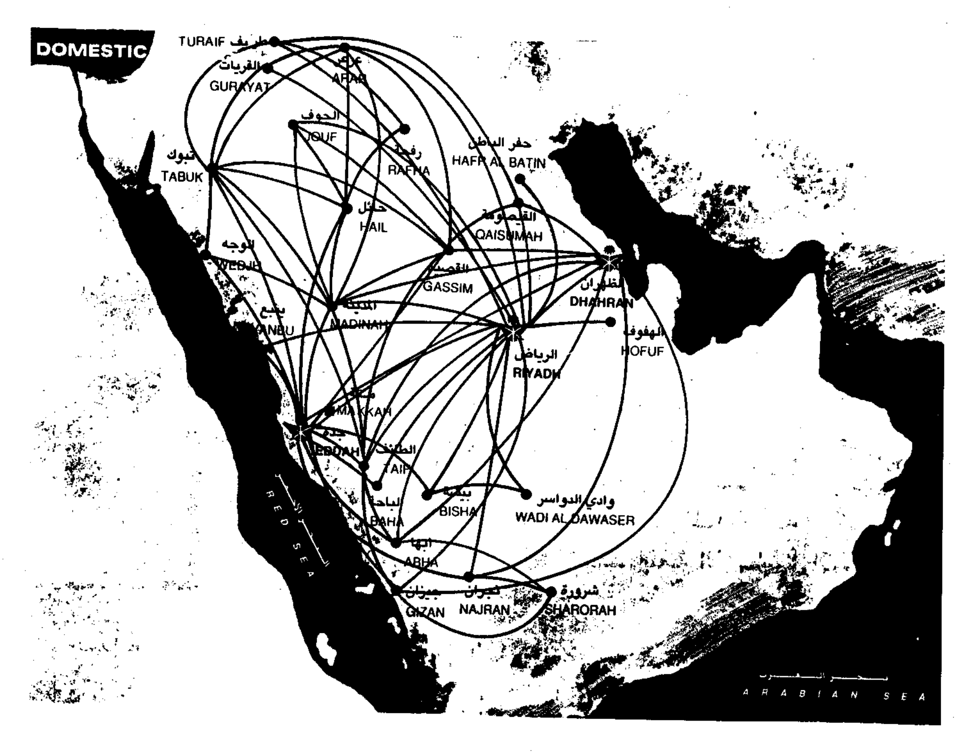
النقـــل الجـــوي

مع تزايد الأهمية الاستـيراتيجية لمدينـة الـوجـه على السـاحـل الشمالي الغربي للمملكة. ولعدم توافر الطرق المعبدة في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين والتي تربطها بمدن المملكة الأخرى، كان لابد من إدخال خدمة النقل الجوي، وتم ذلك بالفعل، حيث قامت مصلحة الطيران المدني التابعة لوزارة الدفاع والطيران، بإنشاء مطار محلي يعتبر من مطارات الدرجة الثانية، ويقع إلى الجنوب من مدينة الوجه، ولا يبعد عنها سوى خمسة كيلومترات تقريبًا. ويقع في الهضبة الجنوبية الواقعة جنوب شرم الوجه ومساحته حوالي ١٠كيلومترات مربعة، وهذه المساحة شبه مستويه حيث تحتل سطح هضبة الوجه الجنوبية ويبلغ ارتفاعها حوالي ٢٠ مترًا (٦٠) قدمًا عن مستوى سطح البحر، وقد تم افتتاحه عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ومنذ ذلك التاريخ بدأ المطار في استقبال القادمين والمغادرين للمنطقة إلى أجزاء المملكة الأخرى.

وعـلى الرغم من أن هذا المطار يصنف ضمن المطارات المحلية إلا أنه يشهد نشاطًا ملحوظًا في حركة الركاب بل أن حركتهم في مطار الوجه تزيد على حركة الركاب

(٣) الرويثي، محمد أحمد: الموانيء السعودية على البحر الأحمر، مصدر سابق، ص ٩٨٥-٤١٢.

في مطارات (رفحة ـ طريف ـ القريات ـ القيصومة ـ شرورة). كما أنه يستقبل الشحن الجوي المحلي والدولي من الوجه وإليها. وتقف وراء بروز أهمية مطار الوجه هو وجود مقر القيادة الشمالية الغربية للقوات المسلحة السعودية. شكل (١١).



شكل رقم (١١) شبكة الطرق الجوية التي تربط الوجه بعالم السعودية الداخلي

وتسير من مطار الوجه وإليه عدة رحلات يومية خلال الأسبوع ما عدى يومي الأحد والخميس، حيث يبلغ عدد الرحلات القادمة إلى الوجه بصورة مباشرة أو غير مباشرة حوالي ٢٠ رحلة، أما الرحلات المغادرة من الوجه مباشرة أو غير مباشرة أو عن طريق مطاري جدة والرياض فهي حوالي ٤٠ رحلة في الأسبوع. جدول رقم (١٥) ويبلغ عدد الركاب القادمين والمغادرين لمطار الوجه مايقرب من ثلاثين ألف راكب سنويًا، ويعتبر المطار الإقليمي للمنطقة الواقعة إلى الشمال والجنوب من الوجه وحتى مدينة العلا شرقًا.

جدول رقم (١٥) الرحلات القادمة والمغادرة لمدينة الوجه خلال أيام الأسبوع[٤]

السبت SATURDAY

الرحلات القادمة من:					الرحلات المغادرة إلى:				
		ساعة					ساعة		
المحطة	رقم الرحلة	الاقلاع	الوصول	عن طريق	المحطة	رقم الرحلة	الاقلاع	الوصول	عن طريق
أبها	٧١٨-٨٩٥	٥٠٠	٧٠٥	جدة	أبها	٥٣٢-٥٦٥	١٠٢٥	١٧٠٠	جدة
جدة	٧١٨	٦٠٠	٧٠٥		أبوظبي	٢٣٢-٥٦٥	١٠٢٥	١٦٢٥	
الرياض	٧١٨-٤٠٣	٣٠٥	٧٠٥		القاهرة	٣٠٣-٣٦٥	١٠٢٥	١٧١٥	
تبوك	٥٦٥	٩١٥	١٠٠		الظهران	٤٦٢-٥٦٥	١٠٢٥	١٦٠٠	
جيزان	٧١٨-٩٣٧	١١٠	٧٠٥		دبي	٢٣٢-٥٦٥	١٠٢٥	١٧٣٠	
					جيزان	٩٢٨-٥٦٥	١٠٢٥	١٤٣٥	
					جدة	٥٦٥	١٠٢٥	١١٣٥	
					لندن	٠٤٩-٥٦٥	١٠٢٥	١٦٤٠	
					الرياض	٤١٤-٥٦٥	١٠٢٥	١٦٠٠	
					تبوك	٧١٨	٧٣٥	٨٣٠	

(٤) الجدول ١٥ من إعداد الباحث والبيانات مستمدة من جداول رحلات الطيران للخطوط الجوية العربية السعودية عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الاثنين MONDAY

الرحلات القادمة من :

المحطة	رقم الرحلة	ساعة الإقلاع	ساعة الوصول	عن طريق
عرعر	٨٢١	٩٠٥	١٢١٥	
القريات	٨٢١	١٠١٥	١٢١٥	
جدة	٨٢٢	٧٣٠	٨٣٥	
الرياض	٨٢٢-٤٠٣	٣٠٥	٨٣٥	
تبوك	٨٢١	١١٣٠	١٢١٥	

الرحلات المغادرة إلى :

المحطة	رقم الرحلة	ساعة الإقلاع	ساعة الوصول	عن طريق
أبها	٥٣٢-٥٦٥	١٢٤٠	١٧٠٠	
عرعر	٨٢٢	٩٠٥	١٢٣٥	
القاهرة	٣٠٣-٨٢١	١٢٤٠	١٧١٥	
الظهران	٤٦٤-٨٢١	١٢٤٠	١٩٥٥	
جيزان	٩٣٢-٨٢١	١٢٤٠	١٩١٥	
القريات	٨٢٢	٩٠٥	١١٢٥	
جدة	٨٢١	١٢٤٠	١٣٥٠	
نجران	٩١٤-٨٢١	١٢٤٠	١٩٠٥	
الرياض	٤١٦-٨٢١	١٢٤٠	١٧٣٠	
تبوك	٨٢٢	٩٠٥	١٠٠٠	

الثلاثاء TUESDAY

الرحلات القادمة من :					الرحلات المغادرة إلى :				
المحطة	رقم الرحلة	ساعة		عن طريق	المحطة	رقم الرحلة	ساعة		عن طريق
		الإقلاع	الوصول				الإقلاع	الوصول	
الدار البيضاء	١٢٨-٨٢٢	١٨٢٥	٨٣٥						
تونس	١٢٨-٧٢٢	٢٢٥٩	٨٣٥						

الأربعاء WEDNESDAY

الرحلات القادمة من :					الرحلات المغادرة إلى :				
المحطة	رقم الرحلة	ساعة		عن طريق	المحطة	رقم الرحلة	ساعة		عن طريق
		الإقلاع	الوصول				الإقلاع	الوصول	
جدة	٧٢٢	٧٣٠	٨٣٥		أبها	٧٢٣-٩٢٦	١١٥٥	١٦٢٠	
الرياض	٤٠٣-٧٢٢	٣٠٥	٨٣٥		الباحة	٧٢٣-٩٤٨	١١٥٥	١٦٢٠	
تبوك	٧٢٣	١٠٤٥	١١٣٠		البحرين	٧٢٣-٢٠٤	١١٥٥	١٨٣٠	
					بيشة	٧٢٣-٨٩٤	١١٥٥	١٧٠٠	
					القاهرة	٧٢٣-٣٠٣	١١٥٥	١٧١٥	
					الظهران	٧٢٣-٤٦٢	١١٥٥	١٦١٥	
					جيزان	٧٢٣-٩٣٢	١١٥٥	١٩١٥	
					جدة	٧٢٣	١١٥٥	١٣٠٥	
					نجران	٧٢٣-٩١٤	١١٥٥	١٩٠٥	
					الرياض	٧٢٣-٤١٤	١١٥٥	١٦٠٠	
					تبوك	٧٢٢	٩٠٥	١٠٠٠	

الجمعة FRIDAY

الرحلات القادمة من :					الرحلات المغادرة إلى :				
		ساعة					ساعة		
المحطة	رقم الرحلة	الإقلاع	الوصول	عن طريق	المحطة	رقم الرحلة	الإقلاع	الوصول	عن طريق
القاهرة	٧١٨ـ٣٠٤	٢٢٣٠	٧٠٥		البحرين	٢٠٤ـ٨٠٤	١٣٣٠	١٨٣٠	
الظهران	٨٠٣ـ٤٧١	٧٠٠	١٢٥٠		الظهران	٤٨٠ـ٨٠٤	١٣٤٠	١٩٠٠	
المدينة	٨٠٣	١٢٠٠	١٢٥٠		القصيم	٧٤٦ـ٨٠٤	١٣٤٠	٢٠١٠	
الرياض	٨٠٣	٩٥٠	١٢٥٠		الهفوف	٥٨٠ـ٨٠٤	١٣٤٠	٢٠١٠	
الرياض	٧١٨ـ٤٤٩	٢٣٤٥	٧٠٥		المدينة	٨٠٤	١٣٤٠	١٤٣٠	
					الرياض	٨٠٤	١٣٤٠	١٦٢٥	

الفصل السابع

التطور العمراني

* مراحل نمو الوجه
* الاستخدام الوظيفي
* منطقة المرفأ والمخازن
* المناطق السكنية والمرافق العامة
* المنطقة التجارية
* مناطق الخدمات الأخرى
* مواد البناء ونمط الأبنية في مدينة الوجه



مراحل نمو الوجه

إن ما دُوِّنَ عن الوجه التاريخية ماهو في الحقيقة إلا إشارات بسيطة ومتفرقة، ولا تعطي في مجملها صورة واضحة عن تركيب المدينة وطبيعة الحياة التي كان يحياها السكان، وعلاقاتها الإقليمية، كما أنها لا تقدم للقاريء فكرة مُرْضِيَة عن تسلسل التطورات التي حدثت خلال السنين المتعاقبة، حتى يتسنى له معرفة أصل نشأة المدينة ومبررات وجودها ونموها، وعلى ضوء هذه الحقيقة جاء تأكيدنا على الفترة التاريخية الواقعة مابين أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وحتى الوقت الحاضر لإمكان استيفاء المعلومات عنها، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين ثلاث مراحل مرت بها الوجه في نموها وهي:

مرحلة الوجه القديمة:

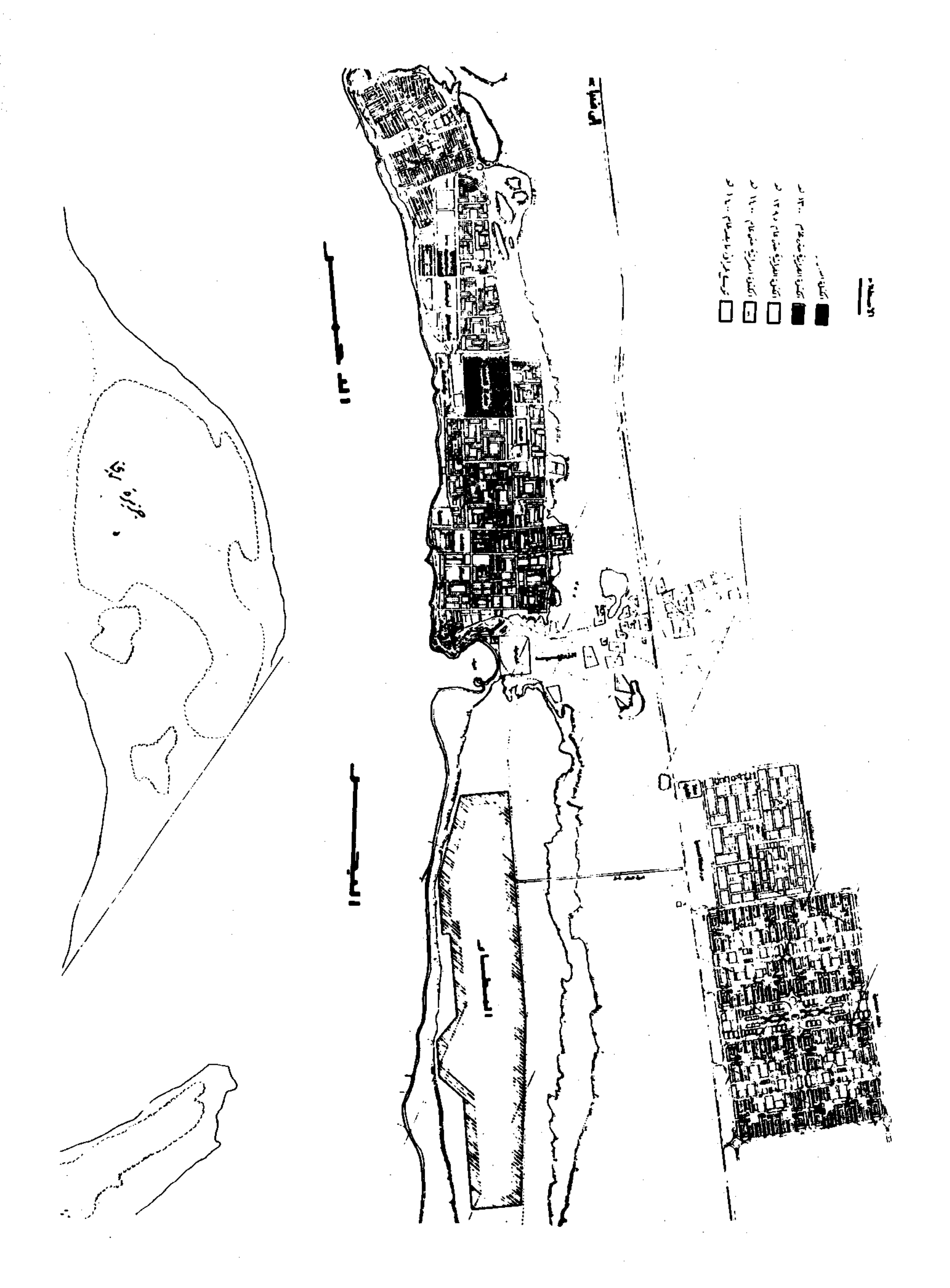
وهي التي يمكن معرفة ملامحها منذ أواخر القرن الـ ١٩ وحتى أوائل الستينات، فقد نشأت في موضعها الحالي كمستوطنة سكنية صغيرة يسكنها السكان في المنطقة السهلية الضيقة المحاطة بالهضبة من الشمال وبالسور من الشرق والجنوب الشرقي ونمت وتطورت في الشريط الضيق بمحاذاة الساحل، حتى أصبح طولها في أواخر الخمسينات حوالي ١,٧٥ كيلومتر في عرض نحو الداخل يتراوح مابين ١٥٠ ـ ٢٥٠ مترًا[1]. مما يجعل مساحتها تزيد على ٣٥٠ ألف متر مربع (شكل ١٢).

---

(١) وزارة الداخلية، مكتب تخطيط المدن، المخطط الإرشادي لمدينة الوجه، جدة ١٩٧٠م.

أحد أجزاء مدينة الوجه القديمة الداخلية

قسم من مدينة الوجه القديمة



شكل رقم (١٢)

مراحل نمو مدينة الوجه ـ خلال القرن العشرون

وكـانت المدينة في موقعها هذا عرضه لجريان الأودية التي تندفع إلى السهل الضيق، وكانت تصحبها عملية النحت التي أثرت على موضع المدينة وبالتالي المباني، مما جعل السكان في منتصف هذه الفترة يبنون منازلهم على الحافة الجنوبية من الهضبة الشمالية المحاذية للسهل الساحلي الضيق ـ ولعل ضيق المنطقة السهلية المحيطة بالشرم وتسلق الحـافـة في بنـاء المنـازل، كان وراء فقـدان مدينة الوجه القديمة للشوارع الواسعة والمستقيمـة، لأن إنشاء الشوارع بالطبع يعتمد على طبيعة الأرض في المدينة، وهذا مايمكن ملاحظته في الأحياء الجديدة التي ظهرت أخيرًا على سطح الهضبة الشمالية.

ولعـل الوصف الذي أورده (كحالة)[٢]. عن الوجه القديمة في أواخر القرن الـ ١٩ يعـطي صورة للمـدينة في ذلك الوقت، حيث يذكر «أنه كان بالوجه قبل الحرب العالمية الأولى ثلاثة مساجد وزاويتان، وحوانيت على الشاطيء، وثمانية صهاريج يحفظ فيهـا ماء المـطر، ويباع لسكان الوجه، وركب المجمل عند قدومه، وكان بقلعة الوجه آبـار مبنية، عمق الـواحـدة منها خمسة أمتار، وقطرها متران. وحتى سنة ١٣١٩هـ ١٨٩٩م كان بالـوجه ١٥ بيتًا يختلف عدد طبقاتها بين الطبقة والطبقتين، وهي مبنية من الحجر والملاط، أما في سنة ١٩٠٩م فقد أبلغها البتنوني نحو ٤٠ بيتًا[٣]. وأما في سنة ١٩٣٥م فوصفهـا حافظ وهبـة[٤]. بأنها بلدة صغـيرة تحتوي على بضعة بيوت مبنية من الحجر.

ومن الوصف السابق نستخلص أن الوجه كانت حتى بداية هذا القرن مزدهرة وتعج بكثير من الحركة والنشاط، إلا أنه نتيجة لوقوعها في منطقة الصراع السياسي الذي بدأ مع الحرب العالمية الأولى أخذت فى الانكماش والانزواء وانخفض عدد منازلها، وهذا ناتج عن هجرة سكانها إلى أماكن أكثر استقرارًا وأمنًا، وبمعنى آخر يمكن القول

---

(٢) كحالة، مرجع سبق ذكره ص٢١٢.
(٣) البتوني، عن عمر رضا كحالة، المرجع السابق مباشرة، ص٢١٢.
(٤) وهبة، حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين، لجنة التأليف والنشر والترجمة، ط١، القاهرة ١٩٣٥م، ص٢٣.

إن تطور المدينة العمراني قد توقف في سنوات الثورة العربية وحرب السعوديين والهاشميين ولم تتجاوز المباني السهل الساحلي الضيق المحيط بالشرم.

وبعد دمج أقاليم الجزيرة العربية وقيام المملكة عام ١٩٣٢م وحتى أوائل الستينات، يمكن اعتبار هذه الفترة من مرحلة الوجه القديمة فترة ازدهار وتحول في تاريخ المدينة، حيث بدأ أسوة بالمدن الأخرى بتطوير الإدارة في المدينة، والإبقاء عليها عاصمة إدارية للإمارة التي تحمل اسمها، وجلب الماء إليها بالوايتات من الآبار المجاورة، وازدادت المباني السكنية حيث بدأت تظهر منازل جديدة على حافة الهضبة الشمالية، وتطورت سوقها، وبدأ ينشط المرفأ اقتصاديًا حتى أوائل الخمسينات عندما أسرت جدة وينبع أهمية المرافىء الصغيرة.

ولعل أبلغ وصف للوجه بعد هذا التحول والازدهار هو الذي تركه «فيلبي» بعد زيارته للوجه في أوائل عام ١٩٥١م، حيث يقرر أن هناك عددًا كبيرًا من البيوت في المدينة السفلى، وأخرى في المدينة العليا[٥]. يرجع تاريخها إلى فترة الاحتلال المصري لشمال الحجاز، وهذه على وجه أحسن من البيوت الحديثة، وفي المدينة السفلى توجد السوق الرئيسية، وهي سوق رائعة وكذلك دوائر الجمارك والمالية، وكل ما يتعلق بشئون المرفأ من بنايات، وهناك محكمة أيضًا.. والقسم العلوي من المدينة مكشوف من جهة الشرق وليس له أسوار. وفي الوقت الذي تشمخ فيه هذه المدينة فوق الصخور، ترى المدينة السفلى محصورة في نطاقها الضيق بين سطح الصخور وبين المرفأ، ويحيط بها من الجهة الشرقية سور أقيم لحمايتها من الغزو من قبل البدو، غير أنه قلا تلاشى الآن ولم يبق منه إلا مدخل يسمى «باب البحر»، وبداخل هذا الباب مكان فسيح لإقامة الإبل التي كانت تفد قوافلها في غابر الأيام، أما هذه المناخات فقد استبدلت اليوم بمواقف للسيارات[٧].

---

(٥) يقصد بها المباني التي بنيت على الحافة الجنوبية من الهضبة الشمالية، دون سطحها العلوي.

(٦) فيلبي، جون: أرض الأنبياء، ترجمة عمر الديراوي، المكتبة الأهلية، بيروت ١٩٦٤م، ص٣٢٩، ٣٣٠.



قلعة الوجه القديمة



جانب من مدينة الوجه القديمة حيث يطل على البحر

نموذج لأحد منازل الوجه القديم



أحد شوارع الوجه القديمة

المرحلة الثانية:

وهي التي حدثت نتيجة للهدوء والاستقرار والأمان الذي أخذت تنعم فيه المملكة العربية السعودية، إلى جانب تلك الزيادة في عدد سكان مدينة الوجه، في الوقت الذي تضيق فيه الرقعة المساحية في الوجه القديمة، مما أوضح للجهات المختصة عدم إمكان التوسع والتطوير لضيق المساحة المبنية فكان القرار بالاتجاه إلى سطح الهضبة المجاورة للوجه القديمة، ويمكن اعتبار عام ١٩٦٥م، فترة التوسع الحقيقي في المدينة وبداية ظهور الأحياء السكنية الحديثة، حيث تخلصت فيها من السور، والمنطقة السهلية الضيقة التي كانت تحد من نموها لفترة طويلة من الزمن.

وشيد في أوائل هذه الفترة بعض المباني الحكومية والمدارس الحديثة، وتلاها بعض المباني السكنية الجديدة المكونة من دور ودورين، وإلى جانب ذلك انتقلت السوق من المدينة القديمة إلى هذه المنطقة، إضافة إلى ذلك أقيم خلال هذه الفترة في الهضبة الجنوبية المطار الجوي، وقد ترتب على كل هذا تضاعف مساحة المدينة حوالي ٩٠٪ عما كانت عليه الوجه القديمة بامتداد عرضي نحو الشمال حوالي ٥٠٠متر، وطولي نحو الشرق حوالي ٧٥٠مترًا.

المرحلة الثالثة:

وهي التي رافقت بداية إنشاء صندوق التنمية العقاري في المملكة والذي بدأ نشاطه في الوجه منذ أوائل عام ١٩٧٥م وكان من نتائجه حدوث طفرة في نمو المدينة العمراني شمالاً وشرقًا فوق سطح الهضبة، وهذا يدل على أن لمركز المدينة امتدادات أهمها المحور الشمالي والمحور الشرقي، وقد تضاعفت مساحة المدينة خلال هذه الفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠م مرتين ونصف المرة عما كانت عليه في الستينات أي بامتداد نحو الشمال ٧٥٠مترًا و ١١٥٠مترًا نحو الشرق، مكونة مساحة تعادل ٨٦٣ألف مترمربع.

وأخـذت مدنية الوجه منذ عام ١٩٨١م فى التوسع السريع شمالاً وشرقًا حتى أصبحت مساحتها الإجمالية عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م تبلغ أكثر من ٤٣٨هكتارًا موزعة على الاستعمالات التالية[٧]. جدول[١٦].

جدول رقم (١٦) استخدام الأراضي في مدينة الوجه ١٤١٢هـ[٧]

النشـــــاط	المسطح بالهكتار	النسـبة المئـويـة ٪
سـكنـي	٨١,٥	١٨,٦٠
تجـاري	٢,٠	٠,٤٥
سكني وتجاري	١٠,٥	٢,٣٩
صـناعـي	١٠,٥	٢,٣٩
حكومـي	٣٢,٠	٧,٣٠
حكومـي خـاص	٥,٠	١,١٤
مـرافق عامـة	١٧٩,٠	٤٠,٨٦
زراعـي	٧٨,٠	١٧,٨٠
مناطـق أثريـة	٠,٥	٠,١١
مناطـق مفتوحة	٢٥,٠	٥,٧٠
مناطق قيد القيمة	١٤,٠	٣,٢٦
الإجمـالي	٤٣٨,٠	١٠٠

ونتيجـة لهذا التطوير الذي وصلت إليه في العهد السعودي الزاهر، أصبحت مدينة الوجه تنقسم إلى أربعة أحياء رئيسية هي :

(٧) وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، أطلس المدن السعودية، الوضع الراهن، ١٤٠٧هـ، الرياض، ص٨٧ (بتصرف).

١ ـ الوجه القديمة.
٢ ـ حـي الخالديــة.
٣ ـ حـي الفريقـــة.
٤ ـ حـــي الطلعــة.

وليس صندوق التنمية العقاري وحده هو الذي أدى إلى انطلاق نمو مدينة الوجه العمـراني، بل يضـاف إلى ذلك توفير مصدر ثابت من الماء متمثل في محطة التحلية وإدخال الإنارة العامة إلى المنازل والشوارع، وكذلك التليفون الآلي الحديث، كما كان هدم المـدينة القديمة، واضافة معظم مساحتها إلى منطقة المرفأ لتطويره وشق شارع الكـورنيش وراء هذه الانـطلاقة والتوسع، ومن دراسة خريطة النمو العمراني لمدينة الوجه يتضح أن شكلها أقرب ما يكون إلى الشكل المربع، وذلك لأن العمران في نموه اتخذ المحورين الشمالي والشرقي[٨].

الاستخدام الوظيفي

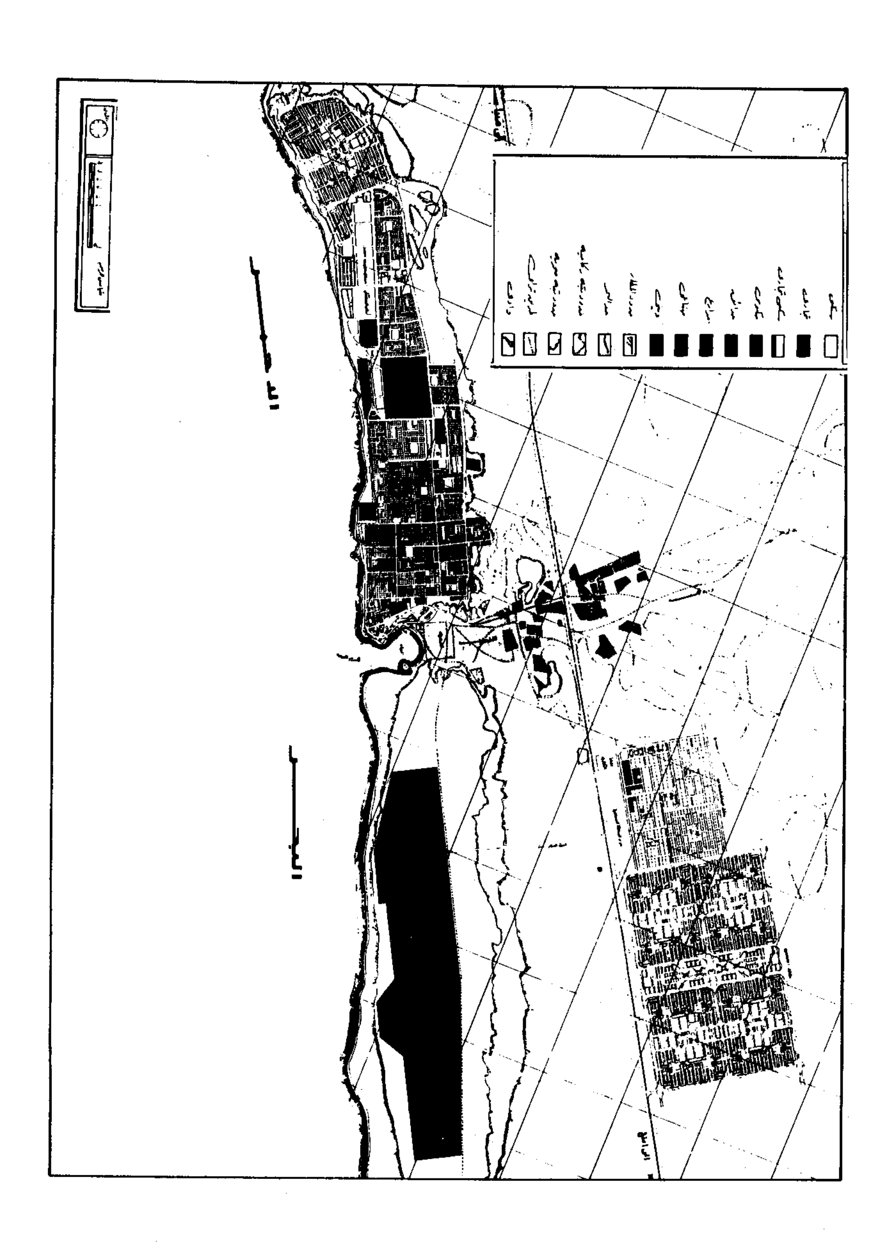
تمتـاز مدينـة الـوجه بأن معظم أجزائها تسيطر عليه الوظيفة السكنية والمرافق العامة، إذ تشغل نسبة كبيرة من مساحة المدينة، وإلى جانب ذلك تنفرد بمناطق تجارية تتوسط المناطق الوظيفية الأخرى، ومن دراسة شكل (١٣) يمكن التعرف على المناطق الوظيفية الرئيسية التالية:[٩]

منطقة المرفأ والمخازن:

وتشمل معظم الأجزاء التي تطل فيها المدينة على الشرم، وتنقسم هذه المنطقة إلى الواجهة المائية التي تضم المرفأ ويقوم فيها الرصيف الذي ترسو أمامه السفن، إلى

(٩) وزارة الشئون البلدية والقروية: وكالة الوزارة لتخطيط المدن، تقرير نطاق النمو العمراني لمدينة الوجه، بلدية منطقة تبوك، ص٨٢.

(٨) الرويثي، محمد أحمد: الموانيء السعودية على البحر الأحمر، مصدر سابق، ص٤١٦ ـ ٤٢٥.



شكل رقم (١٣) استعمالات الأراضي في مدينة الوجه

جانب ذلك تتراكى في المرفأ قوارب الصيد وخفر السواحل، وإلى الخلف من المنطقة السابقة التي يفصل بينهما خط الساحل، تقوم المباني التي تضم المخازن القديمة التي كان يعتمد عليها في تخزين السلع الواردة والمصدرة وخاصة مخازن الفحم النباتي وخلف المرفأ من الناحية الغربية تقوم مباني إدارة المرفأ وخفر السواحل والجمارك، ويمكن تحديد منطقة المرفأ حاليًا وحسب المخطط الجديد للمدينة، بأنها تشمل الأراضي السهلية المحيطة بالشرم كله، وتحاط بالهضبة من جميع الجهات وبالبحر الأحمر نفسه من ناحية الغرب.

المناطق السكنية والمرافق العامة:

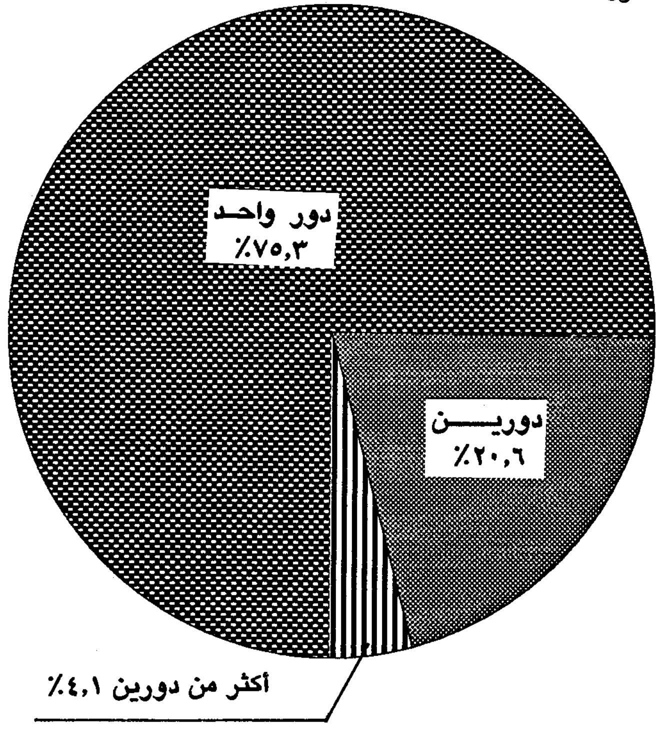
تشغل أكبر مساحة في مدينة الوجه حيث تستحوذ مناطق السكن على أقل من ١٩٪، والمرافق العامة أقل من ٤١٪ من إجمالي مساحة المدينة، ويلاحظ عليها الاختلاف في مستوى المباني السكنية من قسم إلى آخر من ناحية مواد البناء ومساحة المنزل وتوزيع الخدمات المختلفة، فمعظم المساكن التي بنيت فوق سطح الهضبة منذ أوائل السبعينات، على المحورين الشمالي والشرقي، تتكون من طابق (٧٥,٣٪) وطابقين (٢٠,٦٪) وقلة من المباني ترتفع إلى ثلاثة طوابق بنسبة (٤,١٪). من المناطق السكنية في مدينة الوجه شكل (١٥)، وتمتاز بمساحتها الواسعة وتخطيطها الحديث في الميادين والشوارع المرصوفة، ووفرة الخدمات من المياه والكهرباء، وتشمل معظم أحياء الخالدية في الشمال والوسط والفريقة في الشرق، المباني مشيدة من الأسمنت المسلح.

أما الوجه القديمة، والتي تمتد على الساحل بطول ١٧٥٠مترًا، وبعرض متوسط نحو الداخل حوالي ٢٠٠متر، فمعظم منازلها الواقعة على الحافة الجنوبية من الهضبة الشمالية مبنية من الحجارة والجير، أما مباني المنطقة السهلية، حيث السوق القديمة ومباني الدوائر الحكومية القديمة، فهي خليط من الحجارة واللبن، ومعظمها من دور واحد، وتشاهد المنازل ذات الطابقين في الأجزاء المطلة على البحر الأحمر في الغرب،

المخازن والمستودعات في مدينة الوجه القديمة

إدارة المرفأ وخفر السواحل والجمارك في مدينة الوجه

أما منازل حي الطلعة في الهضبة الجنوبية فمعظمها أكواخ للصيادين مبنية من الخوص والقصب الصور



شكل رقم (١٤) التوزيع النسبي لارتفاعات المباني في مدينة الوجه

المنطقة التجارية:

حتى أواخر الستينات كانت السوق التجارية الرئيسية مجاورة للمرفأ، وبعد التوسع الحديث الذي بدأ منذ عام ١٩٦٥م واتخذ من سطح الهضبة قاعدة له، انتقلت إليها المنطقة التجارية، وأصبح هناك عدد من الأسواق الفرعية في المناطق المختلفة، بجانب السوق الرئيسية الجديدة التي تتوسط المدينة تقريبًا. وتقع في منطقة تحف بها الدوائر الحكومية والمدرسة الحديثة من الغرب، بينما تحيط بها المنازل السكنية وحديقة البلدية من الجنوب، ويعتبر من أكبر أسواق مدينة الوجه، ومعظم مبانيها مشيدة من طابق واحد أو طابقين، وتختلط المحلات التجارية بالمطاعم والمقاهي إضافة إلى انتشار محلات بيع اللحوم والخضر والفواكه.

الوجه الحديثة ـ المجمع العمراني الوحيد في مدينة الوجه

الوجه الحديثة ـ نموذج لشوارع الوجه الحديثة



أطلال من مدينة الوجه القديمة



نموذج لبقايا طراز معماري قديم في الوجه

وإلى جانب هذه السوق الرئيسية توجد أسواق فرعية إلى الشمال الشرقي منها، وشمال شرق المستشفى في حي الخالدية، وفي شمال حي الفريعة شرق الوجه، وتخدم هذه الأسواق المناطق السكنية في هذه الأحياء، وتتوافر فيها الحاجيات اليومية، ولكنها تعتمد على السوق الرئيسية في تزويدها بما يلزمها، إضافة إلى وجود عدد كبير من المحلات التجارية تتوزع وسط الأحياء، ومعظمها مخصص لتجارة البقالة الصغيرة وبقدر عدد المحلات التجارية في الوجه مايزيد على **٢٦٣** محلًا تجاريًا ١٤١٢هـ/١٩٩٢م أغلبها من محلات البقالة الصغيرة.

مناطق الخدمات الأخرى:

بالإضافة إلى هذه المناطق الرئيسية هناك مناطق صغيرة أقل مساحة ومخصصة لمباني الخدمات الحكومية، بما فيها الصحة والتعليم ومكاتب الإمارة والبلدية والبريد والبرق والشرطة. وتمثل هذه المباني نسبة صغيرة بالمقارنة مع الاستخدامات الأخرى، اضافة إلى الاستاد الرياضي. أما الحدائق فلحاجة المدينة تم إنشاء مجموعة من الحدائق الصغيرة التي تتوزع في مختلف أنحاء المدينة، وبلغ عددها أربع حدائق، وإجمالي مساحتها حوالي (٧) سبعة هكتارات[1].

مواد البناء ونمط الأبنية في مدينة الوجه:

أسوة بالمدن السعودية الأخرى كانت معظم المباني القديمة مبنية من الطين والحجارة، وأصبحت مهجورة تمامًا منذ بداية عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. وتشكل مباني الطين والحجارة النواة الأولى لمدينة الوجه القديمة، التي تقع في موضع هو عبارة عن شبه جزيرة محصورة بين شرم الوجه في الشرق والبحر الأحمر، والمباني في المدينة القديمة كانت متقاربة مع بعضها البعض الأمر الذي جعل فيها الشوارع ضيقة جدًا، وغير منتظمة، وهذا النمط من البناء ومواده توقف الاعتماد عليه في بناء المساكن منذ منتصف الثمانينات الهجرية والستينات الميلادية، خاصة بعد اتجاه السكان إلى الهضبة الشمالية كموضع جديد لمدينة الوجه.

وفي الحافة الشمالية من الشرم توجد بعض المباني من الطراز القديم نفسه الذي يعتمد على الطين والحجارة إلى جانب البيوت الشعبية إلا أنها أكثر انتظامًا في شوارعها، ولايزال معظمها آهلاً بالسكان، وتتميز بأنها ذات طابق واحد.

ومنذ أوائل عام ١٣٩٠هـ)١٩٧٠م أخذ نمط البناء في مدينة الوجه من حيث مواد البنـاء والشكل فى التغير، حيث أخذت المنازل تبرز إما أن تكون شعبية (طين وحجـارة). والنمط المسلح، ومكـونـة من طابقين، والبعض من ثلاثة طوابق. وقد انتظمت في الهضبة الشمالية الشوارع واستقامت، غير أن كثيرًا من شوارعها الفرعية تنتهي أحيانًا مساكن تعترض طريق امتدادها. وتنتشر بين أجزاء هذه المنطقة الحدائق الصغيرة.

الفصل الثامن

الخدمات الإدارية والعامة

* الامارة والأمن
* المياه
* الكهرباء
* البلدية
* البريد والهاتف
* الخدمات الصحية
* العمل والعمال
* القضاء (رئاسة المحاكم)
* الخدمات الدينية (المساجد)
* الخدمات الرياضية (نادي النادي الرياضي)
* المعالم السياحية والأثرية في الوجه



الخدمات الادارية والعامة

نتيجة لسياسة حكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة بتوفير الخدمات المختلفة التي يحتاجها المواطن السعودي في كل مدينة أو قرية أو بادية، توفر لمدينة الوجه والقرى والمراكز التابعة لها، الكثير من الخدمات الحكومية والأهلية بصورة ممتازة، استفاد منها السكان الحضر والرحل في مدينة الوجه وماحولها ومن أهم تلك الخدمات:

الامــارة والأمــن

تعتبر مدينة الوجه عاصمة لإمارة إدارية تحمل اسمها، وتعد إحدى الإمارات الست عشرة التي تضمها منطقة تبوك الإدارية، وهي إحدى المناطق الإدارية الأربع عشرة بالمملكـة، وقـد أُنشئت إمـارة الوجه عقب توحيد أقاليم الجزيرة العربية تحت مسمى المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م.

وقد تولى إمارتها منذ إنشائها حتى الآن الأمراء التالية أسماؤهم[1].

١ ـ الشريف هزاع بن عبدالله العبدلي.

قائم مقام مكة السابق في عهد حكومة الأشراف.

٢ ـ عبدالعزيز الشقيحي ـ في العهد السعودي.

٣ ـ محمد بن سلطان.

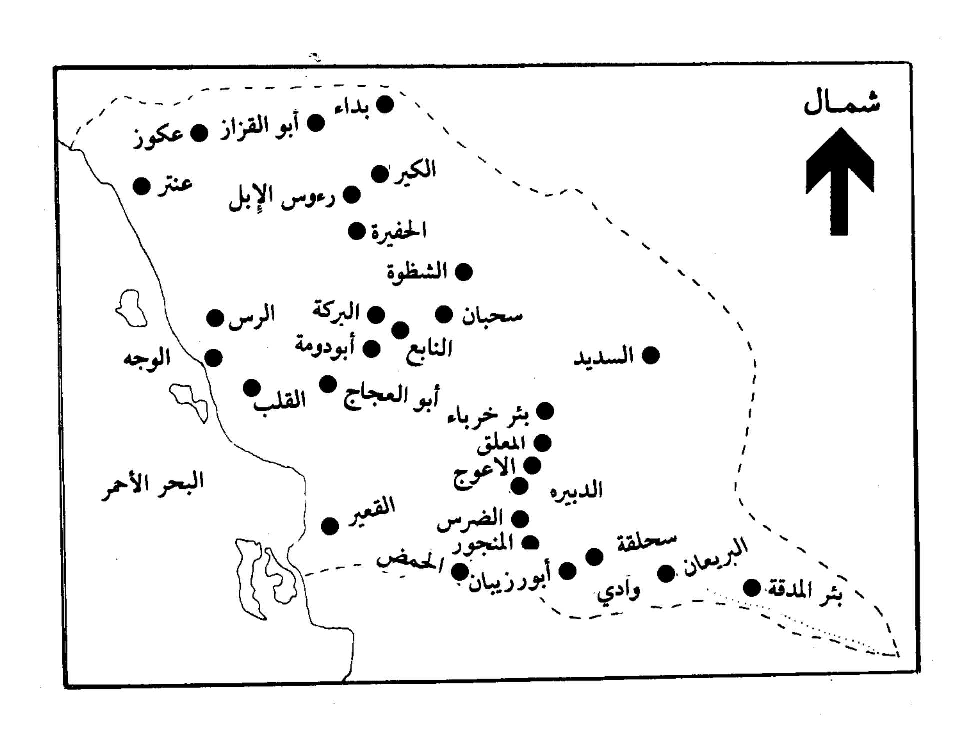
٤ ـ صالح بن دخيل.

---

١ ـ خطاب بتاريخ ٢٨/٧/١٤١٢هـ صادر عن الأستاذ محمد مصطفى محمد سحلي الخناني.

٥ ـ منصور الشقحاء.
٦ ـ عبدالرحمن بن مبارك.
٧ ـ علي بن مبارك.
٨ ـ أحمد اليحيى.
٩ ـ ناصر العبدالله السديري ـ لمدة أكثر من ٤٠ عامًا.
١٠ ـ مساعد بن نايف السديري ـ الأمير الحالي.

ويتبع إمارة الوجه عدد كبير من الإمارات الفرعية التي توجد في حدود الإمارة التي تمتد على ساحل البحر الأحمر بطول ١٥٠كم وعرض متوسطة ٢٠كم منتشرة في مساحة قدرها أكثر من ١٥ألف كم٢، تضم المراكز التالية: شكل (١٥).

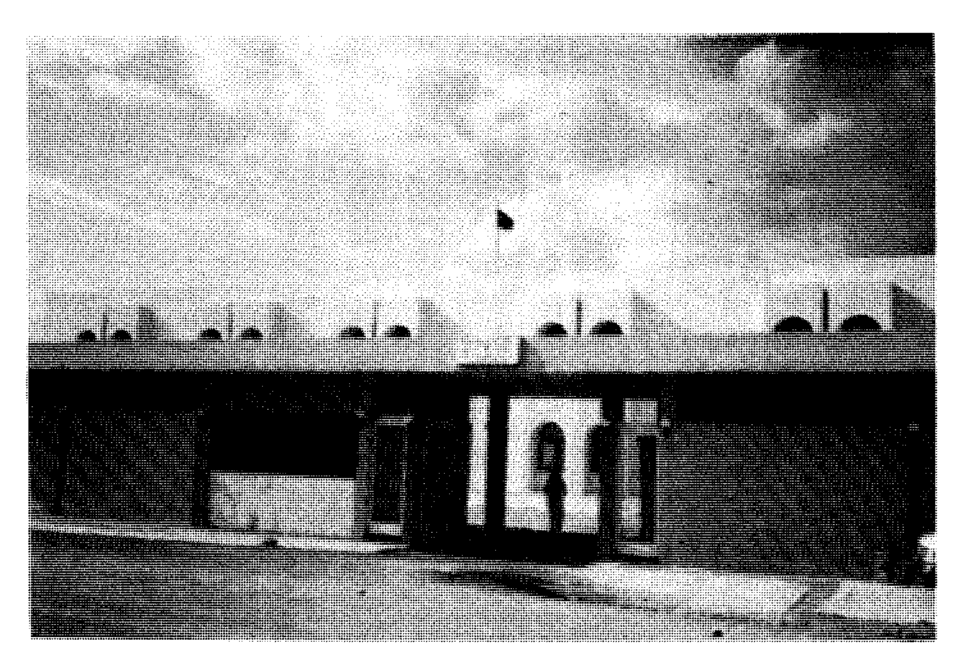


شكل رقم (١٥) المراكز الإدارية التابعة لإمارة الوجه

أطوال الطرق بين مدينة الوجه وتوابعها							
القريـة	المسافة بالكم	القريـة	المسافة بالكم	القريـة	المسافة بالكم	القريـة	المسافة بالكم
عنتـر	٥٠	الكيـر	٧٥	الشظوه	٨٦	أبو رزيبات	١٠٦
عكـوز	٥٥	الصغيره	٦٠	السديد	١٤٠	البريعات	١١٣
أبو القزاز	٧٥	النابع	٧٥	بئر خرباء	١٢٠	بئر المدقة	١٢٠
بـداء	١٠٥	سحبان	٨٢	المنجور	٩٠	القلب	٦

م	المركـــز	م	المركـــز
١	بـداء Beda	١٠	ســميان
٢	غربـــاء	١١	الزبيـره
٣	المنجـور	١٢	الشـظوة
٤	أبو القزاز	١٣	المعلـق
٥	الكـــر	١٤	أبو العجاج
٦	النابـع	١٥	عنتـــر
٧	الــرس	١٦	الحفيـرة
٨	الـضـرس	١٧	الدبـوب
٩	البريعـان		

ويساند الإمارة في توفير الأمن والنظام في المنطقة إدارة للشرطة والمرور للإشراف على عملية الأمن والمرور، وقد تم توسعتها في السنوات الأخيرة وتزويدها بالعدد الكافي من أفراد الأمن، حيث تقوم بخدمة أكثر من ٢٠ قرية وهجرة بالتعاون مع الأقسام الأخرى إلى جانب ذلك تعتبر مدينة الوجه مقرًا رئيسيًا لسلاح الحدود وخفر السواحل في المنطقة الشمالية من المملكة الذي يشرف على ٣٤ مركزًا لسلاح الحدود وخفر السواحل على الساحل السعودي الشمالي الغربي المطل على البحر الأحمر، وللحوامات التابعة لخفر السواحل مهبط خاص بمدينة الوجه. وتمتد منطقة



مبنى أمارة الوجه الحديثة

صلاحيتها إلى ١٢ ميلاً بحريًا داخل البحر، وهناك منطقة أخرى لسلاح الحدود تشغل جزءًا كبيرًا من مساحة جزيرة ريخا.

الميـــــاه

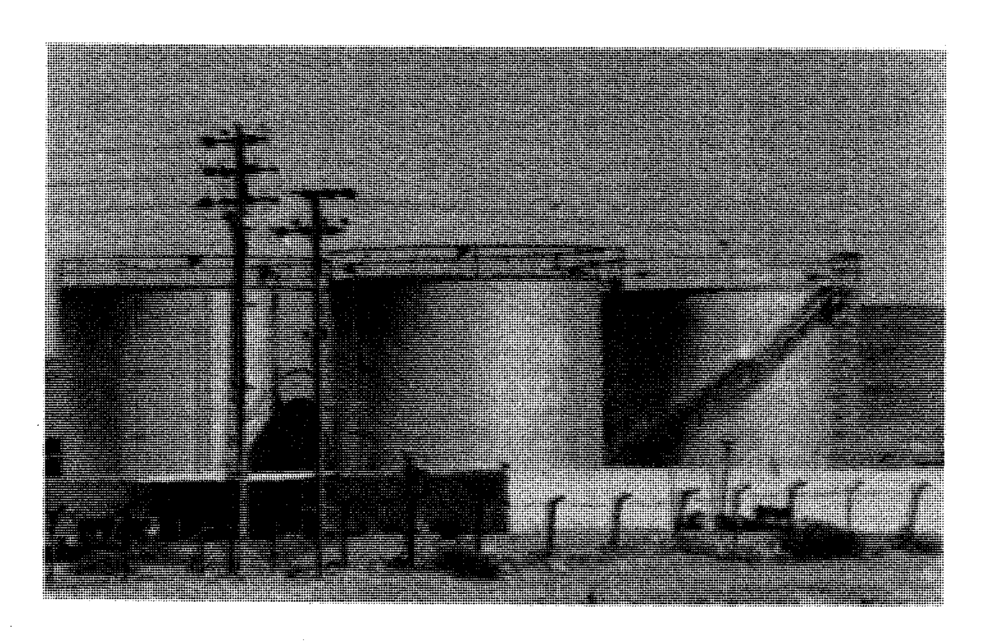
مدينة الوجه تعتبر من أولى المدن السعودية التي تمت معالجة مشكلة نقص المياه فيها منذ ١٩٦٥م، حيث أصبح السكان يحصلون على المياه اللازمة لهم عن طريقين:

١ ـ عن طريق محطة تحلية مياه البحر الواقعة على الساحل في منتصف الهضبة الشمالية، وعن طريقها تم توفير الكميات اللازمة لمعظم سكان المدينة.

٢ ـ وهناك أجزاء من المدينة يتم نقل المياه إليها بواسطة الوايتات من مصادر مائية متفرقة أهمها بئر أبا الفزاز على بعد ٤٧كم.

الكهربـــــاء

مدينة الوجه مثل غيرها من المدن السعودية عرفت الكهرباء منذ أوائل النصف الثاني من القرن العشرين عن طريق محطات فردية لتوزيع الكهرباء على السكان في المساء - حتى أنشئت فيها محطة خاصة في الستينات الميلادية، ومن ثم ربطت بكهرباء تبوك، وهي معممة على جميع أجزاء مدينة الوجه وتسد احتياجات السكان من الطاقة، إلا أن بعض المؤسسات الصناعية تعتمد على محركات كهربائية خاصة.

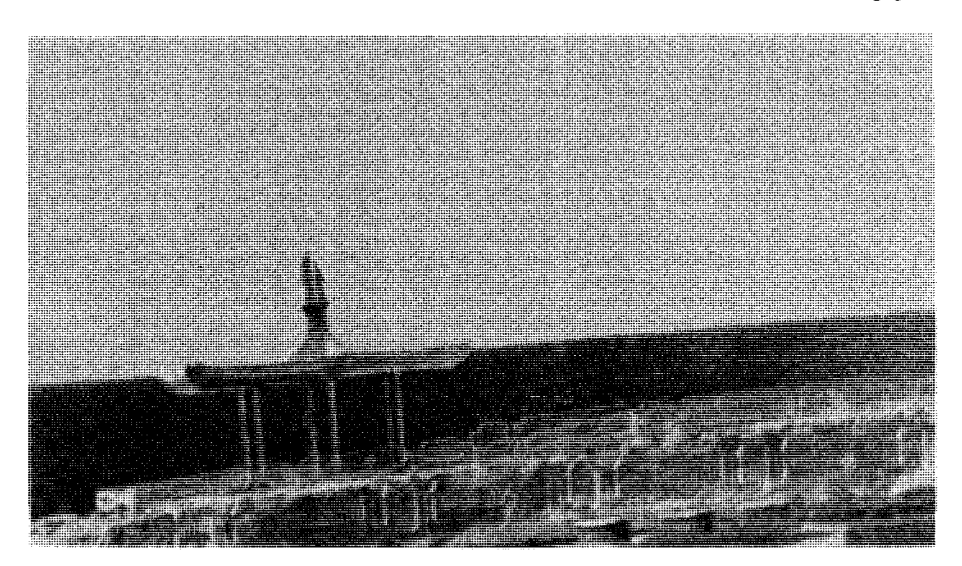


مشروع كهرباء الوجه

البـلـديــة

عرفت مدينة الوجه الإدارة البلدية قبل غيرها من المدن السعودية، حيث أُنشئت فيها أول بلدية عام ١٣٢٤هـ ١٨٨٤م، وأعيد تأسيسها في العهد السعودي عام ١٣٤٤هـ، وتعتبر ثاني أقدم بلدية في المملكة. وتحتل إدارتها موضعًا قريبًا من المدينة

القديمة، حيث تقع في القسم الجنوبي من الهضبة الشمالية. وللبلدية نشاط واسع في تطوير المدينة نظافة وشكلاً.



بعض الأشكال الجمالية في مدينة الوجه

البريد والهاتف

تتوافر الخدمات البريدية في مدينة الوجه من خلال مكتبين، كلاهما في الجزء الجنوبي، وهناك مكتب في الجزء الجنوبي من المدينة يقوم بتوفير الخدمات الهاتفية للسكان البرقية والتلكسية والهاتفية مع داخل المملكة وخارجها. وتنتشر شبكة الهاتف في جميع أجزاء المدينة بل تصل إلى القرى والمراكز التابعة لها. حيث يقدر عدد الخطوط العاملة بما يزيد على ثلاثة آلاف خط.

الخدمات الصحية

وتتوافر الخدمات الصحية في مدينة الوجه بصورة تكفي احتياجات السكان في المدينة والمناطق المجاورة، وتتمثل في مستشفى الوجه الصور(٤٢، ٤٣، ٤٤) الذي

يقع في وسط المدينة، يسانده مستوصفان أحدهما يقع إلى الجنوب والآخر في القسم الشمالي من المستشفى إضافة إلى ذلك هناك صيدليتان على مقربة من المستوصفات لتوفير الأدوية اللازمة للمرضى إلى جانب صيدلية المستشفى الحكومية المركزية. إضافة إلى مركز إسعاف يقوم بخدمة المدينة خلال فترة الطوارىء.

وفي قطاع الشئون الصحية يستحوذ الأطباء غير السعوديين بنسبة العاملين في مستشفى الوجه (٢١ طبيبًا بنسبة ١٠٠٪ ويستحوذون على نسبة ٨٨٪ من الفنيين إلا أن نسبتهم تنخفض إلى ٢٠٪ من الإداريين، ١٠٪ من إجمالي المستخدمين، ولهذا يشكل الأجانب ٧٠ شخصًا من بين ١١٩ شخصًا يعملون في القطاع الصحي بنسبة ٥٩٪ من إجمالي العاملين الجدولان(٢١، ٢٢).



مستشفى الوجه الحديث

والعاملون في القطاع الصحي من الأجانب بمدينة الوجه تختلف نسبتهم، حيث يشكل المصريون والفلبينيون أكثر من الثلث ٣٥,٧٪ لكل منهما، وتنخفض نسبة

جدول رقم (١٧) توزيع العاملين في القطاع الصحي بمدينة الوجه ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

المستوى	الاجمالي	سعودي		غير سعودي	
		العدد	٪	العدد	٪
الأطباء	٢١	—	—	٢١	١٠٠
فنيون	٥٠	٦	١٢	٤٤	٨٨
إداريون	١٥	١٢	٨٠	٣	٢٠
مستخدمون	٢١	١٩	٩٠	٢	١٠
عمال	١٢	١٢	١٠٠	—	—
الإجمالي	١١٩	٤٩	٤١	٧٠	٥٩

المصدر: من نتائج الدراسة الميدانية لمدينة الوجه ١٤١٢هـ.

البنجلاديش إلى أقل من ٩٪، والباكستانيين إلى ١,٧٪، والسودانيين إلى ٣,٤٪. أما الأردنيون والسوريون والفلسطينيون فأقل من ٣٪ لكل منهم، وبالنسبة للأطباء يشكل المصريون أكثر من نصف عدد الأطباء، يليهم البنجلاديشيون، ثم الفلسطينيون، والباكستانيون، والسوريون، أما بالنسبة للفنيين فيستحوذ الفلبينيون على أكثر من نصف العدد، يليهم المصريون والباكستانيون، والبنجلاديشيون والأردنيون والفلسطينيون بعدد متساوٍ لكل منهم. جدول (٢٢).

العمل والعمال:

وهناك مكتب يقوم بخدمة العمل والعمال، ويقع في وسط مدينة الوجه، ويعمل فيه حوالي اثني عشر موظفًا، منهم عشرة سعوديين ومصريان إلى جانب عمال الخدمات داخل المكتب.

ويخدم هذا المكتب بالإضافة إلى مدينة الوجه شئون العمال في مدينتي ضباء وأملج، رغم أن مساحة ضباء تفوق ضعف مساحة الوجه، إلا أن موقعها الجغرافي المتوسط بين المدينتين دعم عملية توطين المكتب في مدينة الوجه.

جدول رقم (١٨) التوزيع الجغرافي للأجانب العاملين في القطاع الصحي لمدينة الوجه

الجنسية	طبيب	فني	إداري	مستخدم	إجمالي	النسبة
مصـري	١١	١٢	-	٢	٢٥	٪٣٥,٧
فلبيني	٢	٢٣	-	-	٢٥	٪٣٥,٧
بنجلاديشي	٤	٢	-	-	٦	٪٨,٦
باكستاني	٢	٤	-	-	٥	٪٧,١
سـوري	٢	-	-	-	٢	٪٢,٩
أردنـي	-	٢	-	-	٢	٪٢,٩
فلسطيني	-	٢	-	-	٢	٪٢,٩
سـوداني	-	-	٣	-	٣	٪٤,٢
المجمـوع	٢١	٤٤	٣	٢	٧٠	٪١٠٠

المصدر، من إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية لمدينة الوجه ١٤١٢هـ.

القضاء (رئاسة محاكم الوجه)

خلال العصور التاريخية التي مرت على مدينة الوجه كان هناك رئاسة للمحاكم إلا أنها تبلورت وأصبحت لها فاعليتها في العهد السعودي الزاهر الذي اتسم بالعدل وتحقيق الأمن والأمان في جميع أجزاء مناطق المملكة، ولقد كانت وما زالت المحكمة في الوجه تسهم بتسيير أمور المواطنين وحل مشكلاتهم إلى جانب كتابة عدل الوجه.

ولقد تعاقب على القضاء في محكمة الوجه نخبة من القضاة الذين اتسموا بالعدل والعمل على حل مشكلاتهم وقضايا مواطني الوجه وهم[٢]:

١ ـ الشيخ / حسين عواد:

تولى القضاء في عهد الحكومة الخديوية، ثم الحكومة الهاشمية.

---

٢ ـ المصدر السابق، محمد مصطفى محمد سحلي الخناني.

٢ ـ الشيخ / محمد حسين عواد:
تولى القضاء في عهد الحكومة الهاشمية، ثم الحكومة السعودية.
٣ ـ الشيخ / مصطفى سحلي:
تولى القضاء في الستينيات الهجرية ـ الأربعينيات الميلادية.
٤ ـ الشيخ / محمد السياري
٥ ـ الشيخ / نور الدين الغزاوي
٦ ـ الشيخ / محمد ابن سعد العكوز
٧ ـ الشيخ / ذياب ابن سعد السحيمي
٨ ـ الشيخ / سراج الدين منهاج الدين
٩ ـ الشيخ / محمد إبراهيم الحازمي (القاضي الحالي) ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

الخدمات الدينية (المساجد)

ومدينة الوجه مثل غيرها من المدن السعودية تزخر بالمساجد التي تؤدى فيها الصلوات الخمس، والتي تنتشر في معظم أجزاء مدينة الوجه. ويبلغ عددها ٢١ مسجدًا، يضاف إليها سبعة جوامع تقام فيها صلاة الجمعة، ومصلى واحد تؤدى فيه صلاة العيدين. ومن أقدم مساجد الوجه وأشهرها[٣].

١ ـ مسجد السيد إبراهيم عمر مرعي، أسس قبل عام ١٢٥٠هـ.
٢ ـ مسجد بديوي، أسس عام ١٢٩٥هـ.
٣ ـ مسجد البوق، أسس عام ١٢٧٥هـ.

يضاف إلى ذلك عدد آخر من الإدارات الحكومية التي تقدم خدماتها للمواطنين والمقيمين في منطقة الوجه ومن أهمها:
- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مكتب أوقاف الوجه.
- الأحوال المدنية.
- الدفاع المدني.

نموذج لأحد مساجد الوجه

من مساجد الوجه الحديثة

الخدمات الرياضية (نادي الخالدي الرياضي)[٤]

بعد تزايد الاهتمام بالرياضة وانتشارها على المستوى الوطني عامة، وبين شباب مدينة الوجه خاصة، أصبحت هناك حاجة ملحة إلى إيجاد شكل من أشكال التنظيم للممارسات الرياضية بأنواعها المختلفة، فكانت بداية التفكير في تأسيس نادٍ رياضي لمدينة الوجه أسوة بغيرها من المدن السعودية، خاصة بعد الدعم الكبير الذي أخذت تقـدمه الدولة، وما زالت للأنشطة الرياضية والثقافية ممثلة في الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

مؤسسو النادي الرياضي:

١ ـ الأستاذ / كمال محمد أبوناب (مدير المدرسة السعودية الحالي).
٢ ـ الأستاذ / محمد علي الفقي (وكيل إمارة الوجه).
٣ ـ الأستاذ / إبراهيم محمد الصائغ.
٤ ـ الأستاذ / محروس عبدالرحمن سنيور.
٥ ـ الأستاذ / عبدالإله محمد المعلم (حكم كرة القدم بالمنطقة).

علاوة إلى آخرين سعوديين وغير سعوديين ـ وفي مقدمتهم مدرب النادي غيرالمتفرغ.

- التسجيل الـرسمي للنـادي تم في **١٢/٣/١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م** من قبـل الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- اسم النادي، خلال فترة التأسيس [الربيع] حاليًا: الخالدي.
- كان النادي يتبع إداريًا ـ المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بمنطقة المدينة المنورة حتى عام **١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م** حيث أصبح تابعًا لمكتب رعاية الشباب بمنطقة تبوك.

---

٤ ـ من البيانات الخاصة بالنادي الخالدي المسجلة بالحاسب الآلي، والتي حصل عليها الباحث أثناء الدراسة الميدانية التي أجراها في الفترة ٢٨ ـ ٣٠/٧/١٤١٢هـ.



فريق كرة القدم للنادي الخالدي بالوجه

مقـر النادي :

في فترة التأسيس أخذ أحد المنازل بالبلدة القديمة مقرًّا للنادي ـ وبعد أن رخص له رسميًّا تم الانتقال إلى المبنى الحالي الذي شهد خلال الفترة الماضية تطورًا في المنشآت التي تتناسب مع تزايد أعداد المنتسبين للنادي وبالتالي تزايد الأنشطة .

أول مجلس إدارة منتخب من قبل الجمعية العمومية للنادي مكون من :

ـ كمال محمد أبوناب ، رئيسًا .
ـ محمد عبدالله أمين ، نائبًا .
ـ محروس عبدالرحمن سنيور، أمينًا للصندوق .
ـ عبدالجليل بكر عيسى ، عضوًا .
ـ محمود عوض غبان ، عضوًا .

الرؤساء الذين تعاقبوا على النادي هم :

* أ . كمال محمد أبو ناب في الدورتين الأولى والثانية للمجلس .
* أ . إبراهيم محمد الصائغ ـ في الدورة الثالثة .
* أ . عبدالرحمن عبدالهادي الغانم ـ في الدورة الثالثة .
* م . ناجي رمضان غبان ـ في الدورة الثالثة الحالية ١٤١٢هـ .

الأعضاء الذين شكلوا المجلس منذ تأسيسه حتى الآن هم :

* أ. محمد علي عرفات
* أ. عمر لطفي أبو صابر
* أ. فتحي خليل بدوي
* أ. محمد أمين درويش
* أ. حسن سليمان الخناني
* أ. عبدالرحمن عبدالله أمين
* أ. سليمان سالم الجزيري
* أ. محمد محمود مرعي
* أ. خالد عبدالرحمن المعلم
* أ. مكي محمد الصائغ
* أ. أحمد سعد راشد
* أ. حسن أحمد سنيور
* أ. سمير شعبان المعلم

الإنجازات الثقافية والرياضية للنادي خلال الفترة (١٣٩٦ - ١٤١٢هـ/ ١٩٧٦ - ١٩٨٢م)

*** الثقافيـــة :**

١٤٠١ مسابقة تحفيظ القرآن الكريم منطقة المدينة المنورة.	المركز الثاني
١٤٠١ مسابقة لإلقاء الشعر منطقة المدينة المنورة.	المركز الثاني
١٤٠٢ مسابقة تحفيظ القرآن الكريم منطقة تبوك	المركز الثاني
دوري المباريات الثقافية	المركز الأول
معرض الفنون التشكيلية	المركز الأول
١٤٠٣ دوري المباريات الثقافية	المركز الأول
مسابقة القصة والشعر الموزون	المركز الأول
المقال الأدبي	المركز الأول
مسابقة تحفيظ القرآن الكريم	المركز الثاني
١٤٠٤ دوري المباريات الثقافية	المركز الأول
١٤٠٥ مسابقة تحفيظ القرآن الكريم	المركز الأول
١٤٠٦ معرض الفنون التشكيلية	المركز الأول

* الرياضيـــــة :

١٤٠٠ ألعاب القوى للدرجة الأولى	بطولة منطقة المدينة المنورة
١٤٠٢ ـ ١٤١٢ كرة القدم	المركز الأول/ تبوك
١٤٠٢ ـ ١٤٠٩ لعبة تنس الطاولة	احتكار البطولة/تبوك حتى الآن
١٤٠٣ كرة الطائرة	المركز الأول (الشباب والأشبال) منطقة تبوك (٤)

المعالم السياحية والأثرية في الوجه

تعتــبر السياحــة أحــد المرتكزات الرئيسية في حياة كثير من دول العالم، ذلك لارتبـاطهـا بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والطبيعية مما يجعلها عنصرًا مهما ينعكس على الفرد والدولة في وقت واحد، وحيث إن البيئة تعتبر المصدر الأساسي، فإن استغـلال الفـرد لها واستثمارها وصيانتها والمحافظة عليها يمكن أن تثمر معًا في قيام صناعة سياحية تقوم على أسس تنمية الموارد المتاحة بكل دولة[٥].

ولابد من الإشارة إلى أن السياحة أصبحت في السنوات الأخيرة توفر دخلاً قوميًا للدول المهتمة بها، حيث أخذت قوافل السياح تتدفق إلى جميع أنحاء العالم مما جعل أعدادهم تقفز من ١٥٧ مليون سائح عام ١٩٦٥ إلى ٣٢٥ مليون سائح عام ١٩٨٥، ويتوقع وصولهم إلى ٥٠٠ مليون سائح عام ٢٠٠٠[٦].

٥ ـ الغـامـدي، عبدالعزيز صقر: إمكانات التنمية السياحية بالمملكة العربية السعودية، **الندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية**، جامعة أم القرى، مكة ١٨ ـ ٢٠ جمادى الآخرة، ١٤١٢هـ ص

٦ ـ الخضيري محمد أحمد، **التسويق السياحي**، مدخل اقتصادي، م. مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٠ ـ ١٥.

وتتميز مدينة الوجه ومنطقتها بأنها تضم مجموعة من المعالم الأثرية والسياحية، والتي تعتبر حلقة مفقودة ومنسية في عالم السياحة السعودية الداخلية، حيث لا يعرف المواطن السعودي عنها أي شيء.

وبصورة عامة يمكن تصنيف النشاط السياحي في الوجه إلى عدة أنواع من أهمها:

١ ـ السياحة بغرض قضاء الأجازات والترفيه.
٢ ـ السياحة بغرض ممارسة رياضة السباحة.
٣ ـ السياحة بغرض زيارة الأماكن التاريخية والأثرية.

ويدعم تشجيع الحركة السياحية في منطقة الوجه تميزها بمقومات طبيعية من أهمها:

١ ـ **المناخ المعتدل**: ففي الوقت الذي تصل فيه معدلات درجات الحرارة في الصيف بمكة وجدة والرياض إلى حوالي ٥٠م وشتاء إلى أقل من ٥درجات مئوية نجدها في الوجه لا تتجاوز الثلاثين درجة مئوية في الصيف و ١٥م في الشتاء، مما يجعل للمنطقة جذبًا سياحيا سواء في الصيف أو الشتاء.

٢ ـ الموقع الجغرافي المتوسط ـ بالنسبة للمناطق الإدارية المجاورة: تبوك، المدينة، وحائل.

٣ ـ الشواطيء الرملية المطلة على البحر الأحمر، الجميلة النقية من أي تلوث.

٤ ـ الصحـارى الجميلة والجبال العالية التي تقع إلى الشرق منها على امتداد يتراوح مابين ٧٠ ـ ١٥٠كم.

٥ ـ الهدوء والبعد عن الضوضاء والذي تتميز به المدن الصغيرة مثل الوجه.

٦ ـ ارتباطها بمعظم أجزاء المملكة بشبكة من الطرق البرية المتطورة، إلى جانب ارتباطها برحلات الطيران الداخلي مع المدن الرئيسية (جدة، الرياض، المدينة، تبوك).

ومن أهم المعالم السياحية والأثرية في منطقة الوجه:

١ ـ **المدينة القديمة**: وهي أجزاء باقية من مدينة الوجه القديمة، وتقع في الركن الجنوبي الغربي من الهضبة الشمالية، وأخذت بصمات التطور الحديث تصيبها ممثلة في شبكة الطرق الحديثة التي أخذت تقطعها في جميع الاتجاهات تاركة بقايا المباني والشوارع والمساجد القديمة، والتي يصل عمر بعضها إلى مايزيد على ٢٠٠ عام.

٢ ـ **الشرم**: وهو المرفأ الطبيعي الذي قامت عليه مدينة الوجه ـ والذي مازال يضم بقايا الأجهزة الحكومية القديمة، إلى جانب ذلك منطقة أسواق الوجه القديمة التي كانت على مقربة من المرفأ ليسهل عملية نقل البضائع الواردة إلى الوجه، ولاتزال بقايا هذه الأسواق والمستودعات والوكالات والقلعة التركية وباب البحر وجزء من سور مدينة الوجه القديم وبيت قائم مقام الوجه، وموقع قلعة بلاش وأرصفة الميناء القديم، وفنار الوجه، موجودة على الرغم من امتداد يد التطوير والتغير الحديث إليها ممثلا في شق الطرق ورصفها وتشجيرها.

٣ ـ **الكورنيش**: ويعتبر الواجهة البحرية لمدينة الوجه، ويمتد على ساحل البحر الأحمر بطول ٣كم ـ وتتميز واجهة الكورنيش بأنها مخططة على شكل استراحات تتخللها الأشجار، وفي ظهر الكورنيش طريق مزدوج يفصله على المباني السكنية التي تشرف على البحر الأحمر، والتي أخذت أدوارها الأولى تتحول إلى مراكز تجارية متعددة الأغراض والتخصصات، حيث تقوم بخدمة رواد الكورنيش مع مستقبل الأيام.

٤ ـ **الملاحات**: والتي توجد على مقربة من الشرم وساحل الوجه، والتي يمكن استثمارها في إقامة مصنع لتصنيع الملح وتصديره إلى خارج الوجه.

٥ ـ **متنزه الأمير فهد بن سلطان**: والذي يضم مجموعة كبيرة من الشاليهات التي يتكون الواحد منها من غرفة وصالة ومنافعها، وتؤجر من قبل بلدية الوجه، وتتوافر فيها المياه والإضاءة وحولها العديد من وسائل الترفيه للأطفال يضاف إليه من حيث الأهمية والتنظيم متنزه زاعم العام الذي أقامته بلدية الوجه شمالا، ويضم شاليهات على البحر الأحمر، واستراحة «مسافر» الواقعة في طريق الوجه ـ أملج.

٦ ـ **الحدائق العامة المفتوحة**، والتي تنتشر في أرجاء المدينة المختلفة.

٧ ـ **الجزر الواقعة على مقربة من ساحل الوجه**، ومن أهمها جزيرة ريخا ـ ويمكن ربطها بالساحل بواسطة قوارب بخارية سريعة لتنشيط الحركة السياحية بين الساحل والجزر.

٨ ـ **المساجد القديمة**: تضم مدينة الوجه مجموعة من المساجد والزوايا القديمة التي يصل عمر بعضها إلى أكثر من ٢٠٠عام. ومن أهمها: مسجد الأشراف، ومسجد البوق، ومسجد البديوي، والزاوية السنوسية.

٩ ـ **منطقة أبا القزاز** ـ ومايحيط بها من أودية وعلى ضفافها تنتشر أشجار الدوم إلى جانب مزارع النخيل والمحاصيل الزراعية الأخرى.

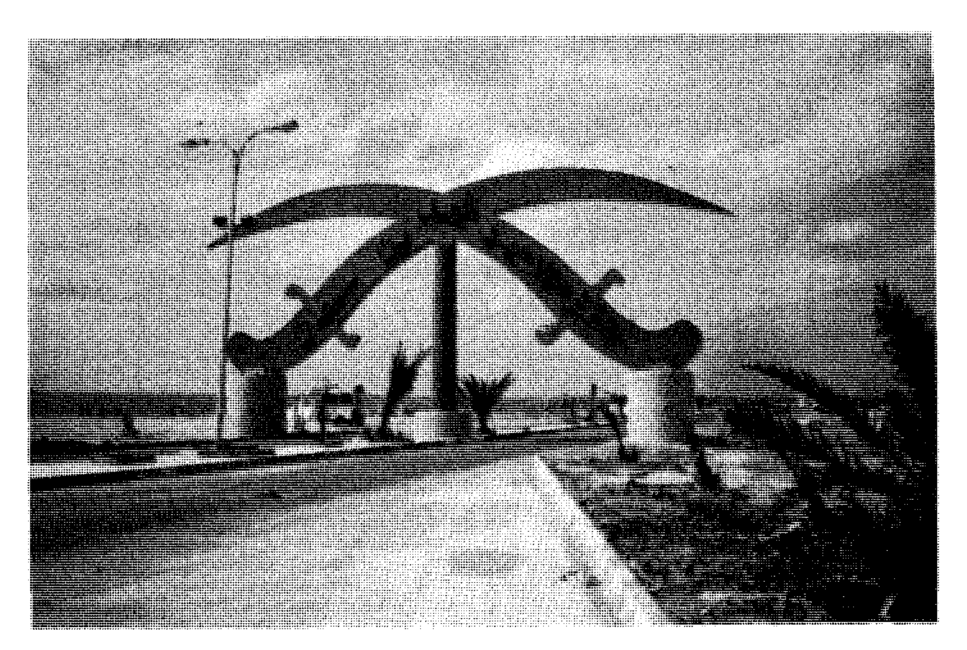
١٠ ـ **المواقع الأثرية، ومن أهمها**[١]:

* موقع القصير: على بعد ٣٥كم جنوب مدينة الوجه، قرب مصب وادي الحمض، وهو عبارة عن بقايا معبد هلنستي الطراز، بني من حجر المرو المشذب، ويظهر منه

---

٧ ـ غبان، علي بن إبراهيم بن حامد: الآبار السلطانية بوادي الزريب بالوجه «**مجلة العصور**» المجلد الخامس، الجزء الثاني، يوليو ١٩٩٠م، دار المريخ، ص٢٥٨ (بتصرف).

من المعالم السياحية في الوجه: الكورنيش



أحد المناطق البحرية في متنزه الأمير فهد بن سلطان

من بين الرمال كرانيش تزين مداميك الجدران وبقايا أعمدة مضلعة بديعة الصنع من النوع الدوري.

* آثار كرى واليعبوب: والواقعة على أحد روافد وادي الزريب، حيث توجد بقايا بركة بنيت على طريق الحج في العصر العثماني.

* آثار وادي زاعم: الذي يقع على بعد ٦كم شمال الوجه. وهي عبارة عن آبار مياه من العصر المملوك.

* آثار وادي عنتر: تقع على بعد ٤٥كم شمال الوجه، ويعبرها طريق الشمال الموصل إلى ضبا - وهي عبارة عن بركتين وأربع آبار تكون محطة للحج في العصر العثماني.

* آثار واحة بدا: على بعد ٧٠كم شرقي مدينة الوجه، وهي محطة على طريق الحج المصري خلال القرون الخمسة المنصرمة.

* مواقع التعدين في أم قريات ووادي المياه ووادي العرجا.

* قلعة الزريب البرك والآبار المحيطة بها: تعود إلى العصر المملوكي والعثماني - وتقع على بعد ١٠كم شرقي مدينة الوجه - وتعتبر احدى المحطات الرئيسية على طريق الحج المصري الساحلي منذ العصرين العباسي والفاطمي، ومازالت آثارها باقية حتى عصرنا الحاضر، وبناء القلعة الحالي يعود إلى عهد السلطان أحمد الأول (١٠١٢ - ١٠٢٦م) الذي بنيت القلعة في عهده.

هذه أهم المعالم الأثرية والسياحية في مدينة الوجه - والتي تعتبر حلقة مفقودة في عالم السياحة السعودية الداخلية - ولا يمكن الاهتمام وتطوير هذه المعالم ومعرفتها محليًّا من قبل المواطن السعودي - إلا بإسهام أصحاب رؤوس الأموال في توفير بعض

الخدمات غير المتوافرة في مدينة الوجه، والمتمثلة في الفنادق والموتيلات السياحية، إلى جانب تعاون الخطوط السعودية ـ في وضع برامج سياحية مخفضة خلال الصيف وأجازة الربيع في الشتاء لنقل الراغبين في زيارة هذه المدينة وغيرها من مدن الساحل الشمالي الغربي من المملكة الذي يمتد من أملج حتى حقل شمالا.



قلعة الزريب



الفصل الثاني

الأحوال الفكرية

* الحالة التعليمية
* الحياة الأدبية والثقافية



الحالة التعليمية

في أزهى العصور الإسلامية وأكثرها انحطاطًا كانت الكتاتيب والمساجد مراكز تعليمية . . . لكن نشاط هذه المساجد والكتاتيب قبل توحيد أقاليم الجزيرة العربية[1]. وقيام المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م كان محدودًا في كل شيء طلابًا للعلم، وأساتذة، وإمكانات، وهذا الوضع نجده كان سائدًا في معظم أجزاء المملكة المختلفة[2]. ومن بينها الوجه التي بدأت بها الحركة التعليمية منذ القدم، حيث كانت في بدايتها على شكل [كتّاب] بمعلم واحد، **والكتّاب**: هو عبارة عن حجرة مفروشة قديمة تجاورها مراحيض وأزيار مكشوفة يشرب منها الأطفال[3]. ومن أشهر هذه الكتاتيب وشيوخها[4]:

١ - كتّاب: الشيخ سعيد شيخ من عام ١٢٩٥هـ - ١٣٠٠هـ

٢ - كتّاب: محمد بن أحمد عيسى الفقيه من عام ١٣٠٠هـ - ١٣٣٠هـ

٣ - كتّاب: محمد أحمد العربي من عام ١٣٣٠هـ - ١٣٤٠هـ

٤ - كتّاب: عبدالخالق عامر من عام ١٣٤٤هـ - ١٣٧٦هـ

---

(١) أقاليم الحجاز، نجد، عسير، الأحساء، المنطقة الشمالية.

(٢) وزارة المعارف، فصول في تاريخ التعليم بالمملكة، التعليم الابتدائي، عرض وثائقي وإحصائي، المحرم ١٤٠٦هـ، ص٦.

(٣) عمر علي عيسى الفقيه: بيانات خاصة عن التعليم، من نتائج الدراسة الميدانية ١٤١٢/٧/٢١هـ.

(٤) فصول في تاريخ التعليم، مرجع سابق، ص٦.

ويمكن القول: إن مدينة الوجه كغيرها من المدن السعودية لم يوجد بها نظام تعليمي حديث، ولم يكن فيها نظام محدد للمراحل التعليمية التي يمر بها الطالب سوى «المدرسة الأميرية» التي كانت إلى جانب الكتاتيب أول مدرسة نظامية في الوجه وافتتحت عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٥م، وكانت في بدايتها مدرسة خاصة، ومن ثم تحولت إلى مدرسة أميرية عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٠م.

ومع بداية العهد السعودي، تم افتتاح أول مدرسة منتظمة كاملة المدرسين والفصول ومن أبرز مديريها:

* الشيخ محمد علي النحاس ١٣٤٥ ـ ١٣٥٥هـ
* الشيخ مصطفى سحلي الخناني ١٣٥٥ ـ ١٣٦٢هـ
* أحمد عابد ١٣٦٢ ـ ١٣٦٣هـ
* عثمان بكري القصيباتي ١٣٦٤ ـ ١٣٧٢هـ
* مصطفى حسين بديوي ١٣٧٣ ـ ١٣٨١هـ
* محمود عبدالحميد بديوي ١٣٨١ ـ ١٤٠٠هـ

وقد أسهم في الحركة التعليمية وتطويرها في مدينة الوجه خلال القرن العشرين نخبة من الأساتذة الأجلاء، ومن أشهرهم:

* الأستاذ راغب القباني ما قبل ستين عامًا.
* الأستاذ رضوان رابح ما قبل ستين عامًا.
* الأستاذ حسن حسين بديوي ما قبل ستين عامًا.
* الأستاذ محمد إسماعيل الفرشوطي ما قبل خمسين عامًا.
* الأستاذ محمد علي الفقي ما قبل ستين عامًا.
* الأستاذ أحمد إبراهيم الفرشوطي ما قبل ستين عامًا.
* الأستاذ علي إبراهيم الفقي ما قبل ستين عامًا.
* الأستاذ محمد مصطفى سحلي ما قبل خمسين عامًا.
* الأستاذ عباس حمزة أحمد علي ما قبل ثلاثين عامًا.
* الأستاذ عمر علي محمد الفقيه ما قبل ثلاثين عامًا.

المدرسة اللاسلكية

وخلال الفترة التي أخذ فيها التعليم الابتدائي يتطور ويبرز على أسس وقواعد حديثة أسست في مدينة الوجه واحدة من المدارس المهنية الأولى التي هدف من تأسيسها توفير الكوادر اللازمة، للعمل فيما يعرف قديمًا بأجهزة اللاسلكي «المبرقات»، حيث افتتحت المدرسة عام ١٣٣٦هـ لتعليم الشباب أسلوب الضرب على «آلة المنبله» وانخرط في هذه المدرسة عدد كبير من شباب الوجه والمناطق المجاورة لها، تخرج منهم الكثير الذين وزعوا للعمل في مناطق المملكة في المخابرات اللاسلكية، وجزء منهم خارج المملكة في عدد من سفارات خادم الحرمين الشريفين.

ويمكن القول: إن الدراسة في المرحلة الابتدائية في مدينة الوجه قديمة جدًا عند مقارنتها بمدن المملكة الأخرى، إلا أن الدراسة في المرحلة المتوسطة لم تبدأ إلا في عام ١٣٨٦/٨٥هـ ١٩٦٦م بينما لم تبدأ الدراسة في المرحلة الثانوية إلا في عام ١٣٩٨/٩٧هـ ١٩٧٨م.

والإحصائيات الخاصة بالتعليم في مدينة الوجه، توضح لنا الاختلاف في التركيب الثقافي من حيث السكان من فرص التعليم بمستوياته المختلفة.

الجدول (١٨) يوضح التطور الكبير الذي وصل إليه التعليم في مدينة الوجه في العهد السعودي، وفي مستوياته المختلفة ـ فمدينة الوجه استأثرت بالتعليم الثانوي في الأمارة، حيث توجد فيها المدرسة الثانوية التي تضم ستة فصول وتحوي ٢٣١ طالبًا، إضافة إلى ذلك يوجد فيها نصف عدد المدارس المتوسطة وحوالي ثلاثة أرباع فصولها وأكثر من أربعة أخماس طلابها. وفي مدينة الوجه أيضًا نحو ٣٠٪ من المدارس الابتدائية في الأمارة وأقل من ٤٠٪ من فصولها ونحو ٦٣٪ من إجمالي طلاب التعليم الابتدائي.

والإحصائيات المتاحة عن تصنيف المتعلمين توضح لنا أن في مدينة الوجه نحو ١٧٪ يقرأ ويكتب وأقل من ١٠٪ يحملون الابتدائية ٢,٤٪ متوسطة، ٢,١ ثانوي وأقل من ١٪ جامعيين من جملة السكان.

جدول رقم (١٩) التوزيع العددي والنسبي لتلاميذ وفصول ومدارس مدينة وإمارة الوجه سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م[٥].

«الطـــلاب»

المستـــوى	مدينـة الوجـه			إمـارة الوجـه		
	المدارس	الفصول	التلاميذ	المدارس	الفصول	التلاميذ
الثانوي	١	٦	٢٣١	–	–	–
٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	–
المتوسط	٢	٨	٣٨١	٤	١١	٤٥٠
٪	٥٠	٧٣	٨٥	–	–	–
الابتدائي	٥	٣٠	١٣٨١	١٧	٨٠	٢١٩٧
٪	٢٩	٣٨	٦٣	–	–	–
جميع المراحل	٨	٤٢	١٩٩٣	٢١	٩١	٢٦٤٧
٪	٣٨	٤٦	٧٥	–	–	–

«الطالبـــات»

مدينـة	المستوى	الابتدائي	المتوسط	الثانوي
الوجـه	العـــدد	٥ ١٥٨٦	١ ٣٩١	١ ٢١٢

---

(٥) عبدالجليل بكر علي عيسى، مدير مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالوجه، بيانات خاصة، رجب ١٤١٢هـ.



التعليم : مبنى المدرسة الابتدائية



التعليم : مبنى المدرسة المتوسطة

من العرض السابق يتضح لنا أن التعليم قد قفز شوطًا كبيرًا في السنوات الأخيرة حيث توسع أفقيًا ورأسيًا، وكان لذلك أثره الكبير في تقليل الهجرة من الوجه إلى المدن المجاورة طلبًا للتعليم، حيث أصبح سكان الوجه يجدون لأولادهم وبناتهم التعليم في مستوياته المختلفة ماعدا المرحلة الجامعية التي يشدون لها الرحال في مراكزها في جدة أو المدينة أو مكة أو الرياض وغير ذلك.

حاملو الشهادات العليا:

تنوعت التخصصات التي طرقها أبناء الوجه ما بين العلوم الإنسانية والتربوية والعلمية. وقد أكمل عدد منهم تعليمهم العالي فحصلوا على أعلى الدرجات العلمية مثل الماجستير والدكتوراه، وهم حتى نهاية عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م[٦]:

أولاً: على مستوى الدكتوراه:

د. محروس أحمد إبراهيم غبان	دكتوراه في التربية/ تربية مقارنة ودولية
د. أحمد محمد إبراهيم غبان	دكتوراه في التربية/ وطرق تدريس العلوم

ثانيًا: على مستوى الماجستير:

أ. يوسف علي إبراهيم الفقي	ماجستير في علم النفس التربوي
أ. محمد عبدالله أمين شحاته	ماجستير في طرق ومناهج العلوم
أ. محمد إبراهيم الصائغ	ماجستير في طرق ومناهج اللغة الإنجليزية
أ. عبدالقادر أحمد عبدالقادر	ماجستير في الهندسة المدنية
أ. أحمد محمد أبو ناب	ماجستير في طرق ومناهج العلوم

ثالثًا: المهندسون:

م. عبدالقادر أحمد عبدالقادر	م. إبراهيم أحمد غبان
م. ناجي رمضان غبان	م. محمد النبيهي
م. علي راشد فتوح	م. حمزة زارع أبو ذريهم

---

(٦) د. محروس غبان، بيانات خاصة من نتائج الدراسة الميدانية للباحث ٢٧، رجب ١٤١٢هـ.

رابعًا: الصيادلة والأطباء:

صيدلي/ جمال رمضان غبان طبيب/ عبدالله صالح المعلم

طبيب/ حسين أحمد عبدالحميد بديوي طبيبة/ لمياء عبدالقادر شحاتة

طبيب/ هشام صالح المعلم

خامسًا: الطيارون المدنيون:

طيار/ محمود حامد فتوح طيار/ نزار محمد مصطفى سحلي

مركز التدريب المهني:

ركزت خطط التنمية الوطنية خلال العقدين الأخيرين على بناء الإنسان وتنمية الموارد البشرية السعودية، لكونها القاعدة الأساسية لعملية التنمية، ومحور توجهاتها الرئيسية.

وفي إطار العقيدة الإسلامية دستور البلد الأمين وتحت ظل الاحتياجات المتجددة للمجتمع كان لابد من إعداد الشباب والسعي لسد هذه الاحتياجات المتنامية من الكفاءات الوطنية المدربة فنيًا ومهنيًا.

وفي ضوء ذلك برزت أهمية التعليم الفني والتدريب المهني في إعداد القوى العاملة المؤهلة لبناء صرح النهضة الصناعية والزراعية والتجارية في المملكة، حيث أولت حكومتنا الرشيدة هذا القطاع اهتمامًا كبيرًا باعتباره أحد أهم المرافق التربوية الحيوية التي تسهم في إعداد الكفاءات الوطنية القادرة على العمل بصورة فعَّالة لبناء المجتمع الحضاري المتقدم.

ولأجل تحقيق هذه الأهداف والسياسات المرسومة عملت الدولة ممثلة بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني على إنشاء الكليات التقنية المتوسطة والمعهد الفني العالي، والمعاهد الثانوية الصناعية والمعهد الفني الزراعي النموذجي والمعاهد الثانوية

للمراقبين والمعاهد العليا للعلوم المالية والتجارية والمعاهد الثانوية التجارية ومراكز التدريب المهني ومراكز التدريب على رأس العمل ومعهد إعداد المدربين ومراكز الوسائل في مختلف المناطق السعودية، والتي تحقق من خلالها الكثير من الإنجازات في مضمار إعداد القوى البشرية الوطنية.

وكان من نصيب مدينة الوجه أن أصبحت مقرا لإحدى مراكز التدريب المهني في المملكة، ليقوم بتدريب شباب مدينة الوجه وما يحيط بها من مدن وقرى، وقد تم افتتاحه عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ويحتل ترتيبه الرقم ٢٦ بين المراكز البالغ عددها ثلاثين مركزا. وتعمل على فترتين صباحية ومسائية وتتراوح مدة الدورات الصباحية من ١٢ ـ ١٨ شهرا أما بالنسبة للتدريب المسائي فمدة الدورة ستة أشهر[٧].



الورش ومقر الدراسة في مركز التدريب المهني في الوجه.

---

(٧) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، التقرير الإحصائي عام ١٤٠٩ ـ ١٤١٠هـ، ص ص ١٥٤ ـ ١٩٣.

ويشتمل مركز التدريب المهني في الوجه على التخصصات التالية: كهرباء - سيارات - نجارة - لحام - تمديدات صحية - تبريد وتكييف - ألمنيوم.

ويزيد أعداد الملتحقين بالمراكز في العام على ١٠٠ طالب في فترة الصباح وحوالي ٧٠ طالبًا في فترة المساء يشرف عليهم إداريًا خمسة موظفين وعلى تدريبهم حوالي عشرين فنيًا.

الحياة الأدبية

الحديث عن التراث الأدبي والثقافي لمنطقة الوجه خلال العصور السابقة أمر ليس بيسير، حيث يحتاج إلى البحث والتمحيص الدقيق والقراءة المتأنية بين الأسطر في ثنايا الكتب للوصول إلى القليل من الحقائق التي تشير إلى هذا المجال.

وموقع المنطقة وتنوع المجموعات البشرية الحضرية والقبلية التي قطنت المنطقة والتي كانت على اتصال وعلاقات مستديمة في الشطر المقابل من البحر الأحمر، كل ذلك كان له أثره الكبير في إبراز الحياة الأدبية والثقافية لهؤلاء الذين استوطنوا الوجه.

وفي القرن الثالث عشر الهجري وما بعده عاش مجموعة من الشعراء المحليين على مستوى الحاضرة (الوجه) والبادية من أشهرهم[٨]:

- إبراهيم بن رفادة
- محمد مصطفى سحلي الخناني
- محمود حسين بديوي
- صقير حسن بديوي
- حامد علي فتوح
- محسن القريبي
- أحمد الطيرمهاتي الرشيدي
- أحمد بن مريخان
- عيد بن حسن
- سليمان الهبرة
- حسين أبو زيد
- عطية الله الخليلي
- أحمد محمد الجزري
- رشدان المطرفي

(٨) من نتائج الدراسة الميدانية لمدينة الوجه التي أجريت عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- ظاهر عيد البلوي - عيد فحيمان بن رفادة
- عطية قوبر المطرفي - حمود بن شموس اللوط

وذكر العارفون لشعر هؤلاء أن إنتاجهم كان يتسم بطابع الوعظ والتوجيه والإرشاد إلى جانب أن قصائدهم تأخذ القاعدة الشعرية العربية القائمة على العروض في بناء القصيدة التي تبدأ بالغزل المصطنع والتفني بالرسم والأطلال، وإكمالها للحكم والمواعظ والحث على الزهد في الدنيا.

والفئة المعاصرة من الشعراء في الوجه لم تتأثر بالشعر الحديث فهي مازالت تسير على القاعدة التقليدية التي تعتمد في بناء شعرها على العروض. وهو ما نراه واضحا في شعر الكثير من شعراء الوجه الذين اقتصرت شهرتهم على النطاق المحلي، ولم تدون معظم أشعارهم، ومنهم الشاعر والمربي الكبير محمد مصطفى سحلي الختاني والمعاصر لحياة الوجه، وله قصائد كثيرة تصور الأحوال السياسية والاجتماعية المتعددة التي مرت بها المنطقة العربية. فله قصيدة ثنائية نشرت بالثلاثاء الحزين بعنوان «الفجيعة» يرثي فيها جلالة الملك فيصل رحمه الله، منها قوله:

يا سعود قم واكتب من الدمع عبرات
دمع تحول دم حين الفجيعة
على عظيم مات والله ما مات
ما مات وآل سعود تحمي الشريعة
هيهات يا سيف في الرب هيهات
سيف على العاجين كل يطيعه
لا والله ألا تفتقدك الحكومات
في الشرق ولا الغرب كل يذيعه
لا ياسديد الرأي عند المهمات
وأنت المقدم وأنت وجه الطليعة
قدت السفينة في البحور العزيزات
في مظلمات عند غيرك ترمعه

وكـم شعـب واسـيتـه بجـزل الـعـطيات
حتـى الـعـدى ما يجحـدون الـصـنـيعـة
يا والـد الأيتـام في عسر الأوقـات
تنـعـاك الأم وتـفـتـقـدك الـرضـيعـة
عسـاك في جنـات عدن الـضـليلات
روح الـشـهـيد الـلي بجـي وديعـة
والمـوت حق ولا من المـوت جزعـات
تنـقـاد له لو كان روحـك شجـيعـة
ولـولا المـنـية تنـدفـع بالمـنـيات
كل وهـب روحـه لفـيصـل يبـيعـه
وبـايعـنـا أبـو بنـدر على صدق واثـبـات
وولي عهـده بمـبرقـات سريعـة
وعـبـدالله درع للحـمـول الـثـقـيلات
قماد الحـرس لمدرجـات رفـيعـه
وسـلطان سـاهـر طول ليله ولا بات
قاد الـدفـاع لمحـصـنـات منـيعـة
يمـشـوا على منهـج منـظم بخـطوات
وينـقـذون خطوات وسـيعـة
عما شوهـل الـعـوجـه الـسيوف الـطريرات
وعـيالهـم هرو بحـرب الـوديعـة
عدوهـم ما يهتـني طول الأوقـات
لا ما يمـوت ويـنـدفـن في ضجـيعـه
هذا واصـلي عد وبـل المـهـلات
على نبـي كل مسـلم شقـيقـه

وله قصيدة أخرى يرثي فيها الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله :

باسم الإله أبدي حسينات الألحان
وأبدي بنفسي يحسن الله عزاها

وأهل دمع مثل هلال الأمزان
ويوم الأحد عيني تزايد بكاها

ولعل نفس ما تكبر بالأحزان
يوم الفجيعة يقطع الله ترجاها

عليك يا خالد بكت الأعيان
وظلت حزينة صبحها مع مساها

يا رب عطه بجنة الخلد مساكن
كم حاجة للي تضايق عطاها

وكم فك مسجون وكم ساعد إنسان
وكم أرض للي ما له أرض عطاها

وعمد فروع البنك في كل الأوطان
تدفع مبالغ طياله في بناها

وخلا البداوة في فلل عقب ما كان
وفي صندوقه ولا بخيمه شراها

فارقتان بصبح الأحد تقل عجلان
ليتك تشوف المملكة ويش جاها

وكل يسهل الدمع شيب وصبيان
ليت المذيع أخباركم ما قراها

وأعطى الرسالة للفهد صقر حوران
عاهل تسلمها على مستواها

هذا وصلى الله على نسل عدنان
من أول الدنيا إلى منتهاها

وشاعرنا محمد مصطفى سحلي الخناني يتفاعل مع الأحداث سواء كانت اجتماعية أو سياسة، وها هو تحزنه أحداث الخليج العربي وأصداء الغزو العراقي للكويت، وعبر أبيات من الشعر، يوجه لصدام نداء الفرصة الأخيرة، لكي يرعوي ويعود إلى رشده، ويجنب شعبه الدمار المرتقب بعاطفة جياشة تموج بالغضب تارة والإشفاق تارة أخرى فيقول السحلي:

الله يخيبك يا صدام ... فعلتك ما حد يسويها
خليت نصف العراق أيتام ... ودمرت ديرة بهاليها
وتقول أنا ديني الإسلام ... من شان حاجتك تقضيها
يا نذل تنسى ثماني أعوام ... وحكومتي تطعمك فيها
وتبقى تعدا على الحكام ... معقول مثلك يلاقيها
الكبش ما ينطح الضرغام ... اليا داعا الحرب داعيها
حنا صبرنا عليك أيام ... وفكر ترى الموت قافيها
نصيحتي لا تروح اعدام ... رد الأمانة لراعيها
ترجع ورا والعرب قدام ... رجلك هفت عن مواطيها

ومن شعراء الوجه الشباب سليمان الحمد، الذي يلقب بشاعر القصيدة القصيرة حيث يبلغ من العمر خمسة وعشرين عاما، وتوقف تعليمه عند المرحلة المتوسطة. ويعمل الآن في بلدية الوجه، وتفوه بالشعر وهو في سن مبكرة ولديه من القصائد ما يزيد على الخمسمائة قصيدة، والبعض منها نشر في الصحف المحلية إلى جانب مشاركته في إحدى أمسيات مهرجان الجنادرية الشعرية للتراث الشعبي في الرياض.

وسليمان الحمد شاعر غزلي حسبما توضحه قصائده، وهذا مما يعاب عليه بأنه لم يقل شعرا في الموضوعات الحياتية الأخرى ومن قصائده المشهورة بعنوان «يالوجه» يقول فيها:

يالوجه قولي للبحر كل الأسرار
ومن الشطوط احكي لكل الجزيرة

اروي لها جرح ومعاناة بحار
في قاربه يجهل قضاه ومصيره
كم في البحر لؤلؤ وكم فيه محار
بس البحر درب الخطر.. دون خيره
ومن يركب الصعبات ودروب الأخطار
أكيد يحظى بالجزاء دون غيره
وكل يبي الجنة ومن يقبل النار
والله خلقنا كلنا.. في بصيره

وتسجيلا للتاريخ هناك مجموعة من الشعراء على المستوى المحلي لمدينة الوجه وما جاورها وهم[٨]:

* محمد عطية السميري
* ظبيان محمد المطرفي
* عيد المطرفي
* أحمد محمد حسن أبو ناب
* عبدالعزيز جميل بيرق دار
* سالم حامد فتوح
* إبراهيم علي فتوح
* محمد مصطفى سحلي
* رشيد المطرفي
* محمد بن عبيد بن ناجي
* حسين محمد حسن أبو ناب
* عبدالله بن عبيد بن ناجي
* رشيد حامد فتوح

يضاف إلى البيئة الشعرية الموجودة في أرجاء المنطقة وانتشار المنتديات الخاصة التي تتمثل في مجالس الديوانيات التي تنعقد بين الأصدقاء، ووجود المكتبات الأهلية والاطلاع على الأدب الحديث. كل ذلك ساعد على تفتح الكفاءات الموهوبة ونمو الحركة الأدبية (الثقافية) في مدنية الوجه، وأصبح هنا جيل لديه إلمام بالأدب المحلي والإقليمي، وعلى صلة به عن طريق الاطلاع على كل ما ينشر حوله في الصحف والمجلات، وما تلفظه المطابع من كتب ودواوين فيتأثر به، وينتج أدبا جديدا تفتح الصحف والمجلات صدرها لنشره بين صفحاتها، والذين تفتحت مواهبهم إبان القرن

الحالي، وكانت لهم محاولات، وهي لا تتعدى كتابة المقالات في المناسبات، مالبثت أن تطورت إلى المقالة الصحفية والنقدية والبحوث والدراسات العلمية والأدبية. ومن أبرزهم في عصرنا الحاضر[9]:

* أ. محمد مصطفى السحلي
* أ. عمر علي عيسى
* أ. محمد علي الفقي
* أ. صغير محمد حمود
* أ. عبدالجليل بكر علي
* أ. خليل صالح الغامدي
* أ. قاعود محمد غبان
* أ. محمود عبدالحميد بديوي
* أ. محمد إبراهيم غبان
* أ. كمال محمد حسن أبو ناب
* أ. صالح محمد عبدالله المعلم
* أ. عبدالرحمن إبراهيم غبان
* أ. محروس عبدالرحمن سنيور
* أ. محمد أمين درويش غبان
* أ. عمر إبراهيم غبان

إلى جانب ذلك نجد الكثير من الأبحاث والدراسات وخاصة الرسائل العلمية الجامعية القيمة لحملة شهادات الماجستير والدكتوراه من أبناء الوجه، والكتب والدواوين، التي لاتزال جميعها قابعة في أدراج المكاتب لم تطبع حتى الآن، فعسى أن ترى النور قريبًا، وهذه مسئولية هؤلاء المثقفين مدعومين من أثرياء المنطقة لجمع هذا الشتات التاريخي والأدبي من خلال إصدارات علمية عن الوجه، تبقى سجلات للأجيال القادمة.

---

(٩) من نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت لمدينة الوجه عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.



الأحـــوال الاجتماعيـــة

* التركيب الاجتماعي للسكان
* العادات والتقاليـد

التركيب الاجتماعي للسكان

موقع الوجه على الساحل الشرقي للبحر الأحمر الذي يعتبر ممرا عالميا خلال العصور القديمة والحالية، حيث يعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب، ومنطقة التقاء لمختلف الأمم والأجناس، الأمر الذي جعل الموضع الذي تحتله الوجه نقطة عبور لمجموعات بشرية متنوعة منذ العصور التاريخية القديمة قبل الميلاد، حيث وطئت هذه المنطقة أقدام العابرين والمقيمين من خلال العلاقات الاقتصادية مع المنطقة من الفراعنة إلى اللحيانيين حتى البطالمة والرومان إضافة إلى الأنباط شمالا، واستمرت هذه العلاقات للمنطقة مع الشعوب المجاورة من خلال طريق الحج القديم الذي جعل من الوجه إحدى محطاته البرية والبحرية، لخدمة الحجاج القادمين من بلاد الشام ومصر والمغرب، مما كان له الأثر الكبير على التركيبة العامة لسكان الوجه.

ومن خلال ملاحظة الظواهر الوراثية الموجودة حاليا بين سكان الوجه يتضح أن هناك مزيجا من الشعوب نشأ بحكم التزاوج والمصاهرة منذ القدم، وخلف أثاره على أجسامهم ووجوههم بين بياض البشرة وسمرتها وتجعد الشعور وانبساطها إلى اختلاف ألوان العيون واستطالة الأنف ودقته.. إلخ. وهذه مؤشرات على أن دماء سكان هذه المنطقة هي مزيج من دماء مختلفة.

إضافة إلى كل ذلك انتشر في هذه المنطقة الكثير من القبائل العربية، وفي مقدمتها: بلى، وجهينة، وحرب. ومن الصعوبة بمكان تعيين أول قبيلة استوطنت هذه

المنطقة. إلا أننا نلاحظ في عصرنا الحاضر أن لقبيلة «بلى» أكثرية في هذه المنطقة) التي تعرف «بالبلوية» وهي ديرة قبيلة بلى وسوقهم الوجه، وحدود منطقة البلوية[1]:

شمالا وادي دامه ومن بعده ديرة الحويطات إلى مدينة ضبا، ويحدها جنوبا وادي الحمض، ومن بعده ديرة جهينة إلى أملج ويحدها شرقا من جبال الشفا نصف طريق العلا ـ الوجه. ويحدها غربا مدينة الوجه الواقعة على ساحل البحر الأحمر الشرقي.

وظاهرة البداوة أسوة بمناطق المملكة أخذت في التلاشي، نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية، بعد أن جذبتهم الحياة الحضرية في مدينة الوجه وما جاورها من مدن.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المنطقة لم تعرف استتباب الأمن في عصورها الماضية إلا في فترات قليلة من تاريخها، وذلك بسبب وضعها الجغرافي، حيث كانت عرضة للتهديدات في أمنها واستقرارها، مع جعلها تعيش تحت حماية الأسوار التي كانت تحيط بالوجه القديمة، ولم تتمتع هذه المنطقة بنعمة الأمن والسلام إلا في العهد السعودي الزاهر الذي قضى على الفوضى المنتشرة في المنطقة، ووطد دعائم الأمن والاستقرار.

والسكان في مدينة الوجه والمناطق المحيطة بها تنعدم بينهم روح العصبية القبلية وجميعهم تتوزعهم أسر متفرقة.

وما زال يسود المنطقة نظام العائلة الممتدة والذي يجمع بين أفراد الأسرة الكبيرة من جد وأب وابن وأزواجهم وأولادهم، إلا أنه أخذ يطغى عليه نظام الأسرة الصغيرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد الصغار.

---

(١) محمد مصطفى سحلي الخناني، خطاب موجه للباحث بتاريخ ١٤١٢/٨/٣هـ.

ويرجع نسب العديد من هذه العائلات إلى قبيلة حرب وإلى قبيلة عنزة.

وكثير من أسر الوجه نجدها موزعة في بلدان حوض البحر الأحمر، وخاصة مصر نتيجة لإضطراب الأحوال السياسية والاجتماعية في المنطقة حتى قيام المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م حيث ساد الهدوء والاستقرار. والشيء الملاحظ أن المهاجر الوجهي تشده إلى مسقط رأسه جاذبية فريدة، فمهما تغرَّب عن بلده ينازعه الحنين إلى العودة، فيعود إليه وإن طال الزمن.

العادات والتقاليد

المجتمع في مدينة الوجه هو أحد مجتمعات المدن القديمة السعودية، والذي يتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم أواصر روحية وعرقية وتاريخية، ولهم انتماء للأرض التي نشأوا عليها، وتحكمهم علاقات اجتماعية مكونة من العادات والتقاليد التي تجعلهم يعيشون حياة اجتماعية.

وتقاليد المجتمع الوجهي وعاداته نجدها متقاربة مع عادات المجتمعات الموجودة في القسم الغربي من المملكة، وهي صورة للتقاليد العربية التي تم توارثها جيلا بعد جيل.

السلوك الاجتماعي

* طاعة الوالدين.
* احترام كبار السن وتقدير خبرتهم في مجال الحياة.
* الوقوف عند كل قادم وخاصة كبار السن.
* استهجان الأكل في الطرقات والتلفظ بالكلمات البذيئة.
* التعاطف والكرم والنجدة وصلة الأرحام والعطف على الفقراء.
* تقديم العون والمساعدة لمن يريد الزواج ـ وخاصة الهدايا (العويدة).

* تبادل الزيارات طيلة شهر رمضان بعد الإفطار.

* الاجتماع في البيوت لدراسة القرآن الكريم وتلاوته (بعد الإفطار وبعد التراويح).

مواسم الأفراح

* مناسبة حلول العيدين: الفطر والأضحى، وهي مقدمة الأعياد الرسمية والشعبية.

* الاحتفال بشهر رمضان حيث تنفق فيه الأسر بسخاء.

الزواج وتقاليده

في منطقة الوجه تتم مراسم الزواج على النحو التالي:

١ - **الخطبة**: وتعتبر البداية في بناء بيت الزوجية، وتتم عن طريق الأقارب أو بواسطة ما يعرف بالخاطبة التي تقوم بوصف العروسة للعريس، الذي في الغالب ما يوافق عليها دون أن يراها، وبعد استجابة ولي الأمر شفويا، تعلن الخطوبة.

٢ - **الملكة والدخلة**:

* بعد تحديد يوم بدء الزواج والذي يمتد إلى سبعة أيام، وفي خلالها يذبحون الأغنام والإبل، ويعملون منها الغداء والعشاء لمن يحضر عندهم من الأقارب والأصدقاء والضيوف.

* وخلال أيام الزواج السبعة تقام الألعاب بمختلف أنواعها الشعبية، ومنها الرفيحي والسمسمية والزريبي والمبارزة الشعرية بين الشعراء.

* تقدم جميع لوازم الطبخ مجانا وبدون مقابل، وكذلك الخدمة.

* تقام حفلة الزفاف في آخر هذه الأيام وليلة الجمعة بالذات حيث يقومون بتقـديم غداء كامل للمدعوين وأهل العروسين، بحيث يوزعون الضيوف على عدة بيوت، والدعوة عامة.

* بعـد صلاة العصر يتم عقـد النكـاح بين العـروسـين وبحضـور الأهـل والأصدقاء وتقدم المرطبات.

* يزف العريس بعد صلاة المغرب حيث يتوجه إلى المسجد أولا لأداء صلاة العشاء ثم يتم الدخول على العروسة.

* وفي اليوم الثاني يتجه الأهالي والأقارب إلى بيت العريس صباحا، ليقدموا له التهنئة بالزواج، ويقدم لهم فطورا خاصا ويسمى (المعمورة) وهي عبارة عن مجموعة من الكلاوي والكبد واللحوم تقدم محمرة مع بعض المرطبات والفواكه.

* وفي الختام تقام أيضا وليمة غداء للأهل والأصدقاء، ويدعى إليها جميع من أسهم معهم في هذا الزواج.

وكان المهر قبل خمسين عاما يتراوح ما بين أربعين إلى ١٥٠ ريالا مع مؤجل يتراوح ما بين ٣٠ ـ ٥٠ ريالا، إلا أنه في الوقت الحاضر يتفاوت بين طبقات مجتمع الوجه ما بين ١٠ ـ ٥٠ ألف ريال.

المطبخ الوجهي

سكـان الـوجه كغيرهم من المجتمعات المجاورة، لهم الأكلات التي يتميز بها مطبخهم، إلا أنها تتشابه مع أكلات المناطق المجاورة لها.

وتعتمد الوجبات الغذائية في المنطقة على اللحوم والسمك لوفرته إلى جانب الأرز والخبز، وتقدم هذه الأنواع ضمن مسميات لأكلات تميز بها المطبخ الوجهي ومن أهمها :

(الصيادية، المعدوس، المرقوق، المحاشي، الكبسة، المنقع، العصيدة، السبيلة، الكمونية، الزرب، القرض).

الألعاب الشعبية ووسائل التسلية

في الماضي القريب توصل الإنسان لإشغال أوقات فراغه ببعض وسائل التسلية محليا، حيث لم يكن هناك ما يشغلهم من وسائل اليوم من صحف ومجلات وإذاعة وتليفزيون.

وحياة السكان في الوجه يمكن القول إنها كانت منصبة على العمل والجد المتواصل في سبيل الحصول على لقمة العيش، الوصول إليها كان يحتاج إلى الجهد والعرق، أما أوقات الفراغ وهي على قلتها تقضى في الراحة، أو مزاولة بعض وسائل التسلية المحلية والاستماع إلى الحكايات والأساطير والغناء.

ووسائل التسلية المحلية متنوعة، وهي للكبار والصغار، تلاشى الكثير منها واستبدلت بها ألعاب أخرى وصلت إلى المنطقة من المجتمعات الأخرى، مثل ألعاب كرة القدم والطاولة والسلة والبلوت وطاولة الزهر، والتي عرفها النادي الرياضي بالوجه والمنتديات المنزلية.

والألعاب المحلية القديمة متنوعة ويصعب إحصاؤها، كما تتميز منطقة الوجه بوجود ألعاب لا توجد في مناطق أخرى، وربما اختلفت أسماؤها ومصطلحاتها وطريقة ممارستها ومن أهم تلك الألعاب:

* الدراج	* السيجة	* الغميمة
* الدحية	* الكعوب	* الطابـة
* البربرة	* الدامـة	* المحيس
* الاشتباك	* المطارحة	* اللقطة

وهذه بعض الألعاب المحلية، وأصبحت اليوم في ذمة التاريخ، حيث انقرض أكثرها واستبدلت بألعاب جديدة مقننة يقف وراء بروزها وانتشارها الأندية الرياضية التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب.

الفهـــرس

فهرس الجداول

فهرس الخرائط والأشكال

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

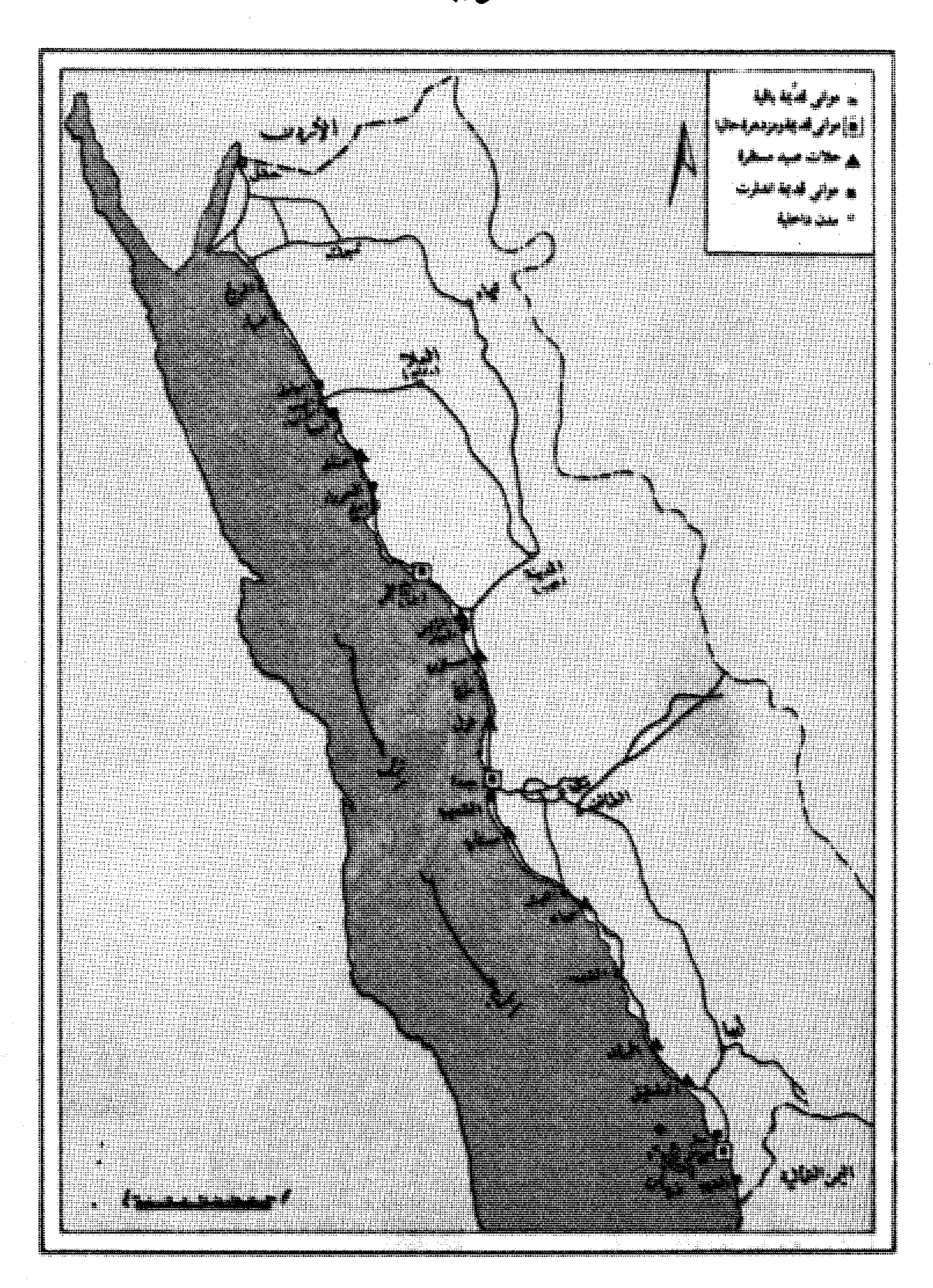
تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
نجران	٣٤	صالح بن محمد بن جابر آل مريح	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الدوادمي	٣٥	سعد بن محمد بن سعد الطخيس	طبعة أولى ١٤١٢هـ
صبيا	٣٦	محمد محسن محمد مشاري	طبعة أولى ١٤١٢هـ
الرياض	٣٧	فهد بن عبدالعزيز الكليب	طبعة أولى ١٤١٢هـ
ضرما	٣٨	د. محمد بن عبدالعزيز القباني	طبعة أولى ١٤١٣هـ
ينبع	٣٩	عبدالكريم محمود الخطيب	طبعة أولى ١٤١٣هـ
الخرج	٤٠	سعد بن عبدالرحمن الدريهم	طبعة أولى ١٤١٣هـ
سراة عبيدة	٤١	د. عبدالله بن علي بن ثقفان	طبعة أولى ١٤١٣هـ
بدر	٤٢	محمد صالح البليهشي	طبعة أولى ١٤١٣هـ
رمَّان	٤٣	عبدالرحمن بن زيد السويداء	طبعة أولى ١٤١٤هـ
الربيعية	٤٤	عبدالعزيز بن راشد بن عبدالكريم السنيدي	طبعة أولى ١٤١٤هـ

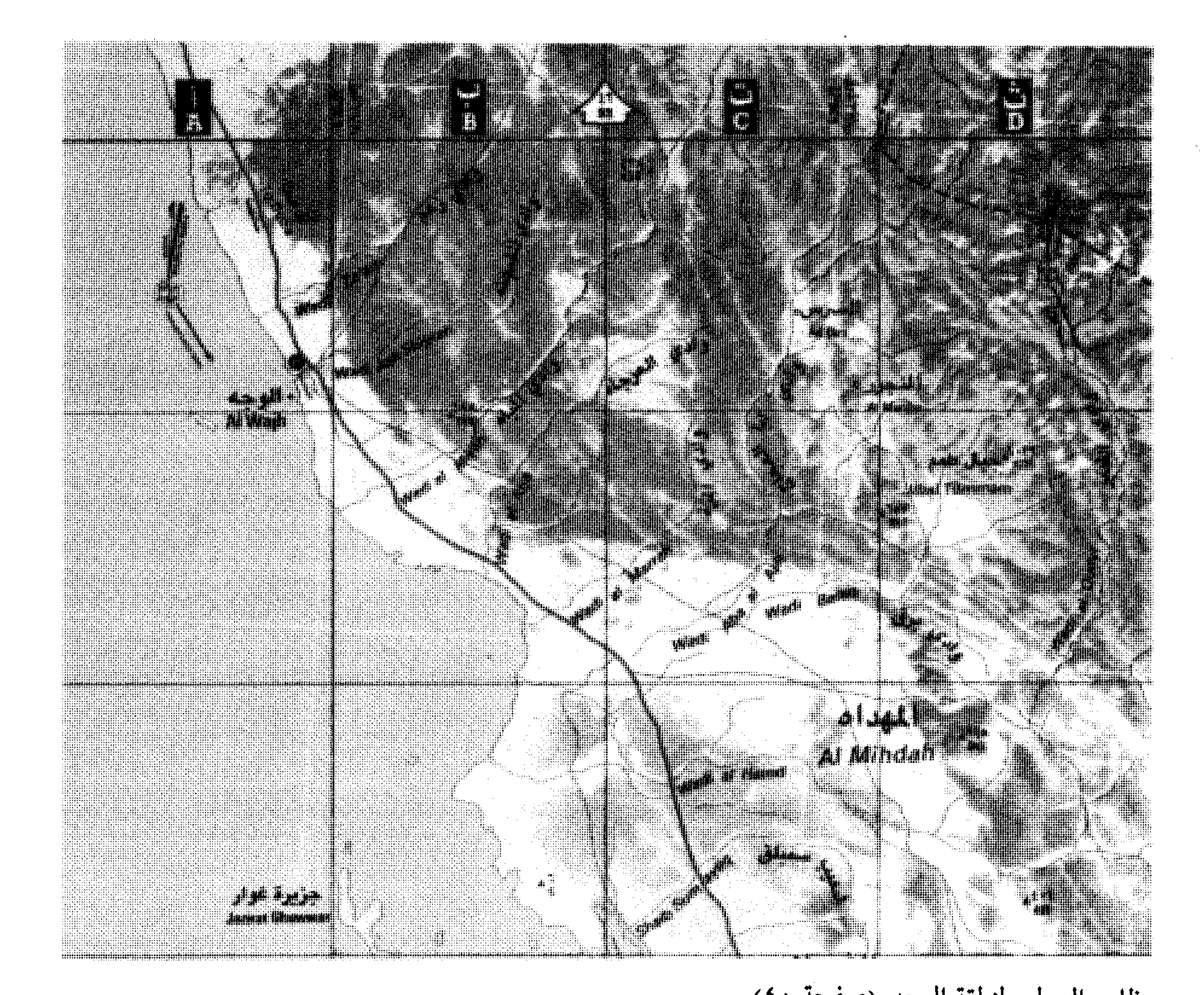
الإشراف العام: عبدالرحمن العليق

(تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية)

تصويبات



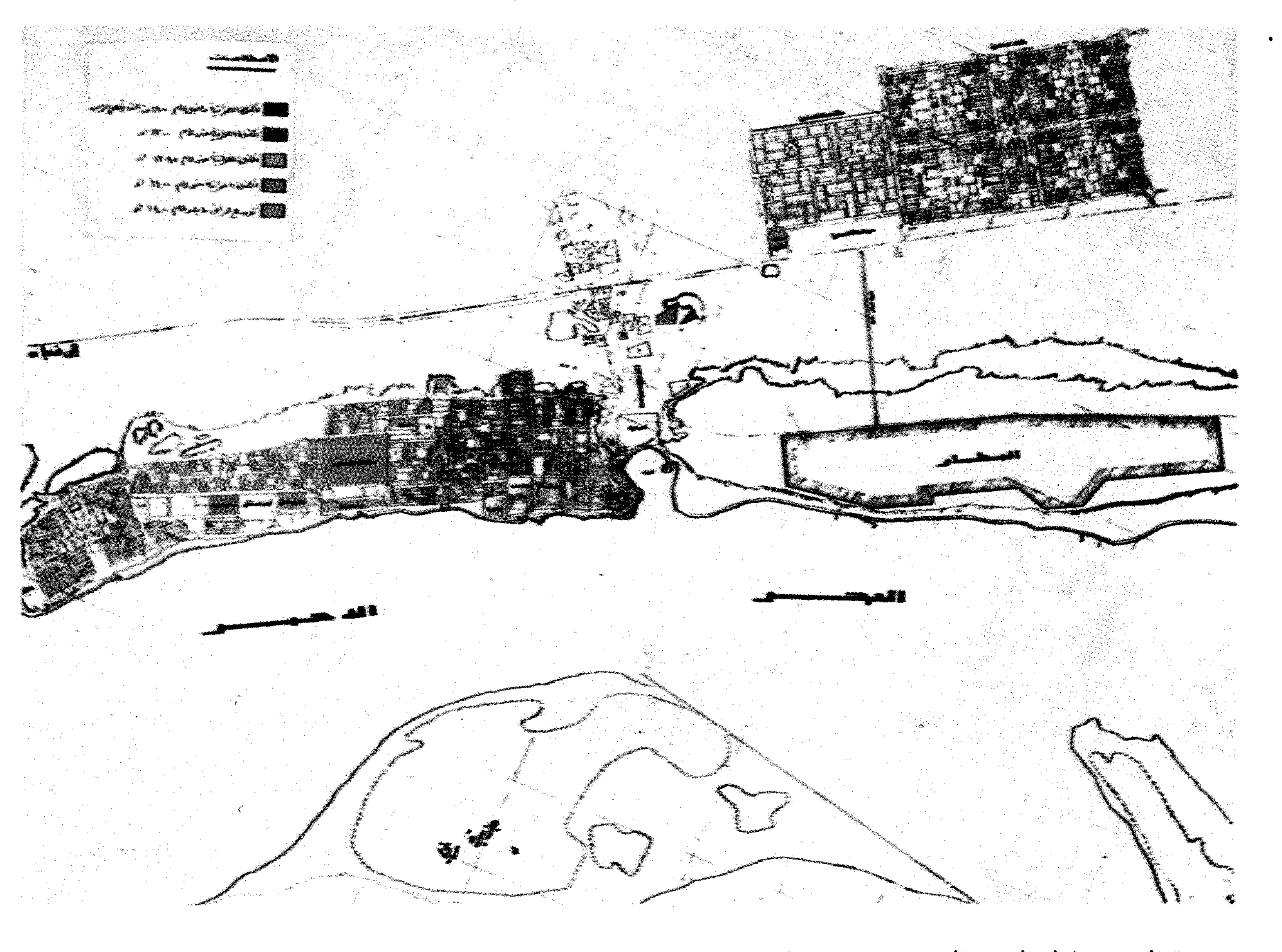
تطور موقع الوجه خلال العصور التاريخية (صفحة ٢٠)



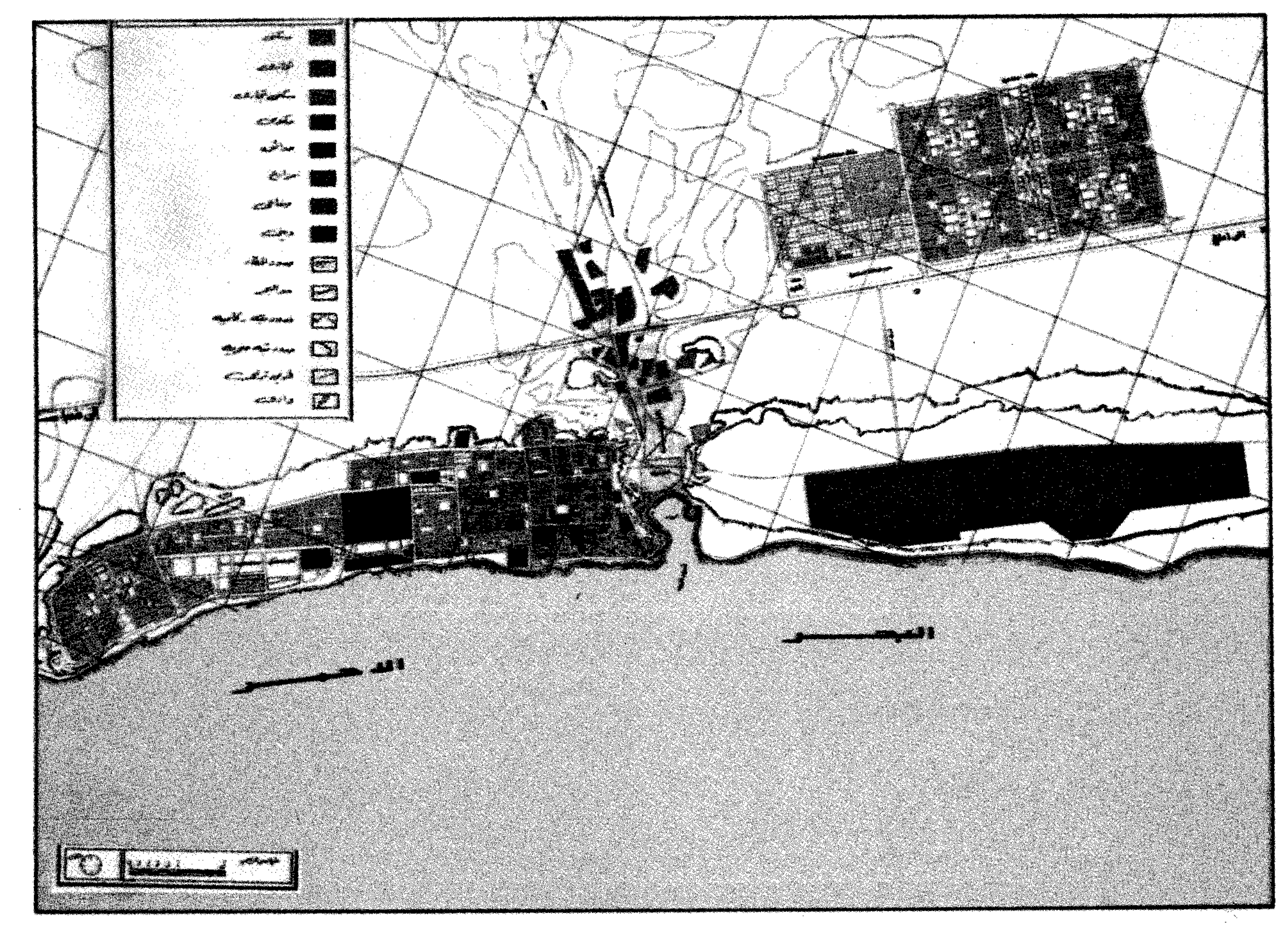
A
B
C
D
الوجه
Al Wajh
المهداه
Al Mihdah
جزيرة غوار

الملامح التضاريسية لإمارة الوجه (صفحة ٤١)

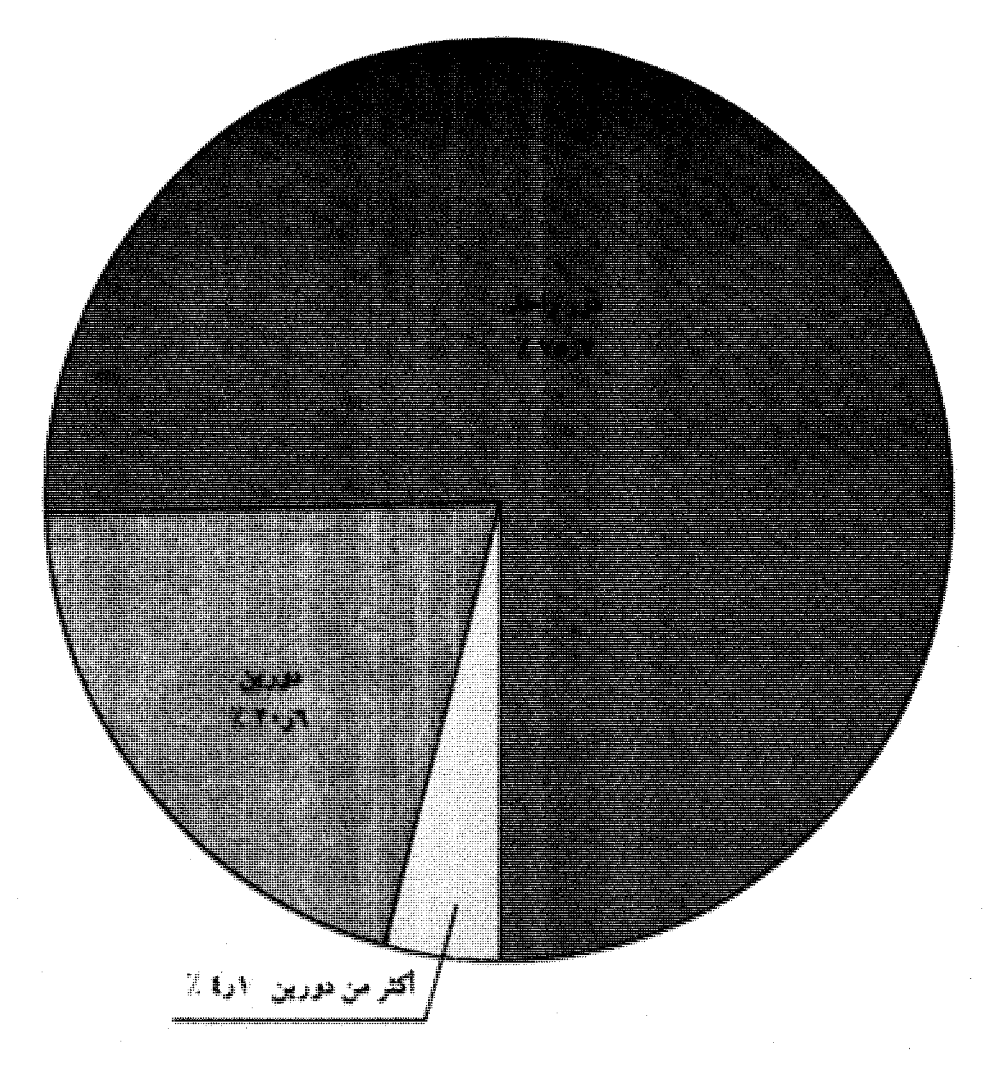
شبكة الطرق الجوية التي تربط الوجه بعالم السعودية الداخلي (صفحة ٩٩)



مراحل نمو مدينة الوجه خلال القرن العشرون (صفحة ١٠٩)



استعمالات الأراضي في مدينة الوجه (صفحة ١١٧)



التوزيع النسبي لارتفاعات المباني في مدينة الوجه (صفحة ١٢٠)